

«أردوغان».. كلمات جريئة تنطق بالصدق

عدد خاص



«إسرائيل» ستغرق بدماء الأطفال
والنساء الذين قتلتهم.. وبدموع
الأمهات اللاتي فقدن أطفالهن

AL- MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1835) 17 - 23 January 2008 (Year 39)

العدد (١٨٣٥) ٢٠ - ٢٦ محرم ١٤٣٠ هـ / ١٧ - ٢٣ يناير ٢٠٠٩ م (السنة ٣٩)

غزة

بين
الانتصار
و
العار



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيضة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية، أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي، الكويت

العدد ١٨٣٥ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع (مجتمع) على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩، ٢٢٥١٤١٨٠، ٢٢٥١٣٦١٦
(داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤، ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥، ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



غزة.. بين الانتصار والعار «ملف كامل»

- ٨ الاحتلال يستخدم أسلحة محرمة دولياً في حربه على غزة
- ١٢ هل ينجح المخطط الصهيوني - أمريكي لضم غزة لسيناء؟
- ١٨ معركة غزة.. كشف للمتواطئين وبشائر للنصر
- ٢٠ أردوغان يثلج صدور المسلمين بغضبة حق لـ «غزة»
- ٢٢ خبراء قانونيون: إغلاق المعابر جريمة يعاقب عليها القانون الدولي
- ٣٠ عائدون من غزة يتحدثون في ندوة بالكويت

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٣٦٨٠ - ٢٤٨٤١٠٢٦

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..

الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٠٠٧٦).

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢٤٨٤٠٤٥١ / ٢ / ٣ ف: ٢٤٨٤٠٦٣١، الكويت.

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

حقيقة المخطط تكشف رويداً رويداً!

تتكشف الحقائق يوماً بعد يوم، عن حقيقة «الحرقة» الإجرامية التي ارتكبتها الجيوش الصهيونية في قطاع غزة، فبين الحين والآخر تخرج تقارير مهمة، وتصدر تصريحات من مسؤولين صهاينة وغير صهاينة، تصب كاملها في الكشف عن مخطط خطير تم تدبيره بدهاء، بمشاركة أطراف عدة، ويستهدف تصفية القضية برمتها، واقتلاع كل قوى المقاومة والرفض للاحتلال، والتمكين لتيار الاستسلام والانبطاح والتطبيع ليقود المسيرة حتى الإجهاد على القضية نهائياً. لا قدر الله. لصالح العدو الصهيوني.. كما يرمي ذلك المخطط الخطير إلى تركيع العديد من القوى العربية والإسلامية أمام الكيان الصهيوني، وخلع أنياب أي قوة في المنطقة تقف أو تعارض أطماعه التوسعية والاستعمارية.

فقد كشفت مصادر أوروبية رفيعة السبب الماضي ٢٠٠٩/١/١٠ عن أن العواصم الغربية الكبرى وضعت خطة عمل لا حتواء تبعات الحرب الصهيونية وآثارها الإجرامية، والعمل في الوقت نفسه على إنهاء الوضع الذي تعتبره الخطة «شاذاً» منذ حسم حركة حماس الأوضاع لصالحها هناك.

ومن أبرز ما تشدد عليه تلك الخطة (حسب جريدة الوطن الكويتية ٢٠٠٩/١/١٢):

- العمل على إنهاء ما أسمته الخطة «حكم حماس»، وإرغامها على العودة، لما تسميه إلى الشرعية الفلسطينية التي تمثلها السلطة الوطنية برئاسة محمود عباس.
- صدور قرار من مجلس الأمن الدولي يتضمن مبادئ وضمانات دولية تمنع «حماس» من إطلاق الصواريخ على «إسرائيل»، على أن تكون الآلية لتحقيق ذلك نشر قوات دولية متعددة الجنسيات، أو مراقبين دوليين، وبالصريح لا يعترض على جنسياتهم الكيان الصهيوني) على طول الحدود بين «إسرائيل» وقطاع غزة، واتخاذ إجراءات فاعلة لمنع تهريب السلاح إلى «حماس» وما تسميه الخطة «المنظمات المتطرفة الأخرى»، وذلك في مقابل حماية الفلسطينيين من الاعتداءات «الإسرائيلية».
- إطلاق عملية سلام جديدة بين السلطة الفلسطينية و«إسرائيل» برعاية مباشرة من الرئيس الأمريكي الجديد «باراك أوباما»، وبمشاركة الدول ذات العلاقة، وتشدد الخطة على أن يكون الشريك الفلسطيني هو «السلطة» بقيادة محمود عباس.
- إظهار حركة حماس على أنها عاجزة عن إدارة القطاع وحل مشكلات السكان المرتبطة بأمنهم وأوضاعهم المعيشية، وعدم قدرتها على إدارة الصراع، والهروب بدلاً من ذلك إلى تدمير مقومات الشعب الفلسطيني.
- ولم تنس الخطة التأكيد على «مبادرة مصر» الخاصة بتحقيق المصالحة بين الفصائل الفلسطينية المختلفة، لتشكيل حكومة تخدم الاتفاقيات الموقعة مع الكيان الصهيوني، وتبني برنامج ينص على حل النزاع سلمياً.

تلك أبرز معالم المخطط الذي تم إعداده للإجهاد على القضية، ومن يُعدّ قراءة تلك المعالم ويتابع قرار مجلس الأمن والخطة المصرية، والتصريحات الصادرة عن الإدارة الأمريكية، وخاصة الرئيس «بوش»، وكل الفاعلين الأوروبيين، وفي مقدمتهم الرئيس الفرنسي «ساركوزي»، بل وتصريحات المسؤولين المصريين، وتصريحات مواقف محمود عباس منذ بدء «الحرقة» حتى اليوم. يجد أنها تعمل على تحقيق هذه المعالم، وهي جميعها تصب في هدف واحد وهو شل حركة حماس وتصفية وجودها على الأرض الفلسطينية، (ومعها بالطبع كل تيار المقاومة)، واتساع المجال لسيطرة تيار المصالحة بقيادة محمود عباس، وهو التيار الذي يقف على أهبة الاستعداد لبيع فلسطين «بأي ثمن».

كما ترمي تلك الخطة إلى تقليص الدور المصري التاريخي في فلسطين، وإحلال القوات الدولية والمراقبين للتحكم في الحدود المصرية الفلسطينية، على أن ينحصر دور مصر عند حدودها، والاكتفاء بمبادراتها التي تخدم الجانب الصهيوني أكثر من الجانب الفلسطيني، وتبقى القضية الفلسطينية في أيدي الغرب، وكل من يرضى بالتخديم على مخططاته الرامية إلى ابتلاع الصهاينة لفلسطين.. كل فلسطين.

إنها مخططات خبيثة تبنت الشر للمنطقة كلها وليس لـ «حماس» وحدها، وتعمل على شل كل الأدوار العربية وتصيب الأمن القومي المصري في مقتل.. وإن ما خفي مما يبيتون له أعظم! ولا شك أن الأنظمة السائرة في ركاب تلك المخططات ستعصف بأصابع الندم، والأمل كل الأمل بعد الله سبحانه وتعالى في الشعوب التي أثبتت حيويتها وقدرتها على الدفاع عن بلادها وأمتها واستقلالها، بغض النظر عن أنظمتها المنبسطة! ■

﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا﴾

فَاحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي
النَّاسِ كَمَنْ مَثَلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ
مِنْهَا كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
(١٢٢) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ
مُجْرِمِهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا
بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (١٢٣)

(سورة الأنعام)

واقراً أيضاً:

فتاوى المجتمع:

واجب الأمة في نصره غزة

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية:

كامل الشريف .. الدبلوماسي المجاهد

المجتمع الثقافي:

أدب المقاومة بمصر تخطى مرارة هزيمة ٦٧

المجتمع التربوي:

معالم التضحية والأخوة في الهجرة النبوية

المجتمع الأسري:

قائمة طعام أيام الامتحانات

الأخيرة: د. إبراهيم البيومي غانم

ضرورات تجديد ثقافة مقاصد الشريعة

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء، ص.ب.

١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

غزة بين الانتصار و العار

تتواصل المحرقة على أرض «غزة» الصابرة الصامدة.. المظلومة والمصدومة.. نعم، هي «مظلومة» من عدو لا يرحم بشراً ولا حجراً.. عدو جُبل على امتصاص دماء الأبرياء فاستحق عن جدارة لقب: «شر خلق الله على الأرض».. وهي «مصدومة».. في بني جلدتها من أصحاب القرار والصولجان، وملاك الجيوش، الذين صمتوا حتى خجل منهم الصمت.. وتواروا خلف ستار النسيان حتى ملأت الجدران التي تواروا خلفها.. لقد نشر التاريخ سجلاته هناك؛ ليرصد حقائق مايجري على الأرض خلال ثلاثة أسابيع (حتى كتابة هذه السطور) من صور البطولة والفضاء، وصور الإبادة الجماعية لكل شيء.. ولن يكون للتاريخ في «غزة» سوى سجلين لا ثالث لهما.. «سجل العار» و«سجل الانتصار»..

بقلم: شعبان عبد الرحمن

نتيجة الحصار، بينما تتزايد الحاجة إلى مولدات الكهرباء.. وسيسجل التاريخ في «سجل العار» أيضاً مواقف أولئك الذين تركوا «غزة» تواجه الإبادة بدم بارد (وحدها) بل ومنهم من حرّض على سرعة الإجهاد على الضحية، ووقضوا ضمن الطابور الخامس الشرير الذي جند نفسه لخدمة الصهاينة، وحاول بكل ما أوتي من قوة سياسية، وبكل ما في جعبته من أكاذيب إعلامية ودعائية تعطيل أي جهد لوقف المذبحة فوراً!!

وسيسجل التاريخ في «سجل العار» كل من باع نفسه للصهاينة، ورضي بمهنة السمسرة السياسية، بعد أن باع إخوانه من أبناء دينه ووطنه وعرويته.. فأسهم بكل ما أوتي من قوة في حصار أطفال ونساء غزة على امتداد عام ونصف العام، حتى أوشكوا على الهلاك، ثم شارك في تشديد الحصار عليهم عندما بدأت المحرقة؛ عليهم يموتون جميعاً، ويتم التخلص منهم فمنع الدواء والغذاء والإغاثة، ثم دفع بها بالقطارة، ثم عاد وأرخص يده عن تشديد الحصار بعد أن انفضح أمره، ذراً للرماد في العيون ولكن.. بعد فوات الأوان..

وسيسجل التاريخ في «سجل العار»

المستشفيات، ومستودعات الأدوية، وطواقم الإسعاف الطبية، حتى أوشكت خدمات الإنقاذ الطبي على الانهيار تماماً؛ فقد أصبحت المستشفيات - وفق بيان د. «معاوية حسنين»، مدير عام قسم الإسعاف والطوارئ بوزارة الصحة الفلسطينية - تعاني نقصاً حاداً في الأدوية والمهمات الطبية المستخدمة لمواجهة أقسام الطوارئ، فقد نفذت ١٠٥ أصناف من الأدوية، و٢٢٥ من المستهلكات الطبية، و٩٣ من المواد الخاصة بالمختبرات.

كما أن ٥٠% من سيارات الإسعاف صارت معطلة لعدم توافر قطع غيار لها

وسيكون «سجل العار» متخماً بجرائم الإبادة الجماعية التي اقترفها الصهاينة في مجازر متتالية بحق المدنيين العزل، والتي راح ضحيتها حتى اليوم السابع عشر من المحرقة فقط - وفق وزارة الصحة الفلسطينية - أكثر من ٩١٠ شهداء بينهم نحو ٢٧٧ طفلاً و٩٣ امرأة، و٩٢ مسناً، و١٢ من العاملين في الطواقم الطبية، وعدد من الصحفيين والأجانب، و٤١٠ جريح، نصفهم من الأطفال والنساء.

وسيسجل التاريخ في «سجل العار» تلك الهجمات البربرية على





تلك المواقف المائعة الشامتة حيناً،
والجبانة أحياناً أخرى من تلك السلطة
التي تتحدث باسم الشعب، وتبكي
ليل نهار على الشعب الفلسطيني؛ لكنها
سكتت في بداية المحرقة عن توجيه
أي لوم للصهاينة، وصبت جام غضبها
على «حماس» ولم لا؟! وقد وجدت في
تلك المحرقة فرصتها للتخلص من تيار
الجهاد والاستشهاد.. لكن هيهات!

ولن يجد التاريخ وهو يوثق «سجل
العار» صعوبة في التوثيق؛ فالشهود على
أولئك جاهزون من الصهاينة أنفسهم
الذين أعلنوا بكل وضوح حصولهم على
الضوء الأخضر لارتكاب مجزرتهم من
هؤلاء وأولئك.. وليراجعوا تصريحات
«ليفني، وباراك، وبيريز» وماخفي كان
أعظم!!

أما سجل الانتصار فسوف يقف
التاريخ أمامه بكل احترام واجلال
لأولئك الذين سطوروا ملحمة بطولية
نادرة، بددوا خلالها أسطورة الجيش
الذي لا يقهر، وأثبتوا للعالم أنه جيش
جبان، بعد أن مرغوا أنفه وأنف كل من
راهنوا عليه في التراب...

ومهما كانت نتائج تلك المحرقة فقد
أثبتت المقاومة الفلسطينية أن تحرير
فلسطين من النهر إلى البحر لم يعد
بعيد المنال. ■



لا يكتفي المجرمون الصهاينة بقتل أطفال ونساء غزة بالأسلحة التقليدية، ولكنهم - كسوابقهم الإجرامية في «لبنان»، وغيرها - يستخدمون العديد من الأسلحة المحظورة والمحرمة دولياً.. ولا يقتصرون على القنابل العنقودية أو الرصاص المحرّم أو القذائف الحارقة المصنوعة من اليورانيوم المنضب، وإنما يضيفون إلى سجل جرائمهم أسلحة أخطر وأفظع.. ولم لا؟ أليس هدفهم إبادة الشعب الفلسطيني؟!

من يحاكم الصهاينة على جرائمهم ضد الإنسانية؟!

الاحتلال يستخدم أسلحة «محرمة دولياً» في حربه على «غزة»!

محمد جمال عرفة

أطباء في مستشفيات غزة وصحف بريطانية ومؤسسة طبية عالمية كشفوا الأسبوع الماضي عن أن قوات الغزو الصهيونية في «غزة» تستخدم أسلحة محرمة دولياً بغزارة بين التجمعات السكانية أخطرها «الفوسفور الأبيض» White Phosphorus WP المعروف باسم «ويلي بيت» WillyPete، والقنابل الحرارية الحارقة Thermo baric weapon المسماة بالميكروويف» لأن تأثيرها على البشر مثل الحرق داخل أفران الطبخ المسماة بالميكروويف؛ إذ إنها تحرق وتدمر أجزاء الجسم الداخلية، مما يطرح بشدة ضرورة محاكمة مجرمي الحرب الصهاينة أمام محاكم جرائم الحرب الدولية على هذه الجرائم.

استخدام القنابل «الارتجاجية»، فضلاً عن أن بعض الضحايا يحملون في أجسادهم آثار اليورانيوم المنضب وغير المنضب، وأخرى ناتجة عن أسلحة كيميائية ونووية تستخدمها القوات «الإسرائيلية»!

وقد اعترف مسؤول عسكري صهيوني لصحيفة «التايمز» بالفعل باستخدام تلك القنابل، ولكنه برّر ذلك كذباً بالقول: إنها تُستخدم للتمويه على تحركات القوات الصهيونية، ولا تسمح لمقاتلي «حماس» برؤيتهم وبالتالي تمنح ستاراً واقياً لجنودنا.. إلا أن وزارة الصحة الفلسطينية في «غزة» تقول في تقارير لها: «إن الآثار التدميرية لتلك القنابل تتعدى كونها قنابل تمويهية؛ حيث تسبب إصابات محرقة تصل إلى العظام، وإن الجثث التي تصل لمستشفيات غزة تصدر عنها روائح فظيعة بفعل هذا الفوسفور، ويغطيها

من شاهد وقائع الغزو والاحتياح البري لـ«غزة»، لاحظ أن السماء امتلأت خلال المعارك بأضواء تشبه الألعاب النارية في الأعياد، ولكن الحقيقة أن هذه الأضواء المبهرة لم تكن سوى وسائل صهيونية قاتلة؛ باستخدام القنابل الفوسفورية ضد المدنيين والمجاهدين في «غزة» بعد فشل قوات الاحتلال في اختراق تحصيناتهم.

محطة «برس.تي.في» الإيرانية التي تبث من «لندن»، وصحيفة «التايمز» البريطانية نقلتا شهادات عن وفد طبي نرويجي في «غزة» أكد أن عدداً من الجرحى الذين سقطوا خلال القصف الجوي والبري لقطاع غزة منذ السابع والعشرين من الشهر الماضي ظهرت على جثثهم وأجسادهم علامات غريبة؛ بعضها حروق بسبب الفوسفور الأبيض، وبعضها «تهتك» في أعضائهم الداخلية نتيجة

مسحوق أبيض».

ولأنهم مجرمون بالورثة، فقد سبق لهم استخدام هذه الأسلحة في هجماتهم على «غزة» عام ٢٠٠٦م، وعلى جنوب لبنان في الحرب مع مقاتلي «حزب الله»، كما استخدمها أقرانهم الأمريكيان في «العراق» خصوصاً في مدينة «الفلوجة» التي لم يستطيعوا دخولها إلا بضرب المجاهدين بهذه القنابل المحرّمة، واستخدموها أيضاً في «أفغانستان».

ونقلت خدمة «إنتربرس سيرفيس» عن في مؤسسة «ميدل إيست ريبورت» في التاسع من يناير الجاري أن «إسرائيل» تجرب أسلحة أمريكية في أجساد الفلسطينيين، وتقوم باختبار جزء من ترسانة الأسلحة الضخمة التي زودتها بها الولايات المتحدة خلال السنوات القليلة الماضية في «غزة»!

محرقة حقيقية

أوضح خبير استطلعت «المجتمع» آراءهم أن الفوسفور الأبيض يُطلق عليه «المحرقة»، وهو عبارة عن مادة دخانية كيميائية تخرق الجلد والعظام وتحرقها، وأنه يتحول إلى مادة مشتعلة بمجرد تعرضه للأوكسجين مخلفاً سحابة بيضاء كثيفة هي التي تظهر على الفضائيات أشبه بإطلاق الألعاب النارية، وأنه قادر على إحداث حروق قاتلة داخل الجسم، وتغطي الجثث المصابة به برماد أسود ويميل الجلد للون الداكن، وأن اتفاقية جنيف الدولية منعت استخدام الفوسفور الأبيض في الأعمال الهجومية داخل المدن.

والسلاح الآخر الخطير الذي استخدمه الصهاينة هو القنبلة الحرارية الفراغية Thermo baric التي تحتوي على ذخيرة من وقود صلب يحترق بسرعة فائقة متحولاً إلى غازٍ أو رذاذٍ ملتهب، وتولد حرارة مرتفعة وضغطاً عالياً يستهلك الأوكسجين في المنطقة المتفجرة، وتؤدي فعلياً إلى انفجار طيلة الأذن وسحق الأذن الداخلية وتمزق في الرئتين والأعضاء الداخلية، وربما العمى!

أضرار غير مرئية!

وتؤكد مؤسسة Global Security الأمريكية في تقرير لها أن «إسرائيل» استخدمت الفوسفور الأبيض ضد أهداف تابعة لحركة «حماس» في قطاع غزة خلال عملية «الرصاص المصبوب» في يناير الجاري،

ودماراً في أجهزة الجسم الداخلية التي تحتوي على الهواء (الجيوب والأذنين والرئتين والأمعاء)، والتي تكون معرضة بشكل خاص للانفجار!

إصابات غريبة

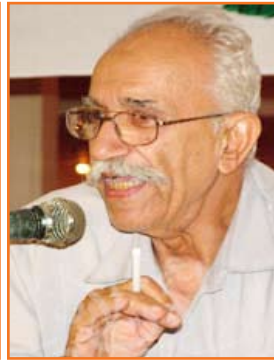
وقد نقلت صحف «ذي إندبندنت» عن «جمعة السقا»، مدير العلاقات العامة في مستشفى الشفاء بـ«غزة»، وُصفه الإصابات التي تصل للمستشفى منذ بدء العدوان الصهيوني المتواصل على «غزة» منذ عام ٢٠٠٦م، وحتى العدوان الأخير بأنها «غريبة جداً»، وأن من بين الإصابات احتراق جميع أجزاء الجسد حتى العظام، وكذلك تمزق وانفجار بعض الأعضاء الداخلية دون وجود جروح قطعية أو حادة في جسد المصاب أو الشهيد تبرّر تلك الأضرار. وتثير هذه الأنباء المؤكدة عن استخدام هذه الأسلحة المحرمة دولياً تساؤلات بين خبراء القانون الدولي عن إمكانية محاكمة الجنود الصهاينة أو قياداتهم بتهمة ارتكاب جرائم حرب، سواء في الأراضي الفلسطينية أو في «لبنان»، كما تثير تساؤلات عن سر هذا الاستخدام البشع لهذه الأسلحة على نطاق واسع في غزة، وعلاقته بالفشل الصهيوني في تحقيق أهداف العدوان.

دليل على الفشل

وبحسب خبراء عسكريين، فإن استخدام الصهاينة لهذه الأسلحة المحرمة دولياً على نطاق واسع يرجع لعدة أسباب، بينها الفشل في تحقيق إنجاز عسكري فيقومون بالإبادة الجماعية للمدنيين للضغط على المجاهدين، وأيضاً محاولة فرض أمر واقع قبل استلام الرئيس الأمريكي المنتخب «باراك أوباما»، خشية أن يفتح حواراً مع كل من حركة «حماس»، و«إيران».

ويؤكد الخبراء أن القصف العشوائي الصهيوني للمدنيين واستخدام الأسلحة المحرمة والكيميائية والنووية (قذائف اليورانيوم) هدفه إخفاء العجز الصهيوني عن التقدم إلى داخل مدن قطاع غزة وصمود المقاومة.

فالخبير الإستراتيجي المصري اللواء «طلعت مسلم» يرجع استخدام قوات الاحتلال الصهيوني لهذه الأسلحة المحرمة إلى عجزها، مؤكداً أن «هذا تكتيك العاجز»؛ لفشل قادتها في تحقيق الأهداف العسكرية والسياسية من



طلعت مسلم:
استخدام هذه الأسلحة يؤكد
فشل الصهاينة في تحقيق
الأهداف العسكرية والسياسية
من عدوانهم على «غزة»

د. السيد أبو الخير:
هذه الأسلحة محرمة دولياً
طبقاً لاتفاقيات جنيف الأربع
والبروتوكولات الملحق بها..
واستخدامها يعد جريمة حرب

وأ أنه يؤدي إلى نتائج مؤلمة وحروق كيميائية تبدو كنخر في الجسم، لونها أصفر، وذات رائحة كريهة تشبه الثوم، وهي الرائحة التي اشتكى منها أطباء مستشفى الشفاء في «غزة».

فيما يؤكد «ستيوارت ليتيلوود» - أحد الكتاب الغربيين المهتمين برصد معاناة الفلسطينيين تحت الاحتلال - في تقرير نشره على موقع مؤسسة Redress Information Analysis وهي مؤسسة أبحاث حقوقية، وعلى موقع BBSNews، أنه برغم أن هذه الأسلحة الخطيرة المحرمة التي تستخدمها «إسرائيل» لها آثار مدمرة على أجساد الضحايا الفلسطينيين وتؤدي للوفاة، إلا أنها لا تظهر آثاراً مباشرة على أجساد الضحايا؛ باستثناء تحوّل الجلد إلى اللون الرمادي، وتبدو الأضرار «غير مرئية»، أي عدم وجود جروح ظاهرة، وهو ما يحوّلها إلى أسلحة خطيرة يسهل التهرب معها من تهمة استخدام أسلحة محرّمة.. في حين أن الحقيقة أنها تسبّب حروقا داخلية، ونزيفا داخليا، وتهتك،



وفد طبي نرويجي: أجساد كثير من الضحايا بها آثار لليورانيوم المنضب وغير المنضب.. وأخرى ناتجة عن أسلحة كيماوية!

طبقاً لاتفاقيات جنيف الأربع، والبروتوكولات الملحق بها .

ويقول: «إنها ليست ضرورية في الحرب خصوصاً حرب المدن مثل «غزة»، فضلاً عن أنها ضد كل المحرمات في القانون الإنساني الدولي، والقانون الدولي لحقوق الإنسان.. وهي من الجرائم الدولية الواردة في المادة الخامسة من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، ولا تحترم قواعد قانون الحرب».

ويضيف: «إن المادة (٤/٥١) من البروتوكول الأول لاتفاقية «جنيف» يحظر الهجمات العشوائية، ويُقصد به السلاح الذي له آثار لا تميز؛ إما بسبب خصائصه المتأصلة فيه أو بسبب طريقة استخدامه، أو بكليهما معاً، ومن ذلك «الأسلحة العنقودية»، وهي من الأسلحة المحرمة دولياً، وتستخدمها قوات الاحتلال الصهيوني في معظم هجماتها على الأراضي الفلسطينية مما يشكل جريمة حرب.. والأسلحة التي تستخدم «اليورانيوم المستنفذ» الذي هو معدن مشع ثقيل وسام كيميائياً، يُستخدم بشكل خاص في الذخيرة الخارقة للدروع، وهو محرم دولياً، ويشكل استخدامه انتهاكاً خطيراً لقانون الحرب.. إضافة إلى القنابل الفوسفورية والقنابل الارتجاجية، وهذه الأسلحة تشكل خطراً على المدنيين، وإمكاناتها التدميرية هائلة، واستخدامها يُعد جريمة حرب»!

ذلك، فيقومون بقصف المنازل والمدنيين بكل أنواع الأسلحة المحرمة!

جريمة حرب

يؤكد د. «السيد مصطفى أبو الخير» الخبير المصري في القانون الدولي والمنظمات والعلاقات الدولية أن استخدام الأسلحة المحرمة دولياً يشكل مخالفة واضحة للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، وأن هذه الأسلحة المستخدمة في هذه الحرب محرمة دولياً، سواء قنابل الفسفور أو القنابل الارتجاجية،



عدوانهم على «غزة».. ويضيف قائلاً: «إن الصهاينة اعتادوا دوماً على الحروب الخاطفة، وكانوا يتصورون أن غزو «غزة» نزهة، فلما استعصت استخدموا كل الأسلحة التي في جعبتهم بما فيها الأسلحة المحرمة دولياً لتحقيق أي إنجاز سريع، ولو على حساب المدنيين والأطفال لفرض أي سيطرة أو انتصار عسكري».

أداة مزدوجة

كما يفسر الخبير الإستراتيجي المصري اللواء متقاعد «حسام سويلم» كثافة القصف «الإسرائيلي» على «غزة» بكل الأسلحة، الذي أدى إلى ارتفاع أعداد القتلى الأبرياء، بأن الحكومة الصهيونية تريد فرض أمر واقع على الأرض في «غزة» قبل استلام الرئيس الأمريكي المنتخب «باراك أوباما» مهام منصبه في العشرين من يناير الجاري، مشيراً إلى أن قوات الاحتلال لا تستطيع المغامرة بدخول هذه المناطق، فضلاً عن صعوبة المناورة على الأرض في وقت فشل فيه سلاح الطيران في حسم المعركة رغم التدمير الذي أحدثته في البنية التحتية لـ«غزة».

ويوضح العميد الركن المتقاعد بالجيش اللبناني «وليد سكرية» أن خطر قنابل الفوسفور الأبيض كبير على المدنيين؛ لأنها عندما تصيب أحداً تستمر في حفر وخرق الجلد حتى تصل إلى العظام، مؤكداً أنها محرمة دولياً، وأن «إسرائيل» تستخدمها علناً ولا أحد يحاسبها..

ويقول: «إن هذه القنابل التي تظهر في صورة دخان أبيض تُعد أداة مزدوجة للقتل وللحرب معاً؛ حيث تُستخدم لإضاءة المواقع العسكرية لكشف أماكن المقاومين، وفي الوقت نفسه تؤدي إلى إصابتهم بـ«العمى».

ويضيف: «إن أحد أسباب استخدام هذه الأسلحة عجز قوات الاحتلال عن التوغل في هذه المدن، وتدمير منصات صواريخ حركة «حماس» أو حتى إجبارها على وقف إطلاقها على جنوب الكيان الصهيوني، بدليل أنهم يقفون على تخوم غزة ولا يدخلون المدن خشية قتلهم، كما حدث في المرات التي حاولوا فيها

«ميدل إيست ريبورت»: «إسرائيل» تختبر جزءاً من ترسانة أسلحة أمريكية جديدة في «غزة»!

أسلحة يستخدمها الصهاينة في عدوانهم الإجرامي

وربما بسبب هذه العوامل مجتمعة.

قنابل «الفوسفور الأبيض»

يُعرف الفوسفور الأبيض باسم «ولي بيت» (Willy Pete) ويُستخدم لأغراض عدة، مثل إصدار دخان كثيف لتحديد مكان العدو، وكذلك لصنع ستار دخاني يحجب رؤية تحركات القوات، إضافة إلى قدرته على الاشتعال كمادة حارقة يصعب إخماد نيرانها، كما يمكن استعماله لتدمير معدات العدو، وبنوع خاص ضد المركبات وأماكن

تخزين النفط والزيوت ومواد التشحيم والذخائر، كما تستخدمه القوات البحرية بكثافة؛ إذ يساعدها في تحديد خطوط الملاحة.

ويصيب الفوسفور الأبيض مجموعة كبيرة من أجهزة الجسم؛ لأنه يحترق حتى بمعزل عن الهواء ويحترق أنسجة الجسم ليصل إلى العظم، والعلاج يتألف من استعمال محلول البيكربونات الموضعي لتعطيل عمل الحوامض الفوسفورية، إضافة إلى استخراج القطع الصغيرة ميكانيكياً والتخلص منها.

ويطلق بعض العلماء على الفوسفور الأبيض اسم «المحرقة»، وهو عبارة عن مادة لونها أصفر، شفافة تشبه الشمع، مع طعم ورائحة لاذعة تشبه رائحة الثوم.

وهو قابل للاشتعال تلقائياً عندما يُطلق في الجو، وينتج عنه حرارة ولهب ودخان أبيض كثيف.. ويتسبب في إحداث حروق كيميائية مصحوبة بآلام شديدة، ويكون الحرق على شكل نخر، ينتج عنه منطقة صفراء اللون لها رائحة مميزة.

والفسفور الأبيض له قدرة جيدة على الذوبان في الدهون، وهو ما يجعله سريعاً في اختراق جلد الإنسان.. وغالباً ما تكون الحروق الناتجة عنه عميقة ومتغيرة في الحجم، وتحيط بها البثور ■



غيمة تفجيرية ينتج عنها كرة نارية هائلة وتضيق كبير في الضغط. وتبلغ درجة الحرارة الناتجة عن عملية التفجير نحو ٣ آلاف درجة مئوية، وهي بالتالي تفوق بمرتين الحرارة الناتجة عن القنابل التقليدية.. وتتقل موجة الصدمة بعد الانفجار الثاني بسرعة تبلغ نحو ١٠ آلاف قدم في الثانية.

ويشيع سلاحا البحرية والطيران الأمريكيان أنهما يعملان على تطوير هذه القنابل لتدمير عوامل الحرب الصخرية، مثل: كتل الأنفاق، أو ما يُسمى بأسلحة التدمير الشامل وهي لا تزال في مخازنها تحت الأرض، لتقليل الخسائر الناجمة عن استخدامها فوق الأرض.

وفي هذا المسعى تطور هاتان الجهتان أجهزة حرارية أخرى مشابهة لفعل القنبلة الفراغية باستخدام وقود الهالوجين المؤكسد Interr - Halogen Oxidizer وكذلك دقائق الألمنيوم في الوقود الصلب.

ويؤدي انفجار القنبلة الفراغية إلى توليد حرارة عالية وضغط إيجابي سريع من استهلاك الأوكسجين داخل المنطقة المحصورة كالكهف أو النفق.. وإذا نجا الأحياء داخل هذه المواقع من انهيار النفق ومحتوياته فإنهم سيُقتلون بسبب فرق الضغطين المتولدتين، أو يموتون مخنوقين بسبب استهلاك الأوكسجين،

القنابل الفراغية

هي الأقوى من نوعها في العالم، وتصنع كل من القوتين العظيمين هذا النوع من القنابل، فتطلق عليه الولايات المتحدة «أم كل القنابل»؛ بينما تطلق عليه روسيا - نكاية في الولايات المتحدة - «أبو كل القنابل».

اسمها التقني «القنبلة الحرارية الضغطية» Thermo baric weapon لكونها تحتوي على ذخيرة من وقود صلب يحترق بسرعة

فائقة متحولاً إلى غاز أو رذاذ ملتهب يتفجر صاعداً إلى أعلى مسبباً تخلصاً هائلاً في الضغط في موقع الانفجار..

وتُسمى «القنبلة الفراغية»؛ نظراً لما تولده من ضغط سلبي (تفريق) في موقع الانفجار يدوم لبعض أجزاء من الثانية، وهذه القنبلة تسبب تفريقاً في البداية يعقبه هجوم للضغط الجوي من جميع الجهات لتعويض الضغط السلبي الناجم عن الانفجار مما يؤدي إلى تدمير مضاف بالجهات المحيطة بالهدف.

وعلى عكس القنابل التقليدية، التي تؤدي بسبب تعاظم الضغط الانفجاري الإيجابي في منطقة الهدف إلى تدمير السطوح والمواقع المواجهة للقنبلة فقط من دون تأثير يذكر على الجزء الخلفي من الهدف، تعمل القنبلة الفراغية على تدمير الهدف من جميع الجهات، وليس فقط من الجهة المقابلة للقنبلة.

وتعدّ القنبلة المسماة BLU-188 أولى القنابل الفراغية التي كشف عنها جهازاً في الترسانة الأمريكية لأسلحة التدمير، وذلك في ٢١ ديسمبر عام ٢٠٠١م، عندما استخدمتها في الحرب التي شنتها على «أفغانستان».

ويسمح تفجير القنبلة التي تحتوي على شحنة محددة من المتفجرات لا يزيد وزنها على ٢٨٠ كجم على ارتفاع معين بإحداث



في ظل الحرب الضارية التي يقودها الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني في غزة، والتي راح ضحيتها مئات من الشهداء في أبشع جريمة تشهدها الإنسانية في القرن الحادي والعشرين.. وفي ظل صمت وشلل عربي تجاه هذه الأحداث المأساوية، ظهر على السطح مخطط أمريكي صهيوني على وشك التنفيذ للتخلص من غزة، واجتزاء مساحة من سيناء لإنشاء وطن قومي للفلسطينيين.. وهو مخطط شيطاني يعود إلى عام ١٩٥٥م، عندما ظهرت «خطة جونستون» لتوطين الفلسطينيين في سيناء، التي رفضها الفلسطينيون وخرجوا رافعين شعار «لا توطين ولا إسكان.. يا عملاء الأمريكان»، وهو ما يدل على أن هذا المخطط أمريكي في الأساس!

الحصار «الخائق» بدايته.. والعدوان العسكري «المفرط» آخر مراحل

هل ينجح المخطط «الصهيوي-أمريكي» لضم غزة إلى سيناء المصرية؟!

يهددون بها يهودية الدولة الصهيونية، على حد زعمهم.

إدخال غزة إلى مصر!

هذا المخطط تكشفه العديد من الكتابات والتحليلات والتسريبات من داخل الكيان الصهيوني ومن الولايات المتحدة الأمريكية.. ففي مقال كتبه الصحفي اليهودي «مارتن كرامر» في دورية «ميدل إيست إستراتيجي» التي تصدرها جامعة «هارفارد» الأمريكية، يحمل عنوان «إدخال غزة إلى مصر»، قال معلقاً على تدفق مئات الآلاف من الغزويين على سيناء بشكل عشوائي: «إن المسؤولين الإسرائيليين في وزارتي الخارجية والدفاع كانوا سعداء بالوضع على الحدود المصرية مع قطاع غزة، وقالوا: إن خطة فك ارتباطهم بقطاع غزة بدأت بالفعل في العمل».. وأضاف: «لدي تأكيدات بأن غزة والضفة لن يتحدا، وليس هناك احتمال لهذا.. وأنه من الأفضل لإسرائيل أن تظهر من جديد فكرة تحول غزة إلى كيان مستقل»!

وتطرق «كرامر» إلى دراسة أعدّها الجغرافي الأمريكي اليهودي «صامويل كوهين» عن توسيع غزة، وقال: «في التسعينيات من القرن الماضي تحدث عن غزة المتطورة اقتصادياً، ويشير في ذلك إلى



كلياً عن أرضها الأم فلسطين، والتفرغ للضفة الغربية بإقامة دولة فلسطينية هزيلة مقطعة الأوصال لا تمتلك عناصر البقاء، وإدخالها في «كونفيدرالية» سياسية مع جارتها الأردن، وبذلك يصبح الأردن وطناً بديلاً للفلسطينيين ومسؤولاً أمنياً واجتماعياً عن الشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى العمل على ترحيل فلسطينيي ٤٨ إلى هذا الكيان «الأردني . الفلسطيني» المشترك، والتخلص من القنبلة الديموجرافية (السكانية) التي

صلاح الصيغي

كان حلم الصهاينة . ولا يزال . التخلص النهائي من قطاع غزة، ورميه في البحر، كما قال رئيس الوزراء الصهيوني المبقور «إسحاق رابين»، ومن بعده «أرييل شارون»، ومستشارو الكيان الصهيوني منذ إنشائه؛ حيث يكمن أمل الصهاينة الإستراتيجي في ضم غزة إلى مصر، والتخلص من تبعات القطاع المرهقة مالياً وعسكرياً للحكومة الصهيونية، وبتراها

تجري على حدود هذه الدول المتلاصقة.. واستطرد قائلاً: «لكن الدولتين العربيتين يجب أن تتلقيا دعماً سياسياً ومادياً من الجامعة العربية والغرب، وكذلك من الولايات المتحدة».

وبرر «بولتون» رأيه بقوله: «إن مصر لم تعد تريد تحمّل مسؤولية التعامل مع حركة «حماس»، كما أنها تخشى من تطرفها، وعلاقتها بجماعة الإخوان المسلمين، مما سيزيد من خطر التطرف في الداخل، والحل الأمثل هو الوصول إلى أفضل وسيلة للتحكم في ذلك التهديد، وهذا لن يتحقق بإبقاء غزة منفصلة سياسياً عن مصر لأنه يزيد من التهديد الواقع عليها»، على حدّ زعمه.

وأضاف: «بدون دور أكبر لمصر، فإن غزة ربما لا تصل لتحقيق أقل معدلات الاستقرار اللازم للتنمية الاقتصادية»، مشيراً إلى أن ربط غزة بنظام اقتصادي قائم بالفعل، فضلاً عن الاقتصاد الفلسطيني، أسرع طريق لتحسين أوضاع السكان فيها.

وكان الحاخام اليهودي «يونا مترزغر» قد دعا بريطانيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة للمساعدة في نقل سكان غزة إلى صحراء سيناء، وقال خلال مقابلة مع صحيفة «ذي جويش نيوز» البريطانية في ٢٨ يناير ٢٠٠٨ م: «يجب نقل الفقراء من سكان غزة إلى بلد جميل وعصري تتوافر فيه القطارات والحافلات والسيارات، كما هو الحال في ولاية أريزونا الأمريكية.. إننا الآن في عصر يمكن فيه بناء مدن في الصحراء، وهذا سيكون حلاً للفقراء؛ إذ سيكون لهم بلدهم، كما سيكون لنا بلدنا، وسنستطيع العيش بسلام!»

مراحل المخطط

المتابع لمجريات الأحداث في غزة خلال الأعوام الأخيرة يجد أن هذا المخطط الصهيوني الشيطاني قد مرّ بعدة مراحل، وقد بدأت ملامحه تظهر حينما أعلن رئيس وزراء الكيان الصهيوني الهالك «إسحاق رابين»، حينما رأى الموت يطال جنوده المعتدين ومستوطنيه الغاصبين في غزة قائلاً: «أمنى لو أصبح من نومي فأجد غزة قد ابتلعها البحر».. وهذه المراحل هي:

المرحلة الأولى: بدأت بعد انسحاب الكيان الصهيوني من قطاع غزة قبل عامين ونصف العام، وتفكيك مفتصباته (المستوطنات)، الذي جاء كأولى الخطوات



الصهاينة يخططون للسيطرة العسكرية الكاملة على قطاع غزة.. بتفريغهم من أهله ونقلهم إلى رفح المصرية للانفراد برجال المقاومة وتصفيتهم

ممر على الطريق إلى الأردن.
والثالثة: أن تعطي السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية الكيان الصهيوني المسافة نفسها التي ستخلى عنها لمصر (٥٠٠ إلى ١٠٠٠ كم مربع).

خيار.. «الثلاث دول»!

في مقال بصحيفة «واشنطن بوست»، تحت عنوان «خيار الثلاث دول»، كتب «جون بولتون» سفير أمريكا السابق في الأمم المتحدة، وأحد صناع القرار الأمريكي قائلاً: إنه «من خلال المعطيات الحالية على الأرض يجب أن نتساءل لماذا ندافع عن حل القضية بوجود دولة فلسطينية إلى جانب «إسرائيل»؟ فقد ثبت أننا لن نتقدم على هذا الطريق وربما نعود إلى الوراء»!

وأكد أن الحل الأمثل هو خيار الثلاث دول؛ ممثلة في مصر والأردن والكيان الصهيوني.. بضم غزة للإدارة المصرية، والضفة الغربية للإدارة الأردنية، باعتبار أن المشكلات الحالية

أن القطاع قد يجذب استثمارات ضخمة يمكن أن تحوّل إلى سنغافورة أخرى؛ ولكن في الاقتراح الذي أعدّه في صيف ١٩٩١م أكد أن غزة بهذا التصور غير قابلة للحياة بدون ضم مزيد من الأراضي لها؛ معظمها من مصر»!

ويقول «ساموئيل كوهين»: «إن توسيع مساحة قطاع غزة بحيث تملك مقومات التحول إلى دولة صغيرة ناجحة تكون معبراً بين دول العالم يتطلب ضم ألف كيلومتر مربع من الأراضي إليها، تعطي مصر منها ٣٠ كم بامتداد ساحل المتوسط (حوالي ٢٠٠ كم مربع)، وستجعل هذه المساحة الإضافية غزة تتمتع بساحل طوله ٧٥ كم.. كما يمكن أن تمنح مصر غزة شريطاً آخر من سهول شمال سيناء يُقدَّر بـ (٣٠٠) كم، بينما تتخلى «إسرائيل» عن مسافة ١٥٠ كم مربع من الحدود مع قطاع غزة».

ووضع «كوهين» ثلاث خطوات لإتمام تلك المقايضة:

الأولى: أن تمنح مصر السلطة الفلسطينية نحو ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ كم مربع من شمال سيناء.

والثانية: أن يمنح الكيان الصهيوني مصر ٢٥٠ إلى ٥٠٠ كم مربع على طول حدودهما المشتركة في منطقة «باران» بجانب

فشل أمريكا في توطين اللاجئين الفلسطينيين في شمال العراق بعد احتلاله دفعها للتفكير بصورة جدية لإعادة توطينهم في سيناء

التمهيدية للبدء بتنفيذ المخطط الصهيوني المركزي: تمهيداً لعزل القطاع عن جسده الأم «فلسطين»؛ حيث فرض الصهاينة حصاراً خانقاً عليه، متزامناً مع حرب إرهابية من الجو والبحر والبر.

المرحلة الثانية: جاءت بعد تحقيق الصهاينة هدفهم الأول، بالتمهيد لزراعة الفتنة بين حركتي «حماس» و«فتح».. وبحسب وثيقة رسمية لجهاز الاستخبارات الصهيوني (الموساد) نُشرت في عدد من وسائل الإعلام، فإن استدراج حركة «حماس» للانخراط في مؤسسات «أوسلو»؛ عبر المشاركة في الانتخابات والحياة السياسية يُعدُّ من أهم إنجازات سلطات الاحتلال الصهيوني لـ«تدجين» أكثر فصائل المقاومة تأثيراً وممانعة!

المرحلة الثالثة: تحققت في قيام الصهاينة بزرع الفتنة بين كل من «فتح» و«حماس»، مما دفعهم إلى الاقتتال الذي نتج عنه قيام كيانتين فلسطينيتين منعزلتين أرضاً وحكومة وشعباً؛ فأصبحت الضفة الغربية «فتحاوية»، بينما أصبحت غزة «حمساوية»، ومن هنا تحولت دفة الصراع ووجهت البنادق الفلسطينية إلى صدور أبناء الشعب الفلسطيني..

واتخذ الصهاينة مختلف الخطوات اللازمة لتأجيج الصراع، وإشعال الفتنة، وخنق «حماس» سياسياً؛ من خلال عزلها عن محيطها، وزج نوابها ورجالها في السجون، ودعم قيادات السلطة وحكومة فياض.. وأعلنت حكومتان فلسطينيتان تديران كيانتين منفصلتين يقبعان تحت نير وحرب الاحتلال في غزة والضفة الغربية.. فشرخت فلسطين أرضاً وشعباً.

المرحلة الرابعة: وتمثل ساعة الصفر وجني الثمار الصهيونية، حيث خلق الصهاينة واقعا على الأرض؛ فرض على أهل قطاع غزة أن يكسروا الجدران ويقتحموا الحدود مع شقيقتهم مصر؛ مروراً من معبر رفح.. فغزة غارقة في ظلام دامس وبرد قارص دون وقود، والحصار جعل من الطعام والدواء والماء معادن نفيسة نادرة لا يمكن العثور عليها.. ومصر وُضعت أمام تحدٍّ! فهي من ناحية ستتهم في حال رفضها السماح للفلسطينيين بالعبور إلى أراضيها للتزود باحتياجاتهم الأساسية بأنها تشارك في حصارهم، وسيصب عليها الكيان الصهيوني



جون بولتون؛ الحل الأمثل هو خيار الثلاث دول.. بضم غزة لإدارة المصرية والضفة الغربية لإدارة الأردنية!

الحاخام اليهودي «يونا مترز» دعا الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة للمساعدة في نقل سكان غزة إلى صحراء سيناء

وحليفته القوية «أمريكا» جأماً سخطهما، وستعاقب اقتصادياً وسياسياً، وذلك على الرغم من رغبة جامعة لدى الصهاينة بتمرير مخططهم، وتهجير أهل غزة، وجعلهم مسؤولين مصرية بحثة.

المرحلة الخامسة: وهي النهائية، وتتحقق بالتوطين في مصر.. فنتيجة الفشل الأمريكي في توطين اللاجئين الفلسطينيين في شمال العراق بعد احتلاله، دفعها إلى التفكير بصورة جدية في إعادة توطينهم في صحراء سيناء المصرية؛ من خلال دفع وإجبار الفلسطينيين للزحف باتجاه سيناء، وبالتالي تفريغ غزة من سكانه، وإلحاقها فيما بعد بشبه جزيرة سيناء.

تغيير الخارطة الديموجرافية

إن معركة غزة الحالية دخلت مرحلة جديدة ومتطورة في تاريخ الصراع «العربي . الصهيوني»، يسعى من خلاله الاحتلال الصهاينة إلى إيجاد واقع على الأرض يغيّر من الخريطة الديموجرافية (السكانية) للمنطقة؛ حيث كان الاحتلال الصهيوني يهدف من وراء الحصار الخانق على شعب قطاع غزة إلى تهجير أهالي القطاع إلى سيناء عبر معبر رفح، لإقامة مخيمات لهم هناك تتحوّل

فيما بعد إلى مناطق إقامة دائمة لأهل القطاع، لضمها فيما بعد (بحسب المخطط الصهيوني) إلى الإدارة المصرية، وعزلها كلياً عن الضفة الغربية..

ولكن هذا المخطط الصهيوني فشل في ظل صمود شعب غزة ضد الحصار الغاشم، ودفع هذا الفشل القيادة الصهيونية إلى الدخول في المرحلة الثانية من مخططها، وذلك باستخدام قوة عسكرية مُقرطة تصب الوليات على أهالي القطاع بعد الحصار القاتل، من خلال غارات جوية إجرامية متواصلة جعلت من القطاع بأكمله أهدافاً مستباحة؛ لا تفرق بين دور العبادة والمستشفيات والمناطق السكنية والجامعات والموانئ والمنشآت الاجتماعية والجمعيات الخيرية وغيرها، وجاء مؤخراً الغزو البري لقطاع غزة، وهدف الصهاينة منه إجبار مصر على فتح معبر رفح أمام اللاجئين الفلسطينيين المدنيين الذين سيفرون بأرواحهم من أمام فوهات الدبابات الصهيونية، ومَنْ سيبقى في القطاع هم أشاوس المقاومة ورجالها الذين سيتصدون لجبروت القوة الصهيونية..

وبالتالي فإن المخطط الصهيوني يهدف إلى تفريغ القطاع من أهله ونقلهم إلى رفح المصرية، والانفراد برجال المقاومة الفلسطينية وتصفيتهم، والسيطرة الكاملة على القطاع عسكرياً؛ تمهيداً لتحقيق الهدف الصهيوني الإستراتيجي، وهو التخلص من القطاع وأهله من ناحي، وتصفية «حماس» واستئصالها من جذورها في القطاع الذي يُعدُّ القاعدة الشعبية والسياسية والعسكرية القوية لها.

هل ينجح الصهاينة؟!

ورغم ثقة الصهاينة في النصر، وفي قدرتهم على تحقيق هدفهم الإستراتيجي، إلا أنهم سيفشلون، ولا نقول ذلك من منطلقات عاطفية غير محسوبة، ولكننا نقولها بيقين له أسسه ومعطياته.

فكل المعطيات «الدنيوية» تشير إلى حالة التفوق العسكري الصهيوني بالعتاد والعدّة، إلا أن ما لم يحسب الصهاينة حسابه أن المجاهدين في غزة ليسوا كأمثالهم من المقاتلين، فهم **أولاً**؛ أصحاب عقيدة يستقون قوتهم من ديننا الإسلامي الحنيف والثقة بنصر الله عز وجل.

وثانياً؛ أنهم أصحاب حق وقضية عادلة. ■



فيما تنهمر الصواريخ فوق «غزة»،
أشد غزارة من أمطار الشتاء، وبينما
تسيل أنهار الدماء هناك من أجساد
الأطفال والنساء والمجاهدين،
وبينما تعتصر قلوب الملايين من
العرب والمسلمين أسى لما يحدث، وأما
أشد بسبب العجز عن تقديم واجب
النصرة والتأييد بعد أن كُبلت أيدي
الشعوب وأرجلها، وطوقت رقاب
أبنائها بسلاسل القهر والاستبداد،
وحيل بينها وبين إخوانها في
«فلسطين» بسور له باب، يقف عليه
إخوان من ملتنا يقطعون ما أمر الله
به أن يوصل.

«حزب إسرائيل» والمركة الإعلامية ضد «حماس»

من قهر العدو الصهيوني إلى دولة يسود فيها
القهر والاستبداد والفساد والفقر، بحيث لا
يلمس من ينتقل من «غزة» إلى «سيناء» أي
تحسن في معيشته، بل ربما انتقل من سيئ
إلى أسوأ.

«حماس» تزعزع الاستقرار في مصر!
ويزعم «حزب إسرائيل» في الإعلام
المصري أن «حماس» تهدف إلى زعزعة الأمن
والاستقرار في «مصر» وأنها تقوم بتهريب
السلاح من «غزة» إلى «مصر» من خلال
الأنفاق، ونذكر كيف صدرت قبل عام بيانات
تؤكد أن «عملاء حماس» قد عبروا الحدود
وتوغلوا في العمق المصري لتنفيذ عمليات
إرهابية!! ومع مرور الوقت تبيّحت تلك
الدعاوى ولم نجد لها دليلاً واحداً. والمعروف
أن الأنفاق تستخدم لنقل السلاح من «مصر»
إلى «غزة» وليس العكس، فالفلسطينيون في
أمس الحاجة للسلاح لحرب عدوهم الأول
وهو «إسرائيل»، وهم يضطرون لشراء السلاح
ولو من الصهاينة أنفسهم الذين يبيعون
السلاح للمقاومة، وهم يعلمون أنه سيستخدم
ضد عشيرتهم من اليهود، ولكن حبهم للملأ
أشد من حبهم لبني جلدتهم.

وقد التزمت «حماس» خطأ صارماً في
علاقتها بالدول العربية يقضي بالفصل بين
علاقتها بأي دولة عربية وعلاقة هذه الدولة

في «حماس» والفلسطينيين جملة من الأكاذيب
والافتراءات، وهي اليوم تعيد ترديدها وتزيد
عليها وتتفخ في روح التعصب الوطني، و«حمية
الجاهلية» غير آبهة بما يمكن أن يحدث من
تقطيع لروابط ووشائج تاريخية بين المصريين
والفلسطينيين لا ينبغي أبداً أن تنفصم.

احتلال سيناء

من الأكاذيب المفضوحة التي يرددها
«حزب إسرائيل» في «مصر» أن الفلسطينيين
الذين يرغبون في عبور الحدود نحو «مصر»
يريدون الاستقرار في «سيناء» وتحويلها إلى
وطن بديل لهم. وهو ادعاء سخيف؛ لأن
الفلسطيني لم يعان ما عاناه منذ سبعة عقود،
ولا يزال إلا بسبب تمسكه بأرضه وتراب
وطنه، ولو كان يقبل بوطن بديل لما قدّم هذه
التضحيات كلها، كما أن من يرغب في التخلي
عن وطنه - إن وجد مثل هذا الفلسطيني -
فبإمكانه أن يتوجه إلى أوروبا أو الولايات
المتحدة وسيجد ألف منظمة تساعد في
تحقيق الاستقرار هناك، بدلاً من الانتقال

صحيفة صهيونية: من يطالع
الإعلام المصري يظن أن الحرب
هي بين «مصر» و«غزة»!!

أحمد عز الدين

فيما يحدث ذلك كله مما يحرك الصخر
ولين الحجر: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحَجَارَةِ لَمَا يَفْجَرُ مِنْهُ
الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُوقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ
مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٧٤)،
نرى آخرين من ملتنا أيضاً، يتحدثون بلغتنا
ويُسمون بأسمائنا قد سكتوا عن جرائم العدو
الصهيوني؛ لا بل راحوا يبررون جرائمه
ويلتمسون له الأعذار، وتفزعوا للتكيد
بالمقاومة ورجالها والنيل منهم وإلصاق كل
نقيصة بهم.. يحدث هذا في «مصر» على
وجه الخصوص حتى قالت إحدى الصحف
الصهيونية: إن من يطالع الإعلام المصري
يظن أن الحرب هي بين «مصر»، و«غزة»!!

وعلى سبيل المثال ومع بدء الهجوم البري
الصهيوني على «غزة»، خصصت إحدى
المجلات المعروفة بعدائها لكل ما يمت للإسلام
بصلة عدداً كاملاً للهجوم على «حماس»
والشعب الفلسطيني، وكل من تعاطف معه
وكان عنوان الغلاف كلمة «العصاة»، أما
رئيس هذه العصاة فهو «خالد مشعل» رئيس
المكتب السياسي لحركة حماس!!

قبل قرابة عام، ومع تدفق عدد من
اللاجئين الفلسطينيين عبر الحدود مع
«مصر» ثارت ثائرة الفئة ذاتها، وقالت وقتها



«حماس» صنيعة إسرائيل!

والأغرب أن البعض يردد قولاً لا يمكن قبوله عقلاً ولا منطقاً، كأن يقال: إن إسرائيل هي التي صنعت «حماس»!! فهل يعقل أن تلجأ «إسرائيل» إلى إنشاء جماعة يكون أحد أهم مبادئها عدم الاعتراف بالكيان الصهيوني والسعي لتخليص فلسطين منه؟

ويزعمون أن «إسرائيل» فعلت ذلك للتخلص من منظمة التحرير الفلسطينية. ونذكر بأن إعلان قيام «حماس» كان عقب الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م، ووقتها كانت منظمة التحرير قد بدأت منحى الهبوط بعد إعلان قبولها بحل الدولتين والاكتماء بإقامة دولة فلسطينية على الضفة والقطاع.

إن من يردد هذا القول هو نفس الفصيل الذي يزعم أن الإنجليز هم الذين أنشؤوا جماعة الإخوان المسلمين في «مصر»، ولا أحسب أن «إسرائيل» ولا الإنجليز يتمتعون بنفس القدر من البلاهة الذي يتمتع به من يردد هذه الأقوال؛ إذ لا مصلحة للإنجليز في نشوء جماعة تدعو لجمع كلمة المسلمين وترفع شعار «الله غايته، والرسول قدوتنا، والقرآن دستورنا»، وقد حارب الإخوان ضد الإنجليز في منطقة قناة السويس ولهم في ذلك مواقف مشهودة.

ضعف الإمكانات

وهناك من يلقي باللائمة على «حماس»؛ لأنها دخلت في مواجهة مع خصم أقوى في العدة والعتاد وأكثر في العدد، وهي لا تملك سوى القليل جداً من آلة الحرب، ويستهدى

بأغلبية شعبية، وأن شعبيتها لم تتحسر رغم الحصار بل ربما زادت - وهو ما نلمسه من المقابلات التي تذيعها القنوات الفضائية مع سكان غزة - لأن الفلسطينيين يعلمون جيداً أن الحرب على «حماس» سببها الأساس العقيدة والمبادئ التي تتمسك بها «حماس»، والتي تعكس ضمير الشعب الفلسطيني.

وإذا قلت: إن «حماس» فازت في انتخابات حرة لم تشهد بلادهم مثلاً، قال البعض: إن الحزب النازي في «ألمانيا» جاء للسلطة عبر الانتخابات الحرة، ثم ورط بلاده في حرب طاحنة أكلت الأخضر واليابس. بالطبع لا وجه للمقارنة بين حزب عنصري توسعي أعلن الحرب على كل جيرانه، وأراد التمدد في أوروبا والعالم وبين حركة مقاومة وتحرر وطني تسعى لإزاحة الاحتلال، فضلاً عما يحمله قولهم من تأويلات.. وكأن لسان حالهم يقول: إننا نقبل بالديمقراطية والانتخابات الحرة التي تأتي بمن نهوى فحسب!

**لم يعان الفلسطينيون ما عاناه منذ
سبعة عقود ولا يزال إلا بسبب
تمسكه بأرضه وتراب وطنه..
فكيف يرضى بوطن بديل في
«سيناء»؟! لو كان يقبل بوطن
بديل لما قدم كل هذه التضحيات**

بمواطنيها من الإخوان المسلمين (الذين تشاركهم حماس نفس الانتماء الفكري)، وذلك من منطلق أن قضيتها الأولى هي تحرير الوطن المحتل، وأنها تحتاج لفتح قنوات مع كل الدول العربية لتحقيق هذا الهدف ولا ينبغي لأي خلاف داخل أي دولة عربية أن يؤثر على هدف تحرير الوطن، وقد نشأت اتصالات بين «حماس» وجهات أمنية مصرية منذ بداية تسعينيات القرن الماضي ولم تتأثر - تقريباً - بكل أعمال البطش والتكيد التي مارسها النظام المصري ضد الإخوان في «مصر»، كما أن قيادات «حماس» السياسية تقيم في «سورية» بينما تقيم قيادات الإخوان السوريين في الخارج بسبب الملاحقات التي تتظروهم.

وقد استغل «حزب إسرائيل» حادث مقتل ضابط مصري عند معبر رفح ليصب المزيد من الزيت على نار التعصب الأعمى، وزعم أن «حماس» هي التي حرّضت على قتله، وقد أكدت الروايات أن الضابط أطلق النار على أحد الفلسطينيين فأرداه قتيلاً فأثار ذلك أهل القتل فأطلقوا النار على الضابط. ونحن نأسف - بداية - لمقتل كل من الضابط المصري والمواطن الفلسطيني، وندين سفك دماء المسلمين، أما بخصوص اتهام «حماس» فالمعلوم أن «حماس» حركة إسلامية تحرّم سفك الدم البريء بغير حق، كما أنه من الناحية السياسية ليس لـ«حماس» أدنى مصلحة في تأليب الجانب المصري في وقت يشن فيه العدو الصهيوني حرباً إجرامية ضدها، كما أنها تحتاج إلى دعم الشعب المصري وكل الشعوب الحرة في معركتها السياسية، مثلما تحتاج إلى فتح المعبر الذي تسيطر عليه «مصر» لإدخال المساعدات.

ومن السخافات أيضاً أن يقال: إن «حماس» هي التي تغلق المعبر من الجهة الفلسطينية وأنها ترفض إجلاء الجرحى والمرضى إلى «مصر»، مثلما سبق أن قيل: إن «حماس» هي التي منعت حجاج غزة من السفر، وهي أقوال لا تستقيم مع مبادئ «حماس» المعلنة، ولا مع ما تصرح به، ولا مع مصلحتها في تخفيف المعاناة عن سكان القطاع.

حماس تختطف القطاع!

ويزعم «حزب إسرائيل» أن «حماس» تتخذ من سكان قطاع غزة رهينة، وهي منذ توليها السلطة سببت لسكان القطاع المأسى وكانت سياساتها سبباً في إحكام الحصار على «غزة»، ولا يذكر هؤلاء أن «حماس» جاءت للسلطة



ماذا ينتظر هؤلاء الذين يرون أن السلاح الفلسطيني ضعيف ويعترفون في الوقت نفسه بحقه في المقاومة؟ لماذا لا يمدونه بالسلاح الأقوى بدلاً من المساهمة في منع وصول السلاح إليه؟

تصفية القضية

إن ما نراه على أرض فلسطين يشير إلى رغبة مشتركة لعدد من الأطراف - بعضها عربي- لتصفية القضية الفلسطينية، لا تصفية «حماس» وحدها، أو إنهاء حكمها في «غزة»، وقد تم تجنيد جيوش من الأقاليم والألسنة المرتزقة للترويج لهذا الحل، ومحاولة إقناع الناس به وقد وجد الكارهون للإسلام، وللكرامة الفرصة سانحة لينالوا من «حماس» التي نحسب أنها تجسد العمل للإسلام في فلسطين، وتسعى لاسترداد الكرامة السليبية. إن البعض يذرف دموع التماسيح على ضحايا الإجرام الصهيوني في «غزة»، ونحن وإن كنا نتألم أكثر منهم لهؤلاء الضحايا، إلا أننا نرى أن تلك الدماء الطاهرة التي سفكت ستكون بمثابة الشعلة المضئية التي تثير ليل الأمة الدامس.

إن الصهاينة يبذلون قصارى جهدهم لننسى قضية فلسطين وليفرضوا على الشعوب التطبيع معهم، وقد جاءت الأحداث الأخيرة لتعيد تلك المساعي عشرات السنين إلى الوراء، ولتذكر من غفل بجرائم الصهيونية، وبقي أن نعمل من أجل الخلاص من ذلك الوباء الذي يفتك بالإنسانية كلها، ولا ننسى.. فنحتاج إلى مذبحة أخرى لتذكرنا!! ■

وسائر المنطقة العربية والإسلامية. بل يمكن القول إن «فلسطين» هي التي ضحت من أجل المنطقة؛ لأنها كانت ميدان المعركة المستمرة منذ عقود، مثلما كان شعبها وقود هذه المعركة. وما كان من الممكن أن تتمتع «مصر» عن مواجهة المشروع الصهيوني، ولو فعل ذلك أي نظام مصري لكان ذلك تقريظاً في الأمن القومي المصري قبل أن يكون تقريظاً في حق فلسطين.

لقد فهم «صلاح الدين الأيوبي»، و«سيف الدين قطز»، و«الظاهر بيبرس»، و«قلاوون» وغيرهم معنى الأمن القومي أفضل مما يفهمه البعض الآن، وحاربوا الصليبيين والمغول على بعد مئات الكيلومترات عن حدود «مصر»، واليوم تضع «إسرائيل» لنفسها مفهوماً للأمن القومي يجعلها تبادر بضرب المشروع النووي العراقي، وتسعى لضرب المشروع الإيراني، وتشعر بالقلق من المشروع الباكستاني.

ومن منظور إسلامي - لا يضعه كثيرون في اعتبارهم هذه الأيام - فإن على «مصر» وغيرها من الدول الإسلامية مسؤولية تحرير المسجد الأقصى الأسير.

ثم أي متعة يمكن أن تتحقق مع حياة الذل والاستكانة؟ وهل تحقق من هذه المتع شيء وقد تركنا الحرب منذ أكثر من ثلث قرن أم زادت المعاناة؟

بـ«صواريخ الصفيح» التي تطلقها المقاومة، ويزيد بالقول: إننا لا ننكر حق الشعب الفلسطيني في المقاومة، ولكن على فصائل المقاومة أن تتحلى ببعد النظر ودقة البصر والبصيرة لتدرك الظروف الإقليمية والدولية غير المواتية.

ولا ندري متى ولا كيف يمكن أن يمارس الشعب الفلسطيني حقه المشروع في المقاومة، طالما بقيت الظروف الإقليمية والدولية غير مواتية؛ بل تتحول من سيئ إلى أسوأ، وطالما بقي السلاح الذي في يديه ضعيفاً مقارنة بسلاح العدو؛ إن دروس التاريخ الإسلامي التي تستذكرها المقاومة الإسلامية جيداً تقول بأنه في كل المعارك التي خاضها المسلمون وانتصروا فيها كانوا هم الفئة الأقل من حيث العدد والعتاد، وتستيقن المقاومة من سنة كونية جاءت في القرآن الكريم: ﴿كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩)﴾ (البقرة). ثم ماذا ينتظر هؤلاء الذين يرون أن السلاح الفلسطيني ضعيف ويعترفون في الوقت نفسه بحقه في المقاومة؟ لماذا لا يمدونه بالسلاح الأقوى بدلاً من أن يساهموا في منع وصول السلاح إليه؟ إن هذا السلاح الضعيف يقض مضاجع الصهاينة، ولطالما أصابهم الرعب من انتظار المجهول الذي لا يعلمون متى وأين سيقع.. وقد تسببت ثلاث قذائف سقطت من جنوب لبنان مؤخراً في إصابة عدد كبير من السكان بالهلع، واللجوء للملاجئ، وإغلاق المدارس، فهم «أحرص الناس على حياة».

وكأنني أسمع المجاهد الفلسطيني حين يطلق صاروخه يقول: ربنا هذا الجهد وعليك التكلان.. قد بذلنا جهدنا، وأنت القائل: ﴿وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الأنفال: ١٧).

مصر ضحت كثيراً

منذ أن توجه الرئيس المصري السابق «أنور السادات» إلى الصلح مع العدو الصهيوني بدأت نبرة الحديث عن التضحيات المصرية من أجل «فلسطين»، وأنه قد حان للمصريين أن يستريحوا من الحروب ويستمتعوا بالحياة. وتتعالى هذه النبرة الآن لتبرير الموقف المصري المتخاذل عن نصر «غزة». لقد ضحت مصر كثيراً.. هذا صحيح.. ولكن ضحت من أجل من؟ وهل كان يمكن ألا تضحي؟ لقد ضحت «مصر»؛ لأن المشروع الصهيوني لا يستهدف «فلسطين» وحدها بل يستهدف «مصر»

﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ (٤٥) ﴾ (القمر)



معركة غزة.. كشف للمتواطئين وبشائر للنصر

ما يحدث في «غزة» ليس عدواناً بربرياً صهيونياً فحسب، وليس تأييداً أمريكياً قذراً فقط؛ بل هو مؤامرة نُسجت خيوطها كذلك في «رام الله» و«القاهرة» تحديدًا.. فمع بدء العدوان يوم السبت ٢٧/١٢/٢٠٠٨م خرج المدعو «الطيب عبد الرحيم» أمين عام ما يُسمى «رئاسة السلطة الفلسطينية» على تلفزيون ما يُسمى «فلسطين» لـ «يبشر» أهل غزة بأن أوان «التحرير» قد اقترب من «عصابات حماس»!!

وذا قابلية للإذلال.

تنسيق «مصري- صهيوني»!

أما نظام القاهرة، فهو شريك آخر في الجريمة، فهو النظام الذي يفرض الحصار الأقصى على غزة وأهلها.. بقلق «معبر رفح» بحجة التزاماته الدولية، رغم أنه ليس شريكاً في التفاهات التي عُقدت بين سلطة «رام الله» غير الشرعية والحكومة الصهيونية! وحتى عندما تدخل للتهديد بين «حماس»، و«الصهاينة»، وقبل ذلك في صفقة تبادل الأسرى، فإنه كان يتصرف وكأنه مفاوض نيابة عن الطرف «الإسرائيلي»، بل وعلى أنه وكيل أعماله!! وعندما دخل على خط محاولة إجراء مصالحة وطنية «فلسطينية- فلسطينية»، دخل

المدعو «نمر حماد» مستشار رئيس ما يُسمى «السلطة الفلسطينية» محمود عباس يتهم «حماس» بأنها تتحمل مسؤولية العدوان.. وكان يتحدث اللغة نفسها، ويستخدم المفردات ذاتها التي يستخدمها كل من «أولمرت، وليفني، وباراك».. وطبعاً، فإنه لا بد أيضاً لرئيسهم محمود عباس من المشاركة في اللعبة القذرة، والمتاجرة بدماء شهداء شعبه حتى يرضى عنهم سادتهم في واشنطن وتل أبيب، فكان أن أدلى بدلوه في كيل الاتهامات لشعبه وتحميله مسؤولية ذبحه.

والرجل معذور حقاً، فهو يريد أن يثبت أنه الأسوأ بين الجميع حتى لا يُستبدل بآخر أذل منه وأتفه؛ لأن مقياس اختيار أي أحد في تلك الشذمة الفاسدة، هو أن يكون الأفسد بينهم،

أسامة أبو ارشيد (*)

كان هذا الرجل الذي لا يُعرف له موقف وطني واحد مشرف يتحدث، و«يبشر» (!) أهل القطاع في الوقت الذي كانت فيه لحومهم وأطفالهم تُشوى في «الهولوكوست» الصهيوني.. ولربما - إن قدر لهذا «التحرير» المزعوم أن يتم - ألا يجد هذا الشخص عند عودته على متن دبابة «إسرائيلية»، كعبد لا كسيد، ألا يجد شعباً يحكمه في غزة، ويُخضعه مرة أخرى لفساده وفساد أسياده وشركائه من بني جلدته.

وفي اليوم ذاته، كان شريكه في الفساد - دون أن ينقصا منه شيئاً من بقية الشركاء -

(*) رئيس تحرير صحيفة «الزيتونة» - واشنطن

كطرف ضد طرف، وحاول ليّ ذراع الطرف الشرعي في «غزة» الفائز بالانتخابات الشعبية الحرة، وعندما لم تنجح محاولاته لجأ إلى السلطات الصهيونية يحرضها على قطاع غزة والحكومة الشرعية فيها.

لقد تناقل الإعلام العبري في فترة الأسبوعين التي سبقت بدء المجازر ضد

«غزة» تصريحات منسوبة لقيادات في النظام المصري ورموزه تطالب الصهاينة بقطع رؤوس قادة «عصابة» حماس، بما في ذلك قيادتها في «دمشق»، وهو الأمر الذي نقل عن رئيس المخابرات المصرية «عمر سليمان»!

وقد نسبت تقارير أخرى له قوله لممثل الكيان الصهيوني في مفاوضات التهدئة «عاموس جلعاد»، عند زيارته لمصر للنظر في إمكانية تمديد التهدئة: بأنه لا ينبغي أن تكون هناك تهدئة مع «حماس»! كما نقل عنه تهديده لقادة حماس بدفع ثمن كبير جراء رفضهم تجرّع السم تلقائياً، الذي أعده لهم من خلال ما أطلق عليه «المصالحة الوطنية» الفلسطينية!

أكان من المصادفات أن تُنسب كل هذه التقارير إلى «سليمان»، ثم تحل وزيرة الخارجية الصهيونية «تسيبي ليفني» ضيفة على القاهرة قبل يومين فقط من بدء المجازر الدموية في غزة؟! بل ووصل بها الأمر أن تهدد بسحق «حماس» خلال مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الخارجية المصري «أحمد أبو الغيط» دون أن ينبس ببنت شفة!!

أكان من المصادفات أن تشن مصر تصعيداً إعلامياً وسياسياً غير مسبوق على «حماس» قبل أسابيع من بدء المجزرة وتكيل لها الاتهامات، في تمهيد واضح لما حدث بعد ذلك؟!

أكان من المصادفات أن يخوض «أبو الغيط» حملة سياسية مسعورة على «حماس» لصالح «إسرائيل» في المحافل الإقليمية والدولية قبل بدء المذبحة؟!

أكان من المصادفات أن تتصل «القاهرة» بالحكومة الشرعية في قطاع غزة قبل يومين من المذبحة، وتطمئنّها بأن «لا تصعيد إسرائيلي قريباً ضد القطاع»؟ بل وأدهى من ذلك أن تبلغ الحكومة في القطاع بأنها ستفتح «معبر رفح» لإدخال مساعدات مصرية، ثم حدث ما حدث من عدوان «مفاجئ» في ذلك اليوم!!



نمر حماد



الطيب عبدالرحيم



محمود عباس

تؤكد أن أقطاب سلطة رام الله (وعلى رأسها عباس وعبد الرحيم) متورطون في تشكيل جبهات داخل القطاع من كوادر وأبناء حركة فتح لتقديم معلومات عن المواقع التي ينبغي قصفها؟!

كيف نصف بيان حركة «فتح» الذي ألقى باللائمة فيما يحدث بالقطاع على حركة حماس، ولم يذكر البيان اسم «إسرائيل»، حتى ولو بالخير؟!

وعلى الجانب الآخر من المعادلة تقبع قوى المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، التي تقف وحيدة اليوم في مواجهة أكبر وأقوى جيش في المنطقة.. صحيح أنها محاصرة من كل النواحي، وصحيح أن أعداءها الأشرس هم من بني جلدتها، إلا أنها لن يقضى عليها، فالثمن البشري والإنساني الذي يدفعه أهل غزة كبير جداً وفوق طاقة البشر على الاحتمال.

ورغم أن القصف الصهيوني الجوي والبحري والبري هدفه خلخلة بني المقاومة وسفك دماء أبناء القطاع، إلا أن ذلك لا يعني أن الراية البيضاء قد رفعت أو أنها ستُرفع، فالمعركة لم تبدأ بعد حتى تنتهي، والتفوق الجوي للعدو الصهيوني لا يعني حسم المعركة.. صحيح أن «إسرائيل» قادرة على اقتحام القطاع برياً، وقد بدأت هذا بالفعل، ولكنها كما ستوقع ضحايا بالآلاف في الجانب الفلسطيني فإن خسائرها ستكون بالمئات لو اختارت أن تجتاح القطاع كلياً لا جزئياً.

معركة صمود وكرامة

إن هذا العدوان، قد يكون بمثابة معركة «كرامة» جديدة، ولكنها هذه المرة ستأتي بـ«حماس» (في حال صمودها بإذن الله) لتتبوأ مسؤولية قيادة القضية.. ف«كرامة» عام ١٩٦٨م أوصلت حركة «فتح» إلى سدة المسؤولية الفلسطينية، واليوم تتقرض «فتح»، أو هي في طريقها إلى ذلك، بينما «حماس» صاعدة في طريق التمكين لجيل جديد.

إن الكيان الصهيوني لن يحصل على السلام عبر سياسات القتل والحصار والتجويع والطرود، وعقلاء «إسرائيل» يعرفون هذه الحقيقة، ولذلك تمتلئ الصحف العبرية بمقالات وتعليقات قادة أمنيين وسياسيين «إسرائيليين» سابقين يطالبون حكومتهم بأن تسعى إلى تهدئة جديدة!■

سلطة «رام الله» جندت عناصر فاسدة من «فتح» داخل قطاع غزة لإمداد الصهاينة بمعلومات عن مواقع ينبغي قصفها!

مع بدء العدوان سارعت السلطات المصرية إلى إغلاق «معبر رفح»، ومنعت المساعدات العربية القادمة إليها من الدخول عبر المعبر إلى قطاع غزة المنكوب، ولولا الحملة الإعلامية المكثفة ضدها لما سمحت بدخول الشحنات القطرية والسعودية واليمنية... إلخ.

ثم ما لبث النظام المصري أن أعلن أن المعبر سيبقى مفتوحاً، وأنه سيستقبل المصابين الفلسطينيين لمعالجتهم في المستشفيات المصرية والعربية.. وحينها بدأت الآلة الإعلامية لسلطة «رام الله» ونظام القاهرة باتهام حكومة «غزة» بمنع المصابين من الانتقال لعلاجهم عبر المعبر، لولا أن الله شاء أن يفضح النظام المصري نفسه بنفسه، عندما أعلن رئيسه «حسني مبارك» يوم الثلاثاء ٢٠/١٢/٢٠٠٨م بأن المعبر سيبقى مغلقاً، بناء على التفاهات مع الاتحاد الأوروبي و«سلطة رام الله» غير الشرعية!!

إلى متى؟!

«إسرائيل» دولة إرهابية مجرمة، لا شك في ذلك.. لكن إلى متى سنبقى ندعي الموضوعية والاعتزان والرزانة عندما يتعلق الأمر بتوصيف واقع حال «سلطة رام الله»، و«النظام المصري»..

كيف نصف منع وقمع سلطة رام الله للمظاهرات الفلسطينية في الضفة الغربية المنددة بالعدوان «الإسرائيلي» على قطاع غزة؟!

كيف يمكننا أن نصف المعلومات التي

زعيم أحفاد العثمانيين.. وكلمات جريئة تنطق بالصدق

«أردوغان» يُثلج صدور المسلمين بغضبة حق لـ «غزة»

في موقف رائع تلقاه الشارع العربي بالامتنان والثناء والفخر، ويُعدُّ الأجرأ بين قادة المسلمين جميعاً، أدان رئيس وزراء تركيا «رجب طيب أردوغان» بشدة الغارات الصهيونية على القطاع، وعدّها «جريمة ضد الإنسانية».. وقال مخاطباً وزير الحرب الصهيوني «إيهود باراك»، ووزيرة الخارجية «تسيبي ليفني»: «تركوا عنكم حسابات الدعاية الانتخابية، سيحاسبكم التاريخ، وسيدكر أفعالكم على أنها بقعة سوداء في تاريخ البشرية»!

د. أحمد عيسى

وقال «أردوغان» الذي بدا عليه الحزن والغضب الشديدين: «إن إسرائيل ستغرق بدماء الأطفال والنساء المظلومين الذين قتلتهم، وبدموع الأمهات اللواتي فقدن أطفالهن.. وإن الله سيعاقب أولئك الذين ينتهكون حقوق الأبرياء عاجلاً أم آجلاً». وفي تحذير شديد اللهجة للكيان الصهيوني قال: إنه لا يمكن مسامحتها على ما ترتكبه في غزة، وإن «إسرائيل» لم تحترم تركيا بشنها عدواناً على «غزة» بعد زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي لتركيا، وأضاف: «عندما أقول إن «إسرائيل» وجهت إهانة لتركيا فإنني أعني الكثير الذي يجب أن تقرأه «إسرائيل» بين السطور».

وفي كلمته أمام البرلمان التركي في السادس من يناير الجاري قال: «إن

الفلسطينيين لهم الحق في الحياة الكريمة مثل «إسرائيل»، وإن حصارها لـ «غزة» حوّل القطاع إلى ما يشبه معسكرات الاعتقال، ولذا فإنها بأي حق تتحدث عن الديمقراطية وحقوق الإنسان». واستمر في إحراج ساسة الغرب، قائلاً في لقاء مع قناة «الجزيرة» الإخبارية: «في أزمة جورجيا سارعت بالتدخل، أما في العدوان على المدنيين في غزة لم تحركوا ساكناً.. هذا تصرف غير مقبول وغير مبرر!».

كلمات شجاعة

وقد أثارت تصريحات «أردوغان» غضب علمانيي تركيا وبعض النواب والإعلاميين، واللوبي الصهيوني في الغرب، كما وصفها «إسرائيل» بأنها عاطفية، وقد يستغلها الغرب للحيلولة دون ضمّ تركيا للاتحاد الأوروبي.. ورغم هذا لم يتراجع، فالشعب معه، بل أكد أن تصريحاته تلك لم تكن عاطفية وإنما

تعبّر عن موقف سياسي جاد، وأنه إن كان عليه الاختيار فإنه سيتعاطف مع «غزة». إنها كلمات شجاعة لا تخشى لومة لائم، وسط الهلع العربي والصمت الغربي لما يحدث من جرائم الحرب الصهيونية.

بعد تاريخي

وهنا سأناقش البعد التاريخي وراء تصريحه البطولي الذي امتزج بعبق الماضي المجيد للأمة؛ حيث قال لقادة اليهود وأشياعهم: «عندما تعرّض أجدادكم للظلم والطرد من أوروبا، نحن من وقفنا معهم، ووفرنا لهم مأوى في أراضينا.. أنا حفيد الدولة العثمانية التي قامت بهذا الإجراء الإنساني».

ألا تعني مقولة «أردوغان»: «إن فلسطين ليست ملك اليهود الذين كانوا في شتات الأرض وآواهم العثمانيون».. ألا تعني مقولته هذه أنهم نسوا جميل وفضل الإسلام عليهم



إلى «باراك» و«ليفني»؛ سيحاسبكما التاريخ.. وسيدكر أفعالكما

على أنها بقعة سوداء في تاريخ البشرية

إلى الكيان الصهيوني؛ «إسرائيل» ستغرق بدماء الأطفال والنساء

الذين قتلهم.. ودموع الأمهات اللاتي فقدن أطفالهن

إلى يهود العالم؛ عندما تعرّض أجدادكم للظلم والطرده من أوروبا..

نحن من وقفنا معهم ووفرنا لهم مأوى في أراضينا

إلى زعماء الغرب؛ في أزمة «جورجيا» سارعت بالتدخل.. أما إزاء قتل

المدنيين في غزة فلم تحركوا ساكناً.. هذا تصرف غير مقبول وغير مبرر!!

وانقلبوا على أهله؟ كيف نسوا ماضيهم؟ ألا يتوقعون صهوة أحفاد العثمانيين بدولة قوية جديدة؟ وشتان بين أخلاق المسلمين الذين أعطوا اليهود السلم والأمان والحرية، وأخلاق اليهود اليوم في «غزة» حين أذاقوا المسلمين الحرب والخوف والحصار!

موقف الأجداد

ألا يذكرنا هذا الموقف بموقف السلطان العثماني «عبد الحميد الثاني» حين أرسل إلى «هرتزل» (مؤسس الصهيونية العالمية) رسالة

بواسطة صديقه «نيولنسكي» جاء فيها: «انصح صديقك هرتزل ألا يتخذ خطوات جديدة حول هذا الموضوع؛ لأنني لا أستطيع أن أتنازل عن شبر واحد من الأراضي المقدسة؛ لأنها ليست ملكي، بل هي ملك شعبي.. وقد قاتل أسلافي من أجل هذه الأرض، ورووها بدمائهم؛ فليحتفظ اليهود بملائيتهم.. إذا مزقت دولتي فمن الممكن الحصول على «فلسطين» بدون مقابل، ولكن يلزم أن يبدأ التمييز أولاً في جثتنا، وإني لا أوافق على تشريح جثتي وأنا على قيد الحياة».

وكان السلطان يرى أنه من الضروري عدم توطين اليهود في «فلسطين»، كي يحتفظ العنصر العربي بتفوقه الطبيعي. وفي هذا الصدد يقول: «... فإذا كنا نريد أن يبقى العنصر العربي متفوقاً، فعلياً أن نصرف النظر عن فكرة توطين المهاجرين في فلسطين، وإلا فإن اليهود إذا استوطنوا أرضاً تملكوا مختلف قدراتها خلال وقت قصير؛ ولذا فإننا نكون قد حكمنا على إخواننا في الدين بالموت المحتم».

اليهود في ظل الخلافة الإسلامية

يقول التاريخ: إن اليهود وجدوا في الفتح الإسلامي للشام والعراق نهاية للكابوس الروماني، وتحرراً من القهر والاضطهاد، ورفض العرب طلباً من بطريك الإسكندرية بإبعاد اليهود عن «مصر»، ووجد اليهود في «الأندلس» ملاذاً آمناً من الاضطهاد والتهجير الأوروبي، وفرصة للتأسيس الحضاري والفلسفي للفكر اليهودي، وتعرّض اليهود

(مثل العرب والمسلمين) للاضطهاد والتنصير الإيجابي على يد الكاثوليك الإسبان بعد سقوط غرناطة عام ١٤٩٢م، رغم المعاهدة بين أبي عبد الله الصغير والملوك الكاثوليك والتي ضمنها البابا وأقسم عليها.

ويوضح د. عبد الوهاب المسيري في موسوعته «اليهود واليهودية والصهيونية» أن العصر الإسلامي في الأندلس كان يمثل العصر الذهبي لليهود؛ إذ ازدهر الفكر اليهودي الديني والفلسفي نتيجة الاحتكاك بالمسلمين العرب، واكتسبت اللغة العبرية أعماقاً جديدة من خلال علاقتها بالعربية، وظهر «موسى بن ميمون» أهم المفكرين الدينيين اليهود على الإطلاق، الذي كان لفكره العربي الإسلامي اليهودي أعظم الأثر في الفكر اليهودي في كل أنحاء العالم. وطرده اليهود من شبه الجزيرة الأيبيرية، حيث بلغ عددهم مائة وخمسين أو مائة وعشرين ألفاً، وقد طردوا مع مئات الألوف (ويقال أكثر من ثلاثة ملايين كما ذكره «غوستاف لوبون» في كتابه «حضارة العرب») من المسلمين الذين رفضوا التنصير.

كما يذكر د. «علي محمد الصلابي» في كتابه «الدولة العثمانية: عوامل النهوض وأسباب السقوط»، أن اليهود لما تعرضوا للاضطهاد في «الأندلس»، و«روسيا» وتشرد الكثير منهم هرباً من محاكم التفتيش، أذن لهم السلطان العثماني «سليمان القانوني» بالهجرة إلى البلاد، وبالفعل فقد استقر قسم منهم في «إزمير» ومنطقة «أدرنة»، ومدينة «بورصة» والمناطق الشمالية والغربية

من الأناضول. وبعد استقرارهم في الدولة العثمانية، طبقت الحكومة عليهم أحكام الشريعة الإسلامية؛ حيث

تمتعوا في ظلها بقدر كبير من الاستقلال الذاتي وبمختلف الامتيازات والحصانات بموجب قوانين رعايا الدولة، ووجدوا السلم والأمان وحرية الوجود الكامل.. فيهود إسبانيا لم يجدوا المأوى فقط في تركيا العثمانية؛ بل وجدوا الرفاهية والحرية التامة، بحيث أصبح لهم التسلسل الهرمي في الدولة؛ إذ تغلغلوا في المراكز الحساسة منها مثل «دون جوزيف ناسي»، وغيرهم، وأصبح لرئيس الحاخامات سلطة في الشؤون الدينية والحقوق المدنية، حتى أن مراسم وقرارات هذا الحاخام كانت تُصدّق من قِبَل الحكومة، إلى درجة تحوّلت معها إلى قانون يخص اليهود.

إلى «أردوغان»..

سلام عليك، وتحيّة لك يا حفيد العثمانيين، فقد ملأت قلوبنا بفخر جديد؛ موصول بالمجد التليد.. وأيقظت فينا الإحساس بالأمة التي يحاولون أن يجعلوها في غمرات الموت..

إن كلماتك يحق لها أن تدرّس لأجيالنا في كتب التاريخ، وفي فصول المدارس، وفي قاعات الجامعات؛ لتبقى في ذاكرة الأيام.. لقد ذكرت الظالم بأيام ضعفه وتشوّده، عساه أن يعتبر مما كان.. وهيبات له أن يعقل ما قلّت فقد أعماه طغيان القوة.. ولكننا سمعنا ما قلّت، وفهمنا الرسالة، وأيقنّا أن أمة الإسلام لا تموت، مادام فيها مثلك من القادة الذين لا ينسون إرثهم الخالد! ■



عندما ينتهج الكيان الصهيوني سياسة إغلاق المعابر، والعقاب الجماعي بشكل منتظم منذ بداية انتفاضة الأقصى في ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٠م كورقة للضغط على الشعب الفلسطيني لتحقيق أهدافه السياسية والأمنية فهذا أمر ربما يكون مفهوماً لدى الكثيرين، لكن غير المفهوم هو استمرار إغلاق «معبر رفح» الذي يصل بين قطاع غزة ومصر، في الوقت الذي يمارس فيه الاحتلال الصهيوني أبشع المذابح بحق الشعب الفلسطيني!

المستشار «أحمد مكي» نائب رئيس محكمة النقض المصرية: «إن مصر من الناحية القانونية ليست طرفاً في اتفاقية المعابر، فهذه الاتفاقية وُقعت أساساً بين «إسرائيل» وشخص خاضع له (السلطة الفلسطينية)، فهذه لا تُسمى اتفاقات دولية، وليس لها في الأصل قيمة قانونية، ولا تتجاوز حدود تنظيم الجانب الفلسطيني من المعبر، أما الجانب المصري فهو غير مقيّد إطلاقاً، ولا تُعدّ هذه الاتفاقية حجة لصد عبور أي شيء!»

جريمة دولية

وأضاف المستشار «مكي»: «إن إغلاق المعابر في حال الحصار الذي يفرضه الاحتلال على قطاع غزة يُعدّ جريمة دولية، حتى لو كانت هناك اتفاقية مُلزمة بذلك، فما بالنّا بإغلاقها والاحتلال يشن حرب إبادة ضد سكان القطاع، فذلك يُعدّ مخالفة صريحة للقانون الدولي والأعراف الإنسانية التي يستلزم مخالفتها توقيع العقوبة ومحاكمة قادة الاحتلال باعتبارهم مجرمي حرب؛ إلا أن «إسرائيل» محمية كما يعلم الجميع!»

وأوضح «مكي» أنه يجب أيضاً تقديم مصر للمحاكمة بتهمة حصار الفلسطينيين، غير أنه للأسف يعد الحديث عن هذه المحاكمة أو حتى اتخاذ إجراءات قانونية في القضاء المصري ضد الإدارة السياسية التي تصر على غلق المعبر من قبيل الصياح الذي لا فائدة منه.

خبراء قانونيون لـ «المجتمع»:

إغلاق المعابر.. إجراء باطل وجريمة يعاقب عليها القانون الدولي!

التي تنظم حركة المرور من وإلى الأراضي الفلسطينية المحتلة، فمنحت الاتفاقية الاحتلال الحق الكامل في التحكم في هذه المعابر وحصر دور السلطة الفلسطينية (الرئاسة) في تنظيمها بإشراف أوروبي وأمريكي.

لكن القضاة المصريين وخبراء القانون الدولي كان لهم موقف مغاير لموقف الإدارة المصرية التي ألزمت نفسها باتفاقية لا علاقة لها بها..

ففي تصريحات خاصة لـ «المجتمع»، قال

قيام مصر بفتح حدودها مع غزة إجراء صحيح.. لأن فصائل المقاومة الفلسطينية حركات تحرر وطني حسب القانون الدولي

القاهرة: أسامة الهتمي

أصاب الموقف المصري الرسمي من قضية «معبر رفح» الشعوب العربية والإسلامية بصدمة كبيرة، لما مصر من دور ريادي عربياً وإسلامياً، فضلاً عن تاريخها الحافل بالكثير من التضحيات لأجل القضية الفلسطينية، التي كانت ولا تزال القضية المركزية للعروبة والإسلام، خاصة أن ذلك الموقف ليس له ما يبرره سياسياً أو شرعياً أو إنسانياً أو حتى من ناحية القانون الدولي.

مصر ليست طرفاً!

وكان مما تذرعت به القيادة السياسية المصرية في موقفها أنها تلتزم باتفاقية المعابر التي تم إبرامها بين السلطة الفلسطينية والاحتلال الصهيوني في ١٥ نوفمبر ٢٠٠٥م، التي تم خلالها وضع الشروط والضوابط

اتفاقية المعابر بين مصر والسطة الفلسطينية والصهاينة باطله قانوناً لأن «إسرائيل» قوة احتلال

يعرّفون حد الدولة بأنه ذلك الخط الذي يميز حدود الإقليم الذي تمارس عليه الدولة حقوق السيادة، وبما أن المعابر تقع على الحدود الدولية بين الدول، فإن إدارتها والإشراف عليها جزء من ممارسة الدولة لسيادتها على إقليمها، فالاعتداء على هذه المعابر أو التحكم فيها بدون حق يُعدّ اعتداءً على سيادة الدولة..

وترتيباً على ذلك، وباعتبار أن الكيان الصهيوني قوة احتلال (حتى لو سلمنا جدلاً بأنه ليس كذلك إلا خارج حدود قرار التقسيم رقم ١٨١ لعام ١٩٤٨م)، فإنه يكون قوة احتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة.. وطبقاً للقاعدة القانونية التي تنص على أن «الاحتلال لا ينقل السيادة على الأراضي المحتلة»، فإن كل اتفاقيات المعابر بين مصر والسطة الفلسطينية والكيان الصهيوني تكون باطلة.

● **رابعاً:** إن الاتفاقية لم تُجدد؛ إذ كان من المفترض أن تُجدد كل ستة شهور، وهذا لم يتم.

● **خامساً:** إن فصائل المقاومة في الأراضي الفلسطينية حركات تحرر وطني في القانون الدولي، طبقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي عدّ المقاتلين الفلسطينيين حركات تحرر وطني؛ بل إنها أصدرت قراراً يدعو إلى تقديم المساعدات والدعم المادي والمعنوي لهذه الحركات، وقرارات أخرى تطالب أجهزة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية بتقديم المساعدات.. وبالتالي فإن سماح مصر بفتح حدودها مع غزة يتفق وصحيح القانون الدولي، ومطابق لميثاق الأمم المتحدة.

● **سادساً:** إن التكييف القانوني للاحتلال هو حالة فعلية؛ أي أن سلطة الاحتلال تقوم على أساس الأمر الواقع.. وقد نظمته اتفاقية

وأشار «مكي» إلى أنه ليس من المنطقي أن تكون مصر كارهة لفلسطين أو لغزة، لكنها عجزت عن أن تقف في وجه الكيان الصهيوني، فتهمه النظام المصري ليس التواطؤ مع الكيان الصهيوني فقط، وإنما الجبن والخوف الشديد، لاعتقاده أن وراء الكيان الصهيوني أمريكا وأوروبا والدنيا كلها، كما أن الإدارة المصرية تخشى أن تُسحب منها المعونات الاقتصادية، أو أن تخترق الكيان الصهيوني الأجواء الجوية فوق سيناء.

وأيد المستشار «مكي» الاقتراح الذي عرضه خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، الخاص بتشكيل لجنة مراقبة للمعبر تشترك فيها «حماس» والسلطة الفلسطينية ومصر، بالإضافة إلى عدد من المراقبين الأوروبيين.

اتفاقية باطله

يؤكد الخبير المصري في القانون الدولي د. «السيد مصطفى أبو الخير» في دراسته «المعابر الفلسطينية.. رؤية قانونية سياسية» بطلان اتفاقية المعابر من عدة أوجه:

● **أولاً:** إن المواثيق الدولية نصت على تحديد حقوق الدول، ومنها الاستقلال، السيادة، والمساواة في القانون، والدفاع المشروع عن النفس.. أما واجبات الدول فهي عدم التدخل، وعدم إثارة الحروب الأهلية، واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وعدم تهديد السلم والأمن الدوليين، وتسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية، وعدم اللجوء إلى الحرب، وعدم مساعدة الدول المعتدية، وعدم الاعتراف بالاحتلال الحربي، وتنفيذ المعاهدات، والتقيّد بالقانون الدولي..

وبناء عليه، فإن المواقف العربية من أزمة المعابر يكون مخالفاً لواجباتها، خاصة عدم مساعدة الدول المعتدية وعدم الاعتراف بالاحتلال، كما أنها تنازلت عن جزء من سيادتها بعقد اتفاقيات المعابر، وخالفت القانون الدولي، مما يجعلها باطلة.

● **ثانياً:** إن الأراضي الفلسطينية التي احتلتها الكيان الصهيوني من البحر إلى النهر أراض محتلة من وجهة نظر القانون الدولي، وبالتالي تطبق عليها أحكام لائحة «اتفاقية لاهاي» عام ١٩٠٧م، واتفاقية جنيف الرابعة عام ١٩٤٩م.. وبهذا، يكون الاحتلال مسؤولاً عن حفظ الأمن والنظام داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

● **ثالثاً:** إن فقهاء القانون الدولي العام

جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩م فيما يلي:
- الاحتلال عمل مادي، وليس حالة قانونية، فلا يترتب عليه أي أثر قانوني.

- الاحتلال وضع مؤقت، لذلك لا يجوز ضم الأراضي المحتلة إلى الدولة المحتلة.
- الاحتلال الحربي لا ينقل السيادة إلى الدولة المحتلة؛ بل تبقى للأمة والدولة الأصلية.

- حماية المدنيين في الأراضي المحتلة.
- إن الغرض من استخدام قوات الاحتلال السلاح في المناطق المحتلة ضد المقاومة هو منع المقاومة من استخدام أو الحد من استخدام قواتها العسكرية، حتى لا تتمكن من مهاجمتها وليس قتل أفرادها، لذلك ينبغي على قوات الاحتلال تجنب القتل لأقصى درجة لأنه «لا دفاعاً شرعياً ضد دفاع شرعي».

وتطبيقاً لذلك، فإن قوات الاحتلال ليس لها الحق في إدارة المعابر أو الإشراف عليها؛ إذ لا سيادة لها على المعابر.

● **سابعاً:** إن إغلاق المعابر، وسياسة الحصار، ومنع انتقال الأشخاص والبضائع تمثل أحد أشكال العقوبة الجماعية التي يحظرها القانون الدولي الإنساني، خاصة أحكام اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩م.

● **ثامناً:** إن القانون الإنساني الدولي أسبغ حمايته على الأراضي الفلسطينية المحتلة وأفراد الشعب الفلسطيني كله بما فيهم فصائل المقاومة، وذلك في «مؤتمر الأطراف السامية المتعاقدة»، المنعقد بالعاصمة السويسرية «جنيف» في ١٥/٧/١٩٩٩م، الذي قرر تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة على الأراضي الفلسطينية؛ حيث عدّ «إسرائيل» قوة احتلال، مما يؤكد أن الاحتلال الصهيوني ليس له أي حق في إدارة أو الإشراف على المعابر الفلسطينية، وأن القانون الدولي لا يسمح له حتى بالمشاركة في الإدارة والإشراف عليها.. فوجوده في هذه المعابر باطل قانوناً، ولا ينزع عنه صفة البطلان لاتفاقيات عُقدت بين الأطراف المعنية بالمعابر؛ لبطلان تلك الاتفاقيات.

ومن هنا، يتكشف جلياً أن قرار استمرار غلق معبر رفح جاء استجابة لمتطلبات سياسية، تحكمها اعتبارات أخرى لا علاقة لها بالالتزام بالقانون الدولي الذي ينص صراحة على بطلان المشاركة في حصار شعب بأكمله من أجل كسر صموده وإرادته في مواجهة الاحتلال!

إغلاق المعابر أحد أشكال العقوبة الجماعية التي يحظرها القانون الإنساني الدولي طبقاً لاتفاقية جنيف الرابعة عام ١٩٤٩م

لبيك يا غزة



د. علي الحمادي (*)

hammadi3@emirates.net.ae

غريب أمر أنظمتنا العربية والإسلامية.. لا أدري ما الذي حدث لها وأي مَسْ أصابها!! لم تعد تستطيع أن تفعل شيئاً، حتى لم تعد تستطيع أن تجتمع لتتفق على أن لا تفعل شيئاً!! الدنيا تشتعل من حولهم، والشعوب تكاد تنفجر، والجيث والأشلاء والتدمير والصراخ والهول يرونه حياً وعلى الهواء مباشرة، ومع كل ذلك لا يحركون ساكناً!

صغيرة، ولذا نذ حياة ذليلة..
يا أيها الناس.. مالكم نسيتم دينكم، وتركتهم عزتكم، وقعدتم عن نصر الله فلم ينصركم، وحسبتم أن العزة للمشركين، وقد جعل الله العزة لله ولرسوله وللمؤمنين؟
يا ويحكم.. أما يؤلّمكم ويشجي نفوسكم مرأى عدو الله وعدوكم يخطو على أرضكم التي سقاها بالدماء آبأؤكم، وبذلكم ويتعبكم وأنتم كنتم سادة الدنيا؟
أما يهز قلوبكم وينمي.. حماسكم، أن إخواناً لكم قد أحاط بهم العدو وسامهم ألوان الخسف؟
أما في البلد عربي؟ أما في البلد مسلم؟
أما في البلد إنسان؟
العربي ينصر العربي، والمسلم يعين المسلم، والإنسان يرحم الإنسان.. فمن لا يهبط لنصرة فلسطين لا يكون عربياً، ولا مسلماً، ولا إنساناً...
أفتأكلون وتشربون وتعمون وإخوانكم هناك يتسربلون باللهب، ويخوضون النار، وينامون على الجمر؟
يا أيها الناس، إنها قد دارت رحى الحرب ونادى منادي الجهاد، وتفتحت أبواب السماء، فإن لم تكونوا من فرسان الحرب فافسحوا الطريق للنساء يدرن رحاها..
هذه ضفائر المخدرات، التي لم تكن تبصرها عين الشمس، صيانة وحفظاً، قطعناها لأن تاريخ الحب قد انتهى، وابتدأ تاريخ الحرب المقدسة، الحرب في سبيل الله، وفي سبيل الأرض والعرض، فإذا لم تقدروا على الخيل تقيدونها بها، فخذوها فاجعلوها ذوائب لكم وضفائر..
إنها من شعور النساء، ألم يبق في نفوسكم شعور؟

وكأنني بسبط الإمام ابن الجوزي - رحمه الله - وكان خطيب المسجد الأموي بدمشق، وقد بعثت بعض فتيات دمشق بصفائهن إليه لتكون قيوداً ولجماً لخيل المجاهدين الذين يخرجون لتحرير فلسطين، فخطب الجوزي برجال الشام وهو يمسك بشعور الفتيات قائلاً:
«يا من أمرهم دينهم بالجهاد حتى يفتحوا العالم ويهدوا البشر إلى دينهم، فقعدها حتى فتح العدو بلادهم وفتتهم عن دينهم..
يا من حكم أجدادهم بالحق أقطار الأرض، وحكموا هم بالباطل في ديارهم وأوطانهم..
يا من باع أجدادهم نفوسهم إلى الله بأن لهم الجنة، وباعوا هم الجنة بأطماع نفوسهم



القادة العظام يرفضون الذلة
والعارويأبون الدنية والصغار
مليون ونصف المليون مسلم
يتعرضون للإبادة في قطاع غزة
ألم يحركوا فينا الكرامة والعزة؟!

فما بالنا والذي يحدث الآن لا يمس شخصاً واحداً، وإنما يمس مليوناً ونصف المليون مسلم، فأكثر من ٩٠٠ شهيد و٤٠٠٠ جريح على الأقل هي حصيلة الهجمات الصهيونية البربرية على «غزة» في ١٧ يوماً فقط حتى كتابة هذه السطور، ولا تزال طائرات «إف ١٦» أمريكية الصنع تحوم في كل مكان، والمروحيات والزوارق الحربية لا تكف عن إطلاق نيرانها، وعشرات المواقع الأمنية والمنازل والمساجد والجامعات والمراكز الإعلامية تحولت إلى أكوام من الحجارة، وبعضها بقيت جثث الشهداء تحتها.

ولا يزال قادة أمتنا يشجبون وينددون ويستكرون، وما زالت وسائل الإعلام تطالعنا كل يوم بأصناف من العذاب وألوان من المجازر تصب على إخواننا في «غزة» صبا.. قصف وقتل، سجن وأسر، تجويع وترويع، حصار ودمار، كل ذلك وغيره كثير، ويومياً وبلا توقف، يُصيب إخواننا الفلسطينيين بأيدي النازيين الجدد، وبمباركة وتأييد وأسلحة أمريكية، وبصمت عربي وإسلامي ودولي، بل وبتواطؤ مكشوف لبعض الدول العربية، فيا للأسف، ويا للعجب:
يا أمتي وجب الكفاح فدعي التشدد والصياح ودعي التقاعس ليس يُند صر من تقاعس واستراح ودعي الرياء فقد تكلأ مت المذابح والجراح كذب الدعاة إلى السلا م فلا سلام ولا سماح ما عاد يجديننا البكا ء على الطلول ولا النواح
(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

أطباء عرب يدخلون «غزة» حاملين أكفانهم



لم يعد أطباء غزة قادرين على تداركها.

مشاهد مأساوية

دخل الأطباء غزة، بعد التوقيع على إقرارات بأن دخولهم سيكون على مسؤوليتهم الشخصية، بعد إصرارهم الشديد على الدخول، وقالت السلطات المصرية: إنها لا تمنعهم، ولكنها تخشى على حياتهم، على حد قولها.

وما أن دخل الأطباء القطاع حتى انهالت عليهم مكالمات الأهل تطلب منهم، وعلى حال أهل غزة.. بعضهم روي على لسان أفراد من أسرهم.. قصصاً محزنة تدور حول أن ما تنقله الفضائيات ليس كل الدمار والخراب، وأن هناك الكثير والكثير من فظائع جرائم الاحتلال..

فكل شيء مهّدم، والجثث والأشلاء في كل مكان، وبرك الدماء أكثر من برك المياه، وسيارات الإسعاف تحتاج إلى إسعاف، فبعضها دُمر، والبعض الآخر غير مجهز.. وغالباً ما تصل الحالات المصابة بواسطة سيارات نقل أو عربات «كارو» بسبب نقص البنزين والوقود.

أما أوضاع المستشفيات فحدث ولا حرج، فحالها وصل إلى ما دون الصفر، ومعظمها يشكو من قلة الكوادر المتخصصة، لاسيما وأن أسلحة الصهاينة تترك جروحاً غير عادية على المصابين؛ بسبب استخدام قنابل وقذائف «الفسفور الأبيض»، وغيره من الأسلحة المحرّم استخدامها دولياً، بمختلف أنواعها. ■

القاهرة: خاص - «المجتمع»

١٢ يوماً قضّاها عشرات من الأطباء المصريين والعرب معتمدين أمام «معبر رفح» المصري منذ بدء العدوان الصهيوني على قطاع غزة، والسلطات المصرية تمنعهم من المرور، تارة بحجة الحفاظ على أمنهم، وتارة أخرى بدعوى أن الطريق إلى مستشفيات غزة يستهدفه القصف، وثالثة بالغمز واللمز بأن بعضهم ينتمون إلى الإخوان المسلمين غير المرغوب في دخولهم غزة.. ولكن اعتصام هؤلاء الأطباء، ومناشداتهم المتكررة للسلطات المصرية أثمرت السماح لـ (٦٥) منهم بالدخول في مطلع الأسبوع الماضي.

الأطباء الذين حملوا أكفانهم على أيديهم وهم يهرولون سعداء لركوب الحافلة التي ستطلق بهم لدخول مدينة رفح الفلسطينية، ومنها إلى مستشفيات غزة، أوصى كل منهم أبناءه وأهله، وكأنه يتوقع الشهادة هناك، وودّعهم ذووهم بالدموع، والدعاء بأن ينالوا إحدى الحسنين.

٥٦ طبيباً مصرياً و٩ أطباء من المغرب واليمن والأردن والخليج، ولم يُسمح لأطباء من اليونان أعضاء في «مؤسسة مساعدة الكوارث» بالدخول.

كانت سعادة هؤلاء الأطباء بدخول قطاع غزة أشبه بالشوق للحرب، ولكنها حرب من نوع آخر، تنتظرهم في غُرف العمليات الجراحية بمستشفيات غزة التي تكتظ بجثث الموتى وأجساد المصابين، والتي

وألقاها من فوق المنبر على رؤوس الناس صارخاً:

تصدّعي أيتها القبة، ميدي يا عمّد المسجد، انقضي يا رجوم، لقد أضاع الرجال رجولتهم..

فصاح الناس صيحة ما سُمع مثلاً من قبل، ووثبوا يطلبون الموت.

أعندكم نبأ من أهل أندلس فقد سرى بحديث القوم ركباً كم يستغيث بنا المستضعفون وهم قتلى وأسرى فما يهتز إنسانٌ ماذا التقاطع في الإسلام بينكم وأنتم يا عباد الله إخوانٌ! ألا نفوس أبيات لها همم أما على الخير أنصار وأعوان!

لمثل هذا يذوب القلب من كمد

إن كان في القلب إسلام وإيمانٌ

إن أقل الواجب تجاه إخواننا في

«غزة» يكمن في الأمور التالية:

● الوقوف معهم ونصرتهم وعدم التهجم عليهم أو اتهامهم بأنهم سبب هذه المجزرة.

● الدعاء والتبرع لهم.

● فك الحصار عنهم وفتح «معبر رفح» وللاأبد، ورفض الالتزام بأي ميثاق يؤدي إخواننا في «فلسطين».

● طرد السفراء الإسرائيليين، وإلغاء

معاهدات الاستسلام، والتوحد ضد الكيان الصهيوني ومن يقف وراءه.

● السماح للشعوب بالتعبير عن نصرتها

لإخوانهم في «غزة»، وذلك عن طريق:

المهرجانات، والمحاضرات، وخطب الجمعة، والمسيرات، والمظاهرات، والمقالات، وغيرها.

● توجيه الإعلام الرسمي، خاصة القنوات

الفضائية، ليكف عن استهتاره ومجونه،

وليتوجه إلى تغطية ما يحدث في «غزة»

وتحفيز الناس لنصرة إخوانهم هناك.

● إذا تمادى الكيان الصهيوني ولم

يوقف هذا العدوان فلا يسع الدول العربية

والإسلامية عندها إلا الدعوة للجهاد في

سبيل الله صادقين غير منافقين، وعندها

سيرى العالم كيف يخنس شيطان الصهاينة

وكيف يذلون ويختبئون في ملاجئهم؛ وصدق

الله إذ يقول: ﴿لَا يَقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ

مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ

جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ

﴿١٤﴾ (الحشر). ■



أ.د. أبو اليزيد العجمي (*)

نصرتك لـ «غزة» دين وكرامة

لا تمر عليك لحظة دون أن تسمع صوتاً يناديك لنصرة إخوتك في غزة، سواء أكان هذا الصوت كلمات من دعاة أم صورا تنطق بما هو أبلغ من كل حديث، ودعك من المرجفين الذين طمس الله على قلوبهم وعقولهم، وسخر الشيطان ألسنتهم وأقلامهم لتتخطى بالباطل وتعمل على تصوير محنة إخوتك في غزة على أنها أمر خاص بهم يتحملون مسؤولية القرار فيه، وبصرف النظر عما تشي به أفعالهم من خيانة لدينهم وأمتهم فإنه، بفضل الله، لا يجدون من يقدر قولهم أو يستجيب لهم.

نفسه بالدرجة الأولى أن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله، وألا يكون مضيعاً لنفسه، راضياً بالدون من الدرجة والمكانة.

ج. وللدرد على المرجفين الذين يفتشون سمومهم لإصابة الأمة بالإحباط تحت دعاوى لا يقبلها عقل ولا يستسيغها منطق سليم، للدرد على هؤلاء، تذكر عتاب الله وتوبيخه للذين يتباطئون عن نصرته الجهاد والوقوف إلى جانب معسكر الحق بكل الوسائل، نذكر بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفَرْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨)﴾ تَنفَرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩)﴾ (التوبة).

وفي الآية توبيخ وتهديد بالعذاب، وتذكير بأن الله سبحانه قادر على أن ينصر دينه بغير المتناقلين، وهم الذين سيخسرون كرامة الدنيا ونعيم الآخرة.

رابعا: وأما نصرتك لإخوانك في «غزة» فدليل على كرامتك واعتزازك بدينك وأمتك وهذا يتجلى، إذا تذكرت بعض الحقائق:

أ. من العدو الذي ينكل بإخوانك في غزة، أليس هم الصهاينة ومنحرفو اليهود الذين امتلأت كتبهم المحرفة «التوراة والتلمود» بحقهم في أرض فلسطين، وحققهم في قتل كل من يخالفهم، واعتبار غيرهم حميرا خلّقوا لخدمتهم، ووصفهم الله سبحانه بما لا يليق، كما ذكر القرآن الكريم في مواضع متعددة، ثم هم الذين قتلوا الأنبياء وكذبوهم، ووصفهم بأبشع الأوصاف.

وهم اليهود الذين صنعوا ما صنعوا مع النبي ﷺ.

ثالثا: أنت تدين الله على أن ما جاء في القرآن الكريم والسنة بشأن الجهاد نصوص تعبدنا الله بها، منذ أن نزلت وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

أ. فأمر الله في قوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١)﴾ (التوبة).

هذا الأمر ماض وأنت مكلف بتنفيذه لأن الله سبحانه قال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)﴾ (الذاريات)، والعبادة هي التزام كل أمر ونهي، فأنت إن لم تنفذ هذا الأمر ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا﴾ فأنت لم تحقق عبادة الله التي من أجلها خلقت.

فحقق عبادتك بتنفيذ أمر الله في الجهاد بالنفس والمال. (الذريعة إلى مكارم الشريعة ٢٧٩ بتحقيقنا).

وإخبار الله سبحانه بأن لا يتساوى من يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله، ومن يقعد عن الجهاد من غير عذر.

يقول سبحانه: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥)﴾ (النساء).

هذا الإخبار له دلالاته، فمن أراد أجراً وكرامة في الدنيا والآخرة فعليه لصالح

الجهاد متعدد الأشكال وهو

فريضة ماضية إلى يوم القيامة..

فقم بحقها كي تكون من جند الله

وعباداه المنصورين

وإذا كان الفهم الغالب والعاطفة الصادقة نصرة إخواننا في غزة فإن هذا الفهم ينبغي أن يؤسس على حقيقة مهمة، هي أن هذه النصرة دين وكرامة.

أما كيف هذا، فإننا نذكر بالحقائق التالية:

أولاً: أنت عضو في جسم هذه الأمة الواحدة ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (٥٢)﴾ (المؤمنون).

فإذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى! وأنت وكل أخ لك في غزة كالبنيان يشد بعضه بعضاً، ويجب عليك. لكي تظل عضواً في هذه الأمة. أن تهتم بأمرهم فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

ثانياً: أنت تدين الله على أن الجهاد فريضة ماضية إلى يوم القيامة، وتدين الله سبحانه على أن ذروة سنام الإسلام الجهاد.

وتعلم من حديث رسول الله ﷺ أنه من جهز غازياً أو خلفه في أهله فقد غزا، وإن من لم يغز ولم تحدثه نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق.

وتدين الله على أن الجهاد يتنوع حسب الحال والطاقة، فمن لم يتح له أن يجاهد بسيفه. لسبب أو لآخر. فعليه أن يجاهد بالدعاء، ويجاهد بالعتاء. ويجاهد بالإبقاء على أن تظل جذوة الجهاد مشتعلة، حيّة في نفوس الأمة، ويجاهد بتبصير الناس بحقيقة هذا العدو، وتاريخه، وشناعة أفعاله منذ عهد النبي ﷺ وحتى إسقاطهم الخلافة الإسلامية.

(*) أستاذ العقيدة والدعوة - كلية الشريعة جامعة الكويت

بالروح بالدم نفديك يا غزاة



فأَمْضَى سلاح تنصر به إخوانك في غزاة أن تتطهر من رجس التثاقل عن الجهاد، وتدعو الله، فتستنزل دعواتك رحمة الله وتأييده.

فكن واحداً من جند الله، إيماناً وعملاً وتعاوناً وتراحماً، لأن الله وعد بنصر عباده، وتأييد جنده: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧٨) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٩) وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣)﴾ (الصافات).

أخي إن الجهاد بسعة معانيه، وتعدد أشكاله، فريضة ماضية إلى يوم القيامة، فقم بحققها كي تكون من جند الله وعباده الذين تكفل بنصرهم، وهو القوي العزيز، والله المستعان. ■

خامساً: أنت تؤمن بما قرره القرآن الكريم من أن الصراع بين الحق والباطل أزلي أبدي، منذ أن قضى الله سبحانه بنزول آدم وحواء وإبليس من الجنة: ﴿فَلَمَّا أَهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨)﴾ (البقرة).

وما نحن فيه اليوم إحدى مراحل الصراع بين الحق والباطل، وطلبنا النصر طريقه نصره الله بتطبيق أوامره، والانهاء عن نواهيهِ: ﴿وَلَنَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)﴾ (الحج)، وما ذلك إلا: ﴿وَلَيُمَخِّصَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَحَقِّقَ الْكَافِرِينَ (١٤١)﴾ (آل عمران).

وهم الذين عملوا على إسقاط الخلافة، فضلاً عن أخلاقهم التي بيّنها القرآن الكريم من الكذب والخيانة ونقض العهود وإيقاظهم للحرب. (دراسات في الأديان - د. سعود الخلف ١٢٠).

. هذا هو العدو الذي يقتل إخوانك بغية أن يأخذ الأرض ويهتك العرض، ويمرغ كرامة الأمة في الوحل والتراب، وأنت واحد من هذه الأمة فهل تقبل هذا الذل؟! وهل تقف صامتاً متباطئاً تجاهه مع أنك تعلم توجيه نبيك ﷺ: «لا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه»؟

ب. من هؤلاء الذين تبصرهم، هم إخوانك في العقيدة: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ (الحجرات: ١٠٠)﴾، هم الفئة التي تمثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥)﴾ (الأنفال).

هم الذين يجاهدون للدفاع عن دين ووطن أنت مطالب بأن تجاهد عنهما. هم الذين لا يسألون الناس شيئاً وثقتهم في الله غالبية كما ترى وتسمع.

إن الذين لم يقبلوا الدنية، ولم يهرولوا إلى ساحات الذلة والهوان حتى ولو سميت بساحات السلام.. هم الذين يسعون إلى الاستشهاد في سبيل الله سعياً حثيثاً، ويؤمنون بأن الشهادة هي الحياة، وأن قتلنا في الجنة وقتلى العدو في النار: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (٦٩)﴾ فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿(١٧٠)﴾ (آل عمران).

وهم الذين يدافعون عن الأقصى، الذي هو جزء من عقيدتنا، لأنه مسرى النبي ﷺ وثالث الحرمين.

أخي: أعلم أنك تتحرق شوقاً للذهاب إلى غزاة لتجاهد، وأعلم أنك تبتذل. وتقبل الله منك. وأعلم أنك تعلم كثيراً إن لم يكن جميع ما ذكرت لك، لكنني قصدت أن أوصل عاطفتك الكريمة بحقائق هي دين، وبغزة هي كرامة، كي يظل أمام ناظريك، وفي سويداء قلبك، ومنطق عقلك أن عليك أن تظل على هذه الروح، حتى تنتصر الأمة ويتحقق لها النصر الموزر بفضل الله، لأنك إذا أيقنت أنك تفعل ذلك ديناً وكرامة (الكرامة دين) بقيت على ما أنت عليه من خير، ونشرتة، وأعنت غيرك عليه.



د. محمد بن موسى الشريف (*)

. وسمعنا أن رئيس البرلمان افتتح حساباً للبرلمانيين للتبرع لفلسطين. ولعلنا نقف على أعتاب مرحلة زمنية مباركة تعود تركيا فيها لمكانها اللائق بها في العالم الإسلامي.

رابعاً: مواقف الجماهير العربية والمسلمة: فالمظاهرات والمسيرات آخذة في التعاضد والازدياد، ولم تقتصر على عامة الناس، بل خرج فيها سياسيون ومحامون وأطباء ومهندسون وطبقات وسطى وعليا ودنيا من الناس، والشعارات التي رددت فيها تدل على ازدياد الوعي والنضج والفهم. وقد تجاوزت الجماهير قضية المظاهرات فهبت لتقديم التبرعات العينية والأموال، وطلبت من المسؤولين فتح المعابر والتطوع الطبي، وتجاوز ذلك آخرون إلى المطالبة بالمشاركة في الجهاد، وربما تبرز قضايا أخرى أخطر في الأيام والأسابيع القادمة.

وأعجب مظاهره رأيتها على الإطلاق كانت مظاهرة إسطنبول التي خرج فيها قرابة المليون شخص، وعهدنا بتركيا أنها بعيدة كل البعد عن هذا، وأنها قد قطعت صلتها منذ عهد بعيد بالعالم الإسلامي وأحداثه، ففوجئت برؤية المتظاهرين وبكائهم ودعائهم وتضرعهم، وسمعت بعض كلام المتكلمين فعجبت، وعلمت أن تركيا مقبلة على عهد جديد سياسياً وشعبياً والله أعلم.

خامساً: خرج في وسائل الإعلام رجال سياسيون ومحامون وناشطون في مجال حقوق الإنسان ورؤساء جمعيات وغيرهم، تكلموا بكلام قوي غاية في النضج السياسي والعاطفي، وأدانوا بقوة ما يجري في غزة، من الناحية السياسية والقانونية والإنسانية، وهذا كله يساهم في تأسيس الوعي لدى المشاهدين والمستمعين بما يجري، ويساعد على تحريك الجماهير بعمل شيء، وهذا عمل عظيم مهم،

في خضم الأحداث الصعبة الدائرة في قطاع غزة، وفي ثنايا القتل والتدمير الهمجي الوحشي، تبدو المنح الإلهية، وتبرز الآمال، في صور عدة أريد أن أوجزها في التالي، إحياءً للآمال في النفوس، وتعظيماً للثقة بالله تعالى في النصر والتمكين:

بشائر جليلة من أحداث «غزة»

مسؤول عربي أو مسلم حتى الآن، فمما قاله: إن أجدادي العثمانيين حموا أجدادكم، ومن واجبي - وأنا زعيم لأحفاد العثمانيين وليس زعيم دولة عادية - أن أقول لكم هذا القول. وهذه مقولة خطيرة قالها «أردوغان»، ولها دلالاتها الكثيرة، وهو قول لم يجزؤ مسؤول تركي أن يقوله من قبل. وقال: إن قضية فلسطين هي قضية إنسانية ولا يمكن السكوت على ما يحدث!! وقال «أردوغان» «ليفني»، و«بارك»: إن ما تقومون به ليس دعاية انتخابية إنما هو بقعة سوداء في تاريخ الإنسانية، وإن التاريخ سيجاسبكم.

وقال كلاماً كثيراً لم نسمع عُشر معشاره من مسؤول تركي من قبل، ويكفيه أنه المسؤول المسلم الوحيد الذي قام بجولة مخلص من أجل الفلسطينيين.

قيادة «حماس» للمقاومة في فلسطين عودة للجهاد الإسلامي بعد غياب طويل

عهدنا بتركيا أنها قطعت صلتها منذ عهد بعيد بالعالم الإسلامي.. لكنني فوجئت بتلك المظاهرة المليونية في إسطنبول فعلمت أن تركيا مقبلة على عهد جديد

لا أدري والله.. هل خلق شعب فلسطين فريداً عن شعوب أهل الأرض أم أن التربية التي أخذوا بها صقلتهم وهذبتهم إلى هذا الحد؟!

أولاً: إن الذي يقود المقاومة في فلسطين هم المجاهدون أصحاب المنهج الصحيح، وعهدنا بفلسطين في زمن الذل والهوان في الستينيات والسبعينيات أن من يقود المقاومة فيها هم القوميون والناصريون والعروبيون واليساريون... إلى آخر هذه التنظيمات التي لم تزد هذه القضية الفلسطينية إلا هواناً، ثم انقلب هؤلاء المقاومون إلى مسلمين مهانين وكادوا أن يبيعوا فلسطين لو لم ينجدها الله تعالى بأبطال «حماس» الذين أعادوا فلسطين إلى المسلمين كافة وأعلوا فيها راية الجهاد بعد غياب طويل، وهذه بشرى وأي بشرى! والأمل عظيم أن تستمر مقاومة المجاهدين حتى يفتح الله على أيديهم كل فلسطين.

ثانياً: الثبات والصبر العجيبان اللذان أبداهما أهل غزة، فلا تكاد تسمع إلا حمداً، ولا تكاد ترى إلا ثباتاً وصبراً، ولا أدري والله أهذا شعب خلق فريداً عن شعوب أهل الأرض أم أن التربية التي أخذوا بها صقلتهم وهذبتهم إلى هذا الحد؟! وأرى - والله أعلم - أن هذا الشعب هو حائط الصد العظيم الذي أقامه الله تعالى في وجه اليهود حتى يذهب مشروعه من الفرات إلى النيل أدراج الرياح، ولله الحمد والمنة، فيجب علينا مساعدتهم والوقوف معهم بكل ما نستطيع ونملك.

ثالثاً: الموقف التركي العجيب من أحداث غزة الذي وقفه كثير من الساسة الأتراك وعلى رأسهم رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» هذا الموقف لا نعرفه لساسة أتراك في المائة عام الماضية إلا للسلطان عبدالحميد يرحمه الله تعالى، لكن كان ذلك موقفاً فريداً من السلطان، وربما لم يسانده فيه كبير أحد، بينما تكاتف كثير من الساسة الأتراك وتضافروا ضد أحفاد القردة، وسمع الناس من «أردوغان» كلاماً لم يسمع من



عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

«غزة».. أنت الجامعة الكبرى

هل يستطيع قلبي المتواضع الصغير القصير
أن يكتب عنك يا غزة العظيمة؟ وعن أي شيء
أكتب؟ ومن أين أبدأ؟ والله لا أدري على أي شيء
أركز! فكل شيء في غزة عظيم..
سكانها العمالة يعلمون العالم حب الأرض،
والتعلق بها، والعزة والكرامة..

المؤتمرات والحكومات، وأنجزتم بصمودكم
ما كنا نتمناه منذ عشرات السنين..
لقد حطمت صورة الجيش «الإسرائيلي»
في نظر العالم بأسره، وأظهرتم وحشيته
ودمويته وخسسته.. كما حطمت الهالة
الكبرى التي رُسِمت له بأنه جيش لا يُقهر،
وبرهنتم على أنه جيش جبان لا يصمد لو
ترك وحده دون إسناد وخيانات!
لقد أعدتم للأمة صور الصحابة
والتابعين الأبطال، ويعثم الأمل في أنه لا
يزال في الأمة خير كثير.. وأيقظتم فينا
معاني العزة والكرامة، وفضحتم وأخرجتم
بشائكم وصمودكم المتخالدين والجبناء من
بني جلدتنا..

لقد وحدتم بجهاذكُم المسلمين في
مشارك الأرض ومغاربها، حتى غدت «غزة»
هي اللغة المشتركة التي تجمع المسلمين؛ بل
تجمع كل ذي ضمير حي حتى لو كان من
غير المسلمين.

هذه الإنجازات وحدها تُعدُّ نصراً
مؤزراً، فكيف إذا أضيف إليها النصر على
الأرض، ودحر الصهاينة للمعنوين، وما ذلك
على الله بعزيز.

يا أهل غزة.. اصبروا وصابروا، وما
النصر عنكم ببعيد، «إنهم يرونه بعيداً،
ونراه قريباً»..

يا أهل أعظم جامعة في هذا الزمان..
اقرؤوا قول مولاكم الحق، وتمعنوا في
كل حرف وكلمة، وكأنها آيات أنزلت هذه
الساعة تحكي معاناتكم ومشاعركم، حيث
يقول الحق جل وعلا: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا
الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ
مَسْتَهْزِئِينَ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ
الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ
نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة) ■

وأطفالها يعلمون أطفال العالم أبجديات
الشجاعة، ومواجهة الموت في سبيل الدفاع
عن الحق، ويفضحون بالصوت والصورة
خسّة اليهود ودمويتهم ووحشيتهم..
ونسأوها يعلمون نساء الدنيا حقيقة
الصبر والاحتساب، ويرينهن نموذج
الخنساء، التي قالت عندما أخبروها بموت
أبنائها الأربعة في الجهاد في سبيل الله:
«الحمد لله الذي شرفني بموتهم».

ها هو العالم كله يرى بذهول نساء غزة
وهن يزغردن عند موت أبنائهن وأزواجهن،
فما أعظمكن من نساء!

وهاهم رجال غزة المجاهدون الذين
لم يأبهوا للترسانة العسكرية الهائلة، ولم
يجبنوا كما جبن الآخرون وأخذوا يهرولون
نحو المصالحة سراً وعلماناً؛ بل ردّوا على من
خوفهم وثبطوهم بقولهم: «حسبنا الله
ونعم الوكيل»، وهم يعلمون أنه لن يقف
معهم أحد إلا الله، وهنا تبدو البطولة
والرجولة بأسمى معانيها، وصدق فيهم قول
الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ
قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا
حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مَنِ
اللَّهُ وَفَضَّلَ لَهُمُ يَسَسَهُمْ سُوءَ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَهُ اللَّهُ
وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (آل عمران).

إنهم رجال لا يملكون طمعاً، ولا
لباساً، ولا كهرياء، ولا وقوداً، ولا قاعات
اجتماعات، ولا دبابات وطائرات وقنابل
تدمر أعماق الأرض.. ولكنهم يصنعون ما
يشبه المعجزات العسكرية ببعض السلاح
اليدوي المصنّع داخلياً، ويؤلّون العدو إيلاًما
عظيماً.

يا أهل غزة العظماء.. لقد صنعتم
بشائكم وبطولاتكم ما لم تقدر عليه آلاف

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

وهو من باب جهاد الكلمة.

سادساً: برزت قنوات إعلامية تنقل
الخبر الصادق وتظهر الصورة الواضحة لما
يجري، وهذا من حسنات هذا العصر إذ كانت
مشكلة المسلمين في القرن الماضي التعقيم
الإعلامي الذي لا يساعدهم على معرفة ما
يجري، ومن ثم فقد كان تحركهم محدوداً
إزاء الأحداث العظيمة، أما في هذه الأوقات
فالإعلام ينقل ما يجري بدقة متناهية، وعلى
مدار الدقائق وليس الساعات!!
وعلى رأس تلك القنوات «قناة الجزيرة»
التي لها مني كل الشكر على نقلها الإعلامي
المتميز.

سابعاً: موقف بعض العلماء كان مشرفاً
وقوياً، فمن مشاركة في المظاهرات، إلى كتابة
البيانات، إلى خطابة في المساجد، إلى ظهور
في القنوات ووسائل الإعلام الأخرى، فيما يعد
قيادة جزئية للجماهير هي في أمس الحاجة
إليها، لكن ما زال أكثر العلماء وطلبة العلم
لم يقوموا بواجبهم، ولم يتحركوا التحرك
المطلوب منهم ولا عُشر معشاره، ولا أدري
كيف حدث هذا وهم أعلم الناس بسير العلماء
العظام قديماً وحديثاً؟ وهم يعلمون أن العلماء
هم صمام الأمان للمجتمعات، وهم القيادة
الحقيقية للجماهير في زمن عجز الحكام
وضعفهم.

- وأختم بالثناء العاطر على مجاهدي
غزة عامة ومجاهدي «حماس» خاصة، فقد
أظهروا ثباتاً عظيماً في وجه أحفاد القردة،
ونالوا منهم، وأرسلوا صواريخهم الرائعة على
عدد من مدن فلسطين المحتلة، وألقوا في قلوب
أولئك المجرمين الرعب والذلل، ومصدّق هذا
في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ
تَكُونُوا تَأْلُومُنَّ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ
اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً (١٤٤)﴾
(النساء)، وقوله تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ
بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمُ عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ صُدُورَ
قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (١٤٥) وَيَذْهَبُ غَيْظُ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ
عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٤٦)﴾ (التوبة).

إن هذه الآمال والبشريات التي ذكرتها هي
مقدمة لآمال وبشريات أعظم، إن شاء الله
تعالى، كما أن هذه الأحداث هي مقدمة - والله
أعلم - لأحداث أعظم، وإنني لأرى - والله تعالى
أعلم - من بين ثايات هذه الأحداث بداية لحسم
الصراع الطويل مع حفدة القردة، وأرى - والله
أعلم - أن هذه أحداث مهددة ومقدمة لأحداث
آخر الزمان، والله المستعان وعليه التكلان. ■

استمرار الفعاليات الكويتية لنصرة غزة

عائدون من غزة يتحدثون في ندوة «الألم والأمل» بجمعية الإصلاح

عبرت ندوة «الألم والأمل» التي عقدتها جمعية الإصلاح الاجتماعي بمقرها الرئيس يوم الثلاثاء ٦ يناير الجاري عن الوجه الحقيقي لمعاناة أهالي غزة تحت وابل القصف المستمر منذ أكثر من أسبوعين بعد حصار ظالم قراية الثلاثة أعوام. وأكد المتحدثون أن هناك صعوبات كثيرة تواجه دخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع،

حيث القصف القريب من المعبر يقف حائلاً دون دخول الفلسطينيين والأطباء المصريين وغيرهم، والذين يرغبون في الدخول إلى «غزة» رغم ضراوة الحرب.

كتب: جمال الشقاوي

وقال «د. عبدالله الكندري» ممثل لجنة فلسطين الخيرية التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والعائد توأ من «معبر رفح» بعد توصيله مساعدات إنسانية كويتية: «تحركنا لنجدة «غزة»، وقمنا بتوصيل ٣ شاحنات من المساعدات الكويتية، بالإضافة إلى مبلغ ٢٠ ألف دينار كويتي كبدية للمساعدات العاجلة، موضحاً أنهم لم يستطيعوا الدخول في اليوم الأول لوصولهم.. وبعد محاولات كثيرة تم إدخال شاحنة، وقام أعضاء اللجنة بتفريقها إلى الشاحنة الأخرى داخل غزة بأنفسهم لعدم وجود إمكانيات هناك.

وتحدث الكندري عن المأساة التي شاهدها على المعبر، حيث يوجد العديد من الرجال والنساء والأطفال ولا يستطيعون الدخول إلى القطاع، ومنهم كبار السن والعجزة ومع ذلك يصرون على الدخول، رغم ضراوة القصف الذي طال كل شيء، مشيراً إلى أن هذه آية من آيات الله حيث إنه من المعروف أن الناس في مثل هذه الظروف يهربون ويتم نزوح جماعي، ولكن هناك يحدث العكس، ويصر الكثيرون من الفلسطينيين والمصريين وغيرهم على الدخول للمساعدة والمقاومة.

وقال: وجدت كثيراً من النساء كبار السن يحاولن الدخول وعرفت أن لهن أبناء استشهدوا في الداخل، وتذكرت قصة الخنساء، ورأيت أكثر من خنساء تقف على المعبر.

ومن المشاهد الأخرى رأيت الطيور تحوم حول المعبر تقف على الأشجار خائفة، حيث القصف قريب وتذكرت موقف الرسول عندما أوقف الجيش في فتح مكة عندما رأى طائراً خائفاً قائلاً لأصحابه: «من أفزع هذا الطائر في



فيها ٤٨ ساعة.

وتحدث د. سويلم عما شاهده في هذه المدة القصيرة، ومن ذلك كل ٣ دقائق يرتقي جريح أو شهيد، ولا يوجد في غزة إلا ٩ أصناف من الأدوية الأساسية فقط.

وتنقطع الكهرباء ١٦ ساعة ولا تصل إلا ٨ ساعات فقط في اليوم، ورغم كل ذلك لم أرفي غزة سائلاً واحداً يسأل الناس المساعدة.

وقال د. سويلم: رأيت في غزة معنى العزة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان ومن ذلك: حلقات القرآن المستمرة، حيث يوجد أكثر من ٨٠ ألف طالب وطالبة يلتحقون بها وأكثر من ٣٠٪ منهم يحفظون القرآن كاملاً.

المصلون يملؤون المسجد في صلاة الفجر. شباب غزة من طلاب الجامعة مرابطون في الليل على ثغورها وفي النهار في جامعاتهم. في غزة ٥ جامعات، و ١٣٠٠ مدرسة، تعمل رغم هذا الحصار.

١٣ ألف طالبة في الجامعات لا توجد منهم طالبة واحدة متبرجة.

رئيس الجامعة يقول: إن نسبة الامتياز بين صفوف الطلبة والطالبات زادت أيام الحصار، وذلك يؤكد ثقافة الجهاد والتحدي لأهل غزة، وقدرتهم فوق ذلك على صناعة الحياة في أصعب الظروف.

وقال د. سويلم: إن الصواريخ التي تطلقها «حماس» ويصفها البعض بأنها صواريخ عبثية حوّلت مدناً إسرائيلية إلى مدن أشباح.

وأشار إلى الصعوبات التي مازالت تواجه وصول المساعدات، ومن ذلك أن ١٢٧ طائرة إغاثة لم يدخل منها سوى ١٠٪ فقط، ومعظمها مواد طبية. في حين أن هناك عجزاً في المواد الغذائية لأن «غزة» تحتاج يومياً إلى ٣٠٠ طن من الدقيق، و ٣٠٠ طن من الأرز، و ٣٠٠ طن من السكر، و ٣٠ طناً من الحليب.

وطالب د. سويلم بضرورة العمل على رفع المعوقات أمام المساعدات الإنسانية والضغط لفتح المعابر لدعم شعب غزة الصامد. ■

فرخه»، واتضح أن أحد أفراخ هذا الطائر بيد أحد الصحابة، وأطلقه، مقارناً ذلك بما يحدث من فزع ورعب لآخواننا الفلسطينيين من العدو الصهيوني الذي لم يفرغ الطيور فقط، ولكنه أفزع النساء والأطفال والشيوخ.

ومن المشاهد أيضاً سيارات الإسعاف المخصصة لشخص واحد يُنقل فيها أكثر من ٥ جرحى من ضحايا الحرب الصهيونية.

وأوضح الكندري أن وكالات الأنباء من جميع الدول كانت منتشرة على البوابة وكذلك أطباء من دول شتى من «اليونان»، و«النرويج»، و«الدنمارك»، إلى جانب أكثر من ٥٠٠ طبيب مصري في جميع التخصصات، متطوعين، وكذلك الوفد القطري الشقيق والجميع يرغبون في دخول «غزة» للمساعدة ولا يستطيعون.

ووجه الكندري رسالة إلى أهل الكويت جميعاً قائلاً: قضية «غزة» قضية عقيدة وإيمان وإسلام وليست قضية إقليم أو دولة أو جنسية ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠) وقضيتنا هي قضية المسجد الأقصى.

وأشاد الكندري بدور الشعب المصري الذي يغلي من داخله، وأن كل المصريين هناك يحاولون بكل الطرق إيصال المواد الإغاثية.

من جانبه أشاد الدكتور «جهاد سويلم» مستشار العمل الخيري بفضل جمعية الإصلاح الاجتماعي هذه الشجرة المباركة في دعم العمل الخيري.

وقال: كنت قبل ١١ شهراً ألقى محاضرة في لجنة فلسطين الإسلامية، وطلبوا مني مداخلة من أحد يتكلم من غزة، واتصلت بالدكتور «جمال الخضري» رئيس الجامعة الإسلامية في غزة، وهو رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، وطلبت منه مداخلة، فقال لي: غزة مفتوحة، وقررت الذهاب إلى «غزة»، وقضيت

مسيرة جماهيرية حاشدة انطلقت من المسجد الكبير

آلاف المواطنين والمقيمين شاركوا في مسيرة تضامنية مع «غزة»

لبى آلاف الكويتيين والمقيمين نداء استغاثة غزة فخرجوا في مظاهرة دعماً للمقاومة الفلسطينية وحركة حماس وتنديداً بالجرائم التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني بحق المدنيين من الأطفال والنساء والرجال في القطاع.

وانطلق المتظاهرون بمشاركة عدد من النواب بعد صلاة الجمعة ٢٠٠٩/١/٩ في مسيرة من أمام المسجد الكبير، وهم يهتفون ويرفعون شعارات منددة بالكيان الصهيوني ومشاركة بعض العرب في حصار قطاع غزة.. وتجمع المشاركون في «ساحة الإرادة» أمام مجلس الأمة، مطالبين بفتح المعابر وسحب المبادرة العربية للسلام وسفراء الدول العربية من الكيان الصهيوني ووقف التطبيع معه.

وأكد المشاركون وقوفهم إلى جانب الشعب الفلسطيني وحقوقه وقضايا الأمة الإسلامية.

وأكد النائب د. جمعان الحريش أن «حماس» والتيار الإسلامي الجهادي في فلسطين «أسقط كل الأنظمة الزائفة»، مشيراً إلى أن «المقاومة بكل



فصائلها صمدت أكثر من ١٤ يوماً (حتى يوم الجمعة ٩ يناير) أمام العدوان والآلة الصهيونية المدمرة، بينما الجيوش التي تحمي الأنظمة لم تستطع مقاومة الكيان الصهيوني الذي اجتاحت ثلاث دول في خمسة أيام..

وقال النائب «عدنان عبدالصمد»: إن المقاومة وحماس مازالت صامدة في وجه الكيان الصهيوني، مشيداً بدورها البطولة الذي ينبع من إيمانهم بالله الذي أكد على نصر المؤمنين ولو بعد حين.

وبين رئيس حزب الأمة «عواد الظفيري» حرص الشعب الكويتي على مشاركة إخواننا الفلسطينيين في محتهم، وقال: إن الشعوب العربية والإسلامية تمتلك أسباب النصر، مطالباً بالحكام بفتح الحدود أمام المجاهدين لنصرة إخوانهم العزل.■

وجمعية المعلمين تنظم ندوة «غزة لماذا الصمت؟»..

نظمت جمعية المعلمين الكويتية مساء الاثنين ٥ يناير الجاري مهرجاناً خطابياً تحت شعار: «غزة لماذا الصمت؟» للتبديد بالهجمات الصهيونية على «غزة»، وللوقوف على أسباب هذا الصمت الذي أطبق على بعض الأنظمة العربية والذي يصل لحد التواطؤ في هذه الجريمة.

وقال النائب «د. ناصر الصانع»: إننا اليوم لسنا في مهرجان للحديث، وإنما لتحميل أنفسنا مسؤولية الدفاع عن ديننا وعقيدتنا وإخواننا، مبيناً أن أعضاء مجلس الأمة لم يدخروا جهداً في تبني هذه القضية، من خلال إصدار قانون يدعو إلى قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني.

وأكد عضو هيئة علماء فلسطين «الدكتور إبراهيم مهنا» أنه لا بد من فهم حقيقة الصراع بين الثوابت والمقدسات وهويتنا الإسلامية وبين الهوان والركوع والاستسلام، مشيراً إلى أن معرفة توجيه واستخدام إرادتنا هو أحد أهدافنا.

وأعرب رئيس جمعية المعلمين الكويتية «عبد الله إسماعيل الكندري» عن أمله في بث روح المقاومة والجهاد في نفوس الأمة، مشيراً إلى أنه وبالرغم من صعوبة الظروف فإننا نثق بأن نصر الله قريب.

ومن جهته استغرب ممثل الحركة الدستورية الإسلامية نائب الأمين العام «محمد الدلال» الصمت عن الأحداث في «غزة» من قتل وتشريد لإخواننا وأهلنا، وتدمير المساجد واستخدام الصهاينة لأسلحة الدمار الشامل، متسائلاً عن مدى الحاجة لمعاهدات السلام التي لم نخرج منها إلا بمزيد من الخضوع والتراجع والاستسلام.

وقال ممثل التحالف الإسلامي الوطني النائب «أحمد لاري»: بالإيمان والإخلاص وحسن الظن بالوعد الإلهي سنتنصر على العدو، مشيراً إلى أن «حماس» محور المقاومة في الوقت الحالي دون انتظار الدعم العربي.

واستنكر ممثل حزب الأمة «محمد الخنين» الصمت العربي من الحكومات العربية أمام ما يحدث في قطاع غزة من جريمة بشعة.■

الأطفال خلال الأيام المقبلة.

ووجه «خالد مشعل» رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» كلمة إلى المجتمعين في اتصال هاتفي أكد فيها صمود المقاومة، موجهاً الشكر إلى الكويت قيادة وشعباً لدعمهم لصمودهم أمام الصهاينة.

وأكد أن «الحرب قد فرضت علينا؛ ولكن سوف نقاتل بشجاعة وبسالة، وإن أبطال المقاومة سيصمدون لآخر قطرة دم للدفاع عن غزة الجريحة».

وأضاف مشعل: إن «الأيام مازالت صعبة والكيان الصهيوني تحت غطاء قرار مجلس الأمن يقوم بقصف المنازل والمدارس والمستشفيات وإن هذه المعركة الحقيقية التي يدعو إليها الكيان الصهيوني».

واختتم مشعل اتصاله بالتأكيد على أن «المقاومة في غزة ستنتصر وأن الله سينصرهم»، متمنياً من أهل الكويت الوقوف بكل عنفوان مع المقاومة الفلسطينية وأهالي غزة، شاكرًا للحركة الدستورية والحركة السلفية الموقف المشرف تجاه أهالي غزة.

وقال الداعية «أحمد الدبوس»: نريد أن تتحرك مشاعرنا وأحاسيسنا بالدعم المادي والمعنوي لأهالي غزة الذين يقاتلون الأعداء بكل بسالة وصمود.■

وفي مهرجان «نصرة غزة» خالد مشعل للمهرجان: المقاومون سيحققون النصر على العدو بإذن الله

أكد المتحدثون في مهرجان «نصرة غزة» الذي أقامته لجنة زكاة الصليبخات والدوحة التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي أهمية تحويل الدعم المعنوي والعاطفي تجاه ما يحدث في «غزة» إلى دعم مادي؛ لمساعدة أبطال المقاومة وأسر الشهداء والجرحى.

وأعلن النائب «د. جمعان الحريش» التبرع بنصف راتبه لأهالي القطاع، وطالب الداعية الإسلامي «يوسف السند» بجمع التبرعات لتمكين المقاومين من الصمود في وجه آلة الحرب الصهيونية التي تستبج دماء الأطفال والنساء والشيوخ والأبرياء، وشدد الداعية «أحمد الدبوس» على أهمية دعم أسر الشهداء والجرحى بعد انتهاء المعركة بانتصار المقاومة، وأوضح رئيس لجنة الرحمة «وليد العنجري» أن ١٤ قافلة طبية، جرى تسليمها بالفعل إلى مكتب اللجنة في «غزة»، معلناً تجهيز شاحنتين من الأدوية وحليب



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

لبيك حبيبتى

لبيك حبيبتى غزة! برمالك ورجالك، ونسائك، وشيوخك، وأطفالك، وأشجارك، وأحجارك، وبيوتك.. هل تصورت بيتا بلا كهرباء ولا ماء؟ هل تصورت أهله بلا ملابس ولا غذاء؟ هل جربت ساعة في بيتك انقطع فيها الماء وانقطعت الكهرباء؟ هل تخيلت بلداً يصرخ أطفاله جوعاً ولا شيء في أيدي الأمهات والأباء؟ هل تصورت بيتاً يُشيع موتاه ولا يجد لجرحاه علاجاً ولا دواء؟

قلوب أطفالنا تتوقف تحت الأنقاض، أطفالنا لا يظهر منهم إلا أياديهم تحت الأنقاض، وربما تخرج أجسادهم بعد ساعات أو أيام، فليعلم كل فرد مكلف شرعاً أن الله سائله يوم القيامة عن كل طفل من هؤلاء، وسيحاسبننا الله على استجداء بني صهيون وأعدائهم وهم الذين خانوا العهود وقتلوا الأنبياء، فلا عهد لهم ولا ذمة، لقد خانوا الله ورسوله، فكيف لا يخونون أمة يعتبرونها عدوهم الواجب سفك دماثة، إنهم. وفق عقيدتهم. يعتقدون أن قتلنا قريبة من القرى التي يتقربون بها إلى الله تعالى، ويعتبرون أنفسهم أسياداً ويعتبروننا عبيداً لهم.

يا أمة القرآن، ماذا تنتظرون من هؤلاء ومن استجدائهم.. والله، إن لم نهب لنصرة دين الله ونصرة إخواننا وأهلنا في غزة فلسوف يستبدلنا الله بقوم غيرنا، كما قال سبحانه: ﴿وَأَن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِّلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (٢٨) (محمد).

يا من جهرتم بصداقتكم لبني صهيون، ألا تخشون يوماً تعضون فيه على أيديكم من الندم، كما أخبر رب العزة سبحانه: ﴿وَيَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ (٢٧) يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا (٢٩) (الفرقان).

أي عار أصابنا، وأي ذل عمنا، وأي هوان أظلمنا، وأي وهن نخر في عظامنا؟ ألسنا ننتسب إلى رسول نصر بالعرب؟ ألسنا نحن الذين وعدنا ربنا النصر والتمكين إذا نحن استمسكنا بديننا شرائع وشعائره؟ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولينصرنهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون (٣٥) (النور).

ما أكثر الشياطين في هذا الزمان، فالساکت عن الحق شيطان آخرس.. كيف يحل القوم للمجرم الظالم أن يتسلح بما شاء، في حين يحرمون على المظلوم أن يدافع عن نفسه؟ لا ينطق واحد من البشر بالحق، ولكنهم بين صامت على الظلم والنطق بالحق، وبين مؤيد للجلاّد ضد الضحية؟

ورحمة من أبناء أمتنا، بل من كان في قلبه مثال ذرة من إنسانية، هؤلاء جميعاً ينادون الأمة كما نادها الشاعر:

أمتي ماذا دهاك؟ أي حزن أمتي؟
بل أي دمع في المآقي؟

أي جرح في فؤاد المجد غائر؟
أي موج في بحار الدل هادر؟
أمتي، يا وبع قلبي ما دهاك؟
بيتك الميمون أضحى كالمقابر
كل جزء منك بحر من دماء
كل جسم منك مهدوم المنابر
كم هوت منا حصون غير أنا
نغلق الأفواه في وجه التآمر
ذلك الوجه الذي يلقي قضايانا
كما يلقي الطرائف والنوادر
أيها التاريخ لا تعتب علينا
مجدنا المؤؤود مبحوح الحناجر
كيف أشكو والمسامع مغلقات؟
والرجال اليوم همهم المناجر؟
ثلة منهم تباع الدين جهراً
تلثم الحسنة والكأس تعاقر
لا تراعي فالحقائق مترعات
بالأسى يا أمتي والدمع سائر
إنما العيش الذي نحياه ذل
نرتضي حتى وإن دنت الكواسر
يرفع المحتال قوماً يا الهي
والصديق الحق للعدوان أمر
أيها التاريخ حدث عن رجال
عن زمان لم تمت فيه الضمائر
هل ترى يا أمتي القاك يوماً
تكتبين لنا من النصر المفاخر
ذلك الحلم الذي أرجوه دوماً
أن أراك عزيزة والله قادر

أطفالنا في غزة:

رأيتهم وقد دفنتهم سقّف بيوتهم جراء الغارات الإجرامية المتوحشة من بني صهيون، فبأي ذنب تغتال براءتهم؟ ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (٤) (التكوير).

أين نخوة الأباء العرب؟ أين شهائهم؟ أين عاطفة الأبوة؟ أين نخوتكم؟ أين إيمانكم؟

ما أحكيه وأصوره هنا ليس من «بنات الأفكار والخيال»، إنما هو واقع معيش في بيوتنا بغزة الأبية المكلمة الجريحة.

لم يعرف التاريخ مأساة كتلك التي يعيشها أهلنا في غزة، دماء تنهمر، وصرخات تنطلق، وأنات المرضى، وآهات المعذبين.. هذا كله تحت القصف المستمر لتلك البيوت العريضة الكريمة، قصف مستمر من طائرات اليهود الذين تجاوزت قسوة قلوبهم كل ما يتصوره عقل، ولا عجب، فهم من وصفهم رب العزة بقوله: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ إِذَا أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ الْيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٧٥) (البقرة).

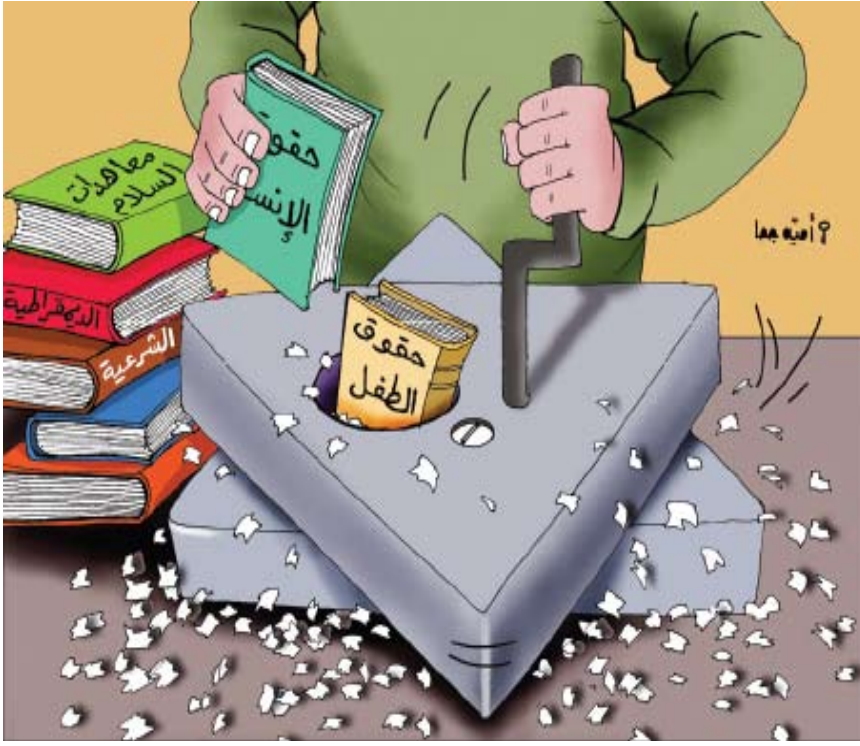
أهلنا في غزة:

هؤلاء هم أهلنا في غزة، أم تحمل أولادها لتبحث عن ملجأ آمن فلا أمان، أناس رضوا بالجوع والمرض بعد أن أصابنا الهوان، وأب حيل بينه وبين عمل يبتغي به كسرة خبز يسد جوعه، وجوع أسرته، ويرى في كل لحظة الموت والدمار وفراق الأحباب، كما ترى أطفالنا في غزة أنهم البكاء، وأهلكهم الحزن والخوف والرجاء، يستغيثون فلا مغيب، ويستجدون فلا منجد، وأعينهم تفيض رعباً وحزناً.. لقد فقدوا أمهاتهم على مرأى من أعينهم، هل تصورت هذه الجريمة البشعة؟ هل خلت نفسك تزهق روحك وطفلك أمامك؟ هل تصورت طفلك يفقدك في لحظة كالبرق الخاطف وأمام عينيه؟ هل تصورت هؤلاء الأطفال يبيكون أمهاتهم ويصطرخون حزناً وغماً وهماً وخوفاً وجوعاً؟ ألم ير المسلمون ذلك؟ ألم تر البشرية ذلك؟ ألم ير أديعاء حقوق الإنسان ذلك من أصحاب «الفيتو» وغيرهم ممن انحرفت فطرتهم، وأخوت أعينهم، فلم تر الحقيقة؟ ألم ير اليهود المجرمون ذلك؟ هل تخيلت بيتاً هدم على أهله فجأة فقتل على الجميع أو قضى على الأموات على مشهد من الأحياء؟

وأمتاء:

إن لسان حال أهلنا في غزة. ولسان مقالهم. ينادي الأمة، بل كل من لديه بقية من عاطفة

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد



لقد ظلمتم إخوانكم بصمتكم على هذه الجريمة، وظلمتم أطفالكم عندما سكتكم عن قتلهم وترويعهم، وظلمتم نساءكم . حتى الحوامل منهن . عندما هربت منكم النخوة والشهامة، وظلمتم الشيوخ الضعفاء الذين هم في حاجة إلى عونكم لحياتهم من قذائف المجرمين وصواريخهم، فماذا تقولون لربكم، وهو القائل: ﴿ وَسِعِلْمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ (الشعراء) .

ماذا أصاب قلوبكم أيها المسلمون؟
أهرب الدم المسلم من عروقتكم، أم تجمد وتحجر؟! أضاعت المشاعر من وجدانكم أم تبدلت؟!

يا أمة رباها القرآن، وعلمها رسول الرحمن، وحثها على البذل والفضاء.. جددوا دماءكم، واشحذوا هممكم، وأجمعوا أمركم، واستثيروا أحاسيسكم، لتصونوا عرضكم، ويحقن الله بكم دماءكم، ولتحموا أطفالكم ونساءكم وشيوخكم، فليس برجل من لم يستطع أن يحمي عرضه وأرضه ونساءه وأطفاله، ألا تحبون أن تكونوا رجالات؟!

ابذلوا الغالي والنفيس، فالأخرة خير من الأولى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ (١٤) وذكر اسم ربّه فضلى (١٥) بل تؤثرون الحياة الدنيا (١٦) والأخرة خير وأبقى (١٧) (الأعلى).

إلى المتحكمين في المؤسسات العالمية الوهمية:

يا من نصبتم أنفسكم حماة لحقوق الإنسان والحيوان، أين شعاراتكم؟! أين حضارتكم؟! أين إنسانيتكم؟! ألا ترون ما يحدث في غزة من دمار؟! ألا تنظرون وقد تكسرت العظام؟! وسرت في الجسد الأمراض والألام؟! أين الحقوق؟! وبأي قانون تتحدثون؟!

أو ما علمتم بمؤسسات دولية تُضرب فيقتل منها العشرات؟! أنسيتم أصل المشكلة؟!

لماذا تقفزون على النتائج؟! الأصل يا قوم أن اليهود احتلوا أرضاً ليست أرضهم، أليس من حق أهلها الدفاع عنها وتحريرها بكل وسيلة في استطاعتهم؟! هل ترضون على أرضكم الاحتلال؟! هل ترضون على أعراضكم الاغتصاب؟! هل ترضون على ساستكم وموزكم القتل والاعتقال؟! هل ترضون لأطفالكم الخوف والمرض والجوع والهلاك؟! فما لكم لا تنطقون؟! وما لكم لا تتحركون؟!

والى الإعلاميين:

ليعلم كل من أنعم الله عليه بنعمة البيان والإعلام أن عليه واجب المهنة والشرف، وأداء أمانة ربه الذي خلقه.. فلتسلطوا أقلامكم على المجرمين، افضحوهم وانشروا جرائمهم، وقوموا بواجبكم، واتقوا الله في الكلمة، فإن للكلمة شأنًا عظيمًا.

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (٢٤) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) (إبراهيم).

وفي المقابل فإن للكلمة الخبيثة أثرها: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ (٢٦) (إبراهيم).

إلى البيوت المسلمة:

أيها الآباء، أيها الأمهات، ضعوا أطفالكم مكان أطفال غزة، وضعوا أنفسكم مكان آبائهم وأمهاتهم، واستشعروا الهم والغم الذي يصيبكم آنذاك، ثم ابذلوا كل ما في استطاعتكم لاستنقاذ أهلنا وأطفالنا في غزة، واحذروا أن تشتروا شيئاً صنع في «الكيان الصهيوني» أو في أي بلد يعاونهم علينا، وفي هذا السياق أشير إلى وجود كثير من الشركات العالمية تعلن عن دعمها المالي لـ «إسرائيل»، ومن أبرز هذه الشركات ما يلي:

١- شركة «ستاربوكس» STARBUCS للقهوة، حيث صرح رئيسها بأنه سيضاعف التبرعات لـ «الكيان الصهيوني» حتى تتمكن من قتل أوغاد العرب، وهو معروف بأنه يدفع (٢) مليار دولار سنوياً لإسرائيل من أرباح «ستاربوكس».

٢- شركة فيليب موريس «المنتجة لسجائر مارلبورو»، وهي شركة تدفع لإسرائيل ١٢% من أرباحها.

٣- ماكдонаلدز MCDONALDS

٤- برجر كينج BURGER KING

٥- كنتاكي KENTUCKY

٦- بيتزا هت PIZZA HUT

٧- كوكاكولا COCA COLA

٨- بيبسي PEPSI COLA

٩- فردركز FUDRACKERS

١٠- شيليز CHILIES

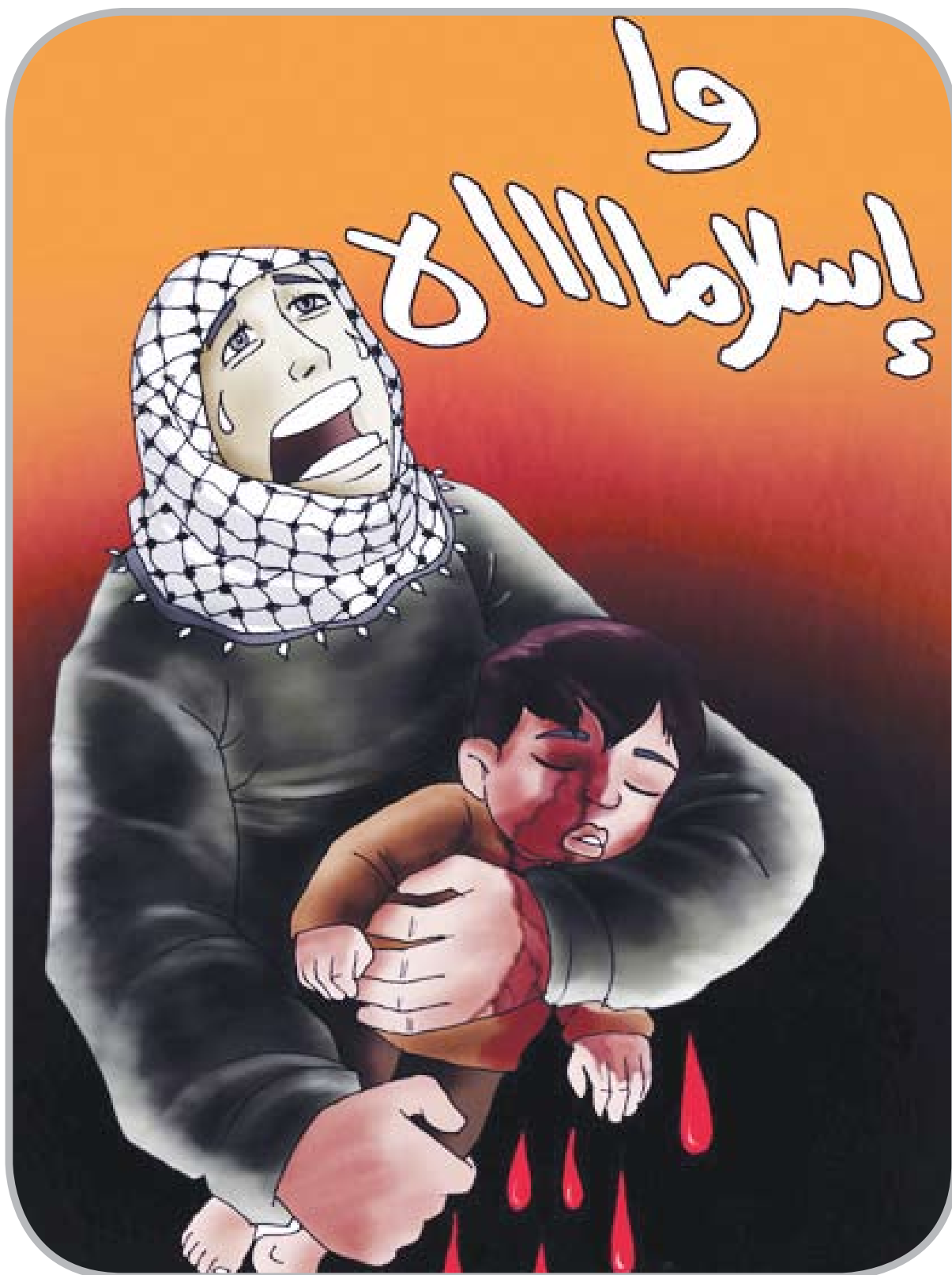
إن كل درهم أو دينار أو ريال أو جنيه تدفعه لأية شركة من هذه الشركات هو بمثابة رصاصة تصوب إلى صدر مسلم، أو إسهام في صاروخ.

والى المسلمين جميعاً:

هلموا، وتضرعوا لربكم، وارجوه وادعوه يستجب لكم:

اللهم بسطوة جبروت قهرك، وبسرعة إغاثة نصرك، وبغيرتك لانتهاك حرمانك، وبحمایتك لن احتمى بأياتك، نسألك يا الله، يا سمیع، يا مجیب، یا منتقم، یا جبار، یا شدید البطش، یا قهار، یا من لا يعجزه قهر الجبابة، ولا يعظم عليه هلاك المجرمين والأكاسرة، نسألك أن ترد كيد من كاد لهم في نحره، وتجعل من مكر بهم عانداً عليه، اللهم اهلك اليهود الظالمين ومن عاونهم، اللهم سلط عليهم سيف انتقامك، اللهم فرق جمعهم، وأقلل عددهم، واقذف الرعب في قلوبهم، اللهم مرقهم كل ممرق، وانتصر لنا ولأهلنا في غزة.. إلهي، يا من أجاب نوحا في قومه، ويا من نصر إبراهيم على أعدائه، وموسى على فرعون وملئه، ويا من رد يوسف على يعقوب، ويا من كشف ضر أيوب، ويا من أجاب دعوة زكريا، يا من قبل تسبيح يونس في بطن الحوت، لا إله إلا أنت سبحانه إني كنت من الظالمين، نسألك يا مجيب الدعاء أن تنجز لأهل غزة ما وعدته عبادك من النصر والتمكين، اللهم إنهم انقطعت آمالهم إلا منك، وخاب رجاؤهم إلا فيك . وكفى بك ولياً، وكفى بك نصيراً . اللهم استجب دعائنا، وانصر إخواننا، وأهلك أعدائنا.. آمين.. آمين.. آمين. ■







واجب الأمة في نصرة «غزة»



د. عبد المجيد الزنداني



د. يوسف القرضاوي

**د. يوسف القرضاوي: نصرة أهل
غزة واجبة على المسلمين ولا يُعذر
من ذلك أحد**

**د. عبد المجيد الزنداني: يجب
فتح المجال أمام المتطوعين لمساندة
المقاومة الفلسطينية**

وترسلها لإخوانهم في غزة؛ لأنه ساعتهما
يكون هذا النوع من الجهاد هو المتيسر.

كما أفتى الدكتور يوسف القرضاوي
بأن نصرة أهل غزة في محنتهم واجبة على
المسلمين، كل حسب استطاعته، لا يعذر من
ذلك أحد، وأن الأمة الإسلامية من «جاكرتا»
إلى «الرباط» مطالبة شرعاً بالتضامن
والدفاع عن «غزة»، وأن تقاوم العدو حتى
ترده عنها مذموماً مدحوراً، وأن هذا الواجب
الشرعي لا يُعفى منه أحد، ولا يتنازع فيه
أثنان.

ويذهب الدكتور علي محيي الدين
القره داغي رئيس قسم الفقه بكلية
الشريعة جامعة قطر إلى أن واجبنا أن ننفر
للجهاد كل حسب طاقته وقدرته، كما قال الله
تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ
وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ (٤١)﴾. وكما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ
عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تَوَدُّونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ

في ظل هذه الحرب المسعورة من الكيان الصهيوني الغاشم على جماعة من
الأمة الإسلامية في «غزة» الصابرة ظهرت الشعوب بإيمانها القوي، وخطاها
الرشيدة، وتجاوزت عجز الأنظمة الحاكمة وصمتها، وبدأت الشعوب أقدر على
التحريك، والحفاظ على هوية تلك الأمة قبل ضياعها، فاسست نفسها لتعبّر
عن ولائها لهذا الدين، وأنها لن تتخلى عنه أبداً، وتلاشت في الحرب الصهيونية
الغاشمة كل محاولات إبعاد الأمة عن دينها، فصدق فيها قول القائل: «رب ضارة
نافعة»، فقد أحييت الحرب الصهيونية على أهل غزة قلوباً ماتت، فهي وإن قتلت
عشرات فقد أحييت ملايين، وإذا نفّض الحكام أيديهم عن نصرة الدين لاعتبارات
لا دخل لها بالدين، بل هي سياسية محضة، فإن شعوب الأمة تسلمت راية القيادة
ممن ولوهم ثم خذلوهم، ساعية إلى استجلاب نصر الله تعالى، واتباع أوامره،
والكفر بكل ما يخالف دين الله، وإعلان التبرؤ من العجز والخور.

كثيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ
(٤٠) ﴿الحج﴾.

وإن كان الفقهاء يرون أن الجهاد في
حقيقته فرض كفاية، فقد رأوا أنه فرض عين
إن عجز المجاهدون عن تحقيق دفع المضرة
عن الأرض المغتصبة والأنفس المهلكة، وهذا
ما حدا بعدد من العلماء المعاصرين أن يفتوا
بوجوب إعلان الجهاد، وأنه فرض عين على
الأمة كلها.

وممن ذهب إلى هذا الشيخ الدكتور
عبد المجيد الزنداني من كبار علماء
اليمن، حيث قال: «الجهاد واجب على من
نزل العدو في ساحته، فإن عجزوا أو قصروا
وجب على من يليهم، حتى يشمل الوجوب
كل المسلمين، ويصبح فرض عين على كل
مسلم». وبين الزنداني الوسائل العملية التي
يمكن من خلالها أن تجاهد الأمة، وهي:
فتح المجال أمام المتطوعين لمساندة المقاومة
الفلسطينية في وجه العدوان الصهيوني، وأن
الكيان الصهيوني سيتوقف عن عدوانه إذا
وجد الملايين يتطوعون لمحاربته. فإن عجزت
الشعوب عن القتال، فلتجاهد بأموالها

**الفقهاء: الجهاد المالي وسيلة لدفع
شر العدو وصد عدوانه فمن جهز
غازياً فقد غزا**

وإن كانت قيادة الأمة السياسية
تخلت، فإن قيادة الأمة الفكرية قامت
بكثير من الأدوار، وأهمها ما قام به
العلماء من بيان الواجب على الأمة ممثلة
في شعوبها تجاه إخوانهم في غزة، وذلك
من خلال عدد من الواجبات الشرعية،
ومن أهمها:

إعلان الجهاد

**الواجب الأول: إعلان الجهاد
على الكيان الصهيوني؛ فمن واجب
الأمة أن تقوم بالجهاد ضد الكيان
الصهيوني الغاشم، مهما كلف الأمة من
وقوع شهداء، وإن النظر إلى فلسفة كون
الحرب يضيع فيها ضحايا، فتلك سنة
الله في كونه، فقد أخبر ربنا أن الجهاد
يرد الفساد في الأرض، فقال تعالى:
﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ
لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى
الْعَالَمِينَ (٢٥١)﴾ (البقرة)، بل تكاد تكون
الآيات التي وردت في وجوب الجهاد
تطبق على المؤمنين في غزة، حيث قال
تعالى: ﴿أَذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأَنَّهُمْ ظُلُمُوا وَإِنْ
اللَّهُ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩)﴾ الذين أخرجوا من
ديارهم بغير حقٍ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا
دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْذَمَتْ صَوَامِعُ
وَبُيُوعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ**

إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ (الصف).

وممن أفتى بوجوب جهاد الكيان الصهيوني بغزة على كل فرد من أفراد الأمة **الدكتور يحيى إسماعيل** أستاذ علوم الحديث بجامعة الأزهر والكويت، وبنى فتواه على أن الجهاد وإن كان في أصله فرض كفاية فإنه يتحول إلى فرض عين في حالات، أهمها: إذا تقاعس عنه أهله، أو

عجزوا عن رد العدوان، ومثلها في هذا مثل ترك تكفين الموتى وإطفاء الحرائق وإنقاذ الفرقى، فلو تقاعس المتخصصون عن القيام بها، تحول فعلها إلى فرض عين يأثم العالمون بها والجاهلون على تركها، فكذا الجهاد الآن في غزة، لأن من مقتضى أن يكون الأمر فرض كفاية إن قام به البعض سقط الطلب عن الباقي، وإن لم يقم بها البعض ينسحب وجوبه على الباقي. والحال الذي نحن فيه الآن هو حال فرائض الأعيان لا عذر لمسلم في تعطيله أو التغاضي عنه، مثله مثل الصلاة والصيام وسائر الفروض، ودليل ذلك خطاب الله للجماعة المؤمنة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (١٢٣) (التوبة).

وتعويق الحكومات للجهاد لا يسقط عن الأمة فرضيته، «لأن حظ السلطات والحكومات في قيام الأمة بالواجبات كلها لا يعدو أن يكون المعاونة على أداء هذه الفريضة، وليس لهم حق إسقاطها ولا منعها، لأن الحكومات نواب عن الأمة، والنائب لا يلغي حق الأصل، فالأمة هي الأصل في توجيه الأدوار الشرعية، واختيار الأنظمة والحكومات من باب الوسائل لإقامة الشرع، فإذا انعدمت الوسيلة أو ضعفت انتقل الواجب إلى الأصل».

وإن كانت هناك شعوب ترى أنه من العقل ألا تدخل الدول العربية والإسلامية حرباً ضد الكيان الصهيوني حتى لا تكون هناك خسائر بشرية، فإن هذا المنطق مرفوض شرعاً؛ لأنه في الإسلام ليس هناك دم أرفع من دم، وليست هناك حياة إنسان مسلم أعلى قدراً من حياة مسلم آخر، فالتناس أمام الله سواسية، وكما قال ﷺ: «المسلمون تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم، ويرد عليهم أقصاهم» (أخرجه ابن ماجه وغيره).



د. صلاح سلطان

د. علي القره داغي

د. عجيل النشمي

د. عجيل النشمي: إخراج كل الزكاة إلى أهل غزة.. واجب شرعي

د. علي القره داغي: يجب على الدول المجاورة لفلسطين فتح حدودها حتى تتمكن الشعوب من القيام بواجبها

الواجب الثاني: الجهاد المالي؛ فإن

كان العنوان العريض لواجب الشعوب تجاه الهجمة الصهيونية هي الجهاد، وأولها الجهاد القتالي، فإن من أنواع الجهاد الواجب لمن عجز عن الجهاد القتالي هو الجهاد المالي، لأنه وسيلة لدفع شر العدو وصدّ عدوانه، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا» (رواه الطبراني، وأصله في البخاري). وقال أيضاً: «من جهز غازياً حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع» (رواه ابن ماجه).

فمن الواجب على الأمة أن تتفق من أموالها وحر مالها ما تعين به إخوانها من المجاهدين في سبيل الله، وما يحتاجه أهل غزة حتى يداووا جراحهم، ويطعموا جائعهم، ويكسوا عريانهم، فهذا أدنى الإيمان، وقد أفتى جماهير الفقهاء المعاصرين بهذا، بل رأى العلامة القرضاوي أن إخراج الزكاة لأهل فلسطين واجب شرعي؛ فيخرج أغنياء الأمة زكاة أموالهم، فإن لم تكف الزكاة كان واجباً على الأمة أن تخرج أكثر من الزكاة

د. صلاح سلطان: واجبنا التبرع حتى يكفي أهل غزة وأن نشارك في الضغط حتى تصل هذه الأموال إليهم

حتى تكفي المجاهدين والمدنيين من أهل غزة.

كما أفتت رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي، التي يرأسها الدكتور عجيل النشمي بوجوب إخراج كل الزكاة إلى أهل غزة، وقالت - كما ورد في بيان لها: «إن أهل فلسطين قد استحقوا وجوباً صدقاتكم وزكاة أموالكم بمصارفها الثمانية لما ترون بأعينكم وتسمعون».

كما أن قواعد الشرع ومقاصده، ونصوص فقهائنا متضافرة على وجوب نقل الزكاة من بلادنا إلى البلاد الأحوج. وإن أهل فلسطين هم الأحوج والأشد حاجة، وهم اليوم في جهاد وعلى ثغر، وفي رباط في أرض باركها الله واختارها مسرى نبينا محمد ﷺ، وأنزل فيها آيات تتلى إلى يوم الدين يوم الجزاء، فليكتبنا الله وإياكم من المجاهدين على أرضها بما نبذل من مال ونصرة».

كما رأى الدكتور **صلاح الدين سلطان** المستشار الشرعي لوزير الأوقاف بمملكة البحرين أن من وسائل النصر البذل السخي الندي من الزكوات وأصل المال، فالواجب هو التبرع حتى يكفي أهل غزة، وأن نشارك في الضغط حتى تصل هذه الأموال إليهم.

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إذا جاع المسلمون فلا مال لأحد»، فكيف بأهل غزة وقد شردوا وقطعوا وقصفوا ودمرت بيوتهم وقتل أطفالهم؟!

فتح الحدود

الواجب الثالث: فتح الحدود مع

فلسطين؛ وذلك أن فتح الحدود وسيلة من وسائل إيصال الدعم الذي تقوم به الأمة حكومات وشعوب، وكما يقول الفقهاء في قواعدهم: للوسائل حكم المقاصد،

فالواجب على الدول الإسلامية التي تجاوز فلسطين (مصر، الأردن، سورية، لبنان) أن تفتح حدودها، يقول الدكتور علي محيي الدين القره داغي: «يجب على الدول التي لها حدود مع فلسطين أن تفتح هذه الحدود للشعوب المسلمة لتقوم بواجبها إذا لم تستطع هذه الدول بنفسها أن تقوم بواجب الحماية لإخواننا في فلسطين».

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

«المحافظون الجدد» يتبرؤون من رئيسهم.. جورج بوش!

غير من التضاريس الإستراتيجية للمنطقة بأكملها!

وقال في سياق تلك الحملة: «لقد اتهمت عن خطأ بأني شاركت بعمق في صياغة سياسات الإدارة؛ لاسيما بالنسبة للعراق.. والحقيقة أن هذه المزاعم عارية تماماً عن الصحة!»



ريتشارد بيرل

وأضاف: «إن اتهامي بأني

مهندس هذه الحرب في العراق بصفة خاصة ليس صحيحاً بأي حال، والصحيح أنني دافعت عن الإطاحة بنظام صدام حسين، ولكن لو كنت حقاً مهندس الحرب لكانت سياستنا قد اختلفت عما حدث بالفعل بصورة جوهرية.»

قبل أيام من مغادرة الرئيس الأمريكي «جورج بوش» وإدارته، بدأ قادة ما يُسمى المحافظون الجدد (الييمين النصراني المتطرف)، الذين سيطروا على أغلب قرارات الإدارة ذات الصلة بالشرق الأوسط (المشرق العربي)، لاسيما خلال إدارة «بوش» الأولى.. بدأوا حملة منظمة لإنكار أي صلة لهم بإخفاقات الإدارة في المنطقة، وخاصة قرارها بغزو العراق.

وافتح أحد كبار مفكري ذلك التيار وهو «ريتشارد بيرل» حملة المحافظين الجدد لإعادة صياغة هذه المرحلة من تاريخهم بقوله: إنه لم يشارك في قرار حرب العراق، رغم وصفه مراراً بأنه «المهندس» الحقيقي لذلك الغزو الذي

«البشير» و«سلفاكير»:

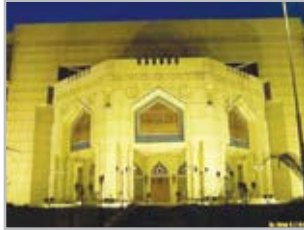
لا رجعة للحرب في السودان

احتفل القادة السودانيون يوم الجمعة قبل الماضية بذكرى اتفاق السلام الشامل الذي وقع في عام ٢٠٠٥م، وأنهى واحدة من أطول الحروب في قارة أفريقيا.

وحضر الرئيس عمر البشير، ونائبه الأول «سلفاكير ميارديت» احتفالاً ضخماً في مدينة «ملكال»، حاضرة ولاية أعالي النيل، أكد فيه طرفا اتفاق السلام (المؤتمر الوطني، والحركة الشعبية لتحرير السودان) تمسكهما بالاتفاق، والتزامهما بإكمال تحقيق السلام في السودان، والمضي قدماً في مسيرة السلام في الجنوب، وقالاً: «لا رجعة مرة أخرى للحرب مهما تعاظمت التحديات والصعوبات.»

مصر: علماء أزهريون يرفضون «تأميم الفتوى»

تمرير مشروع القانون، وقال في تصريحات صحفية: «إنها تسعى من وراء إقراره إلى تحقيق أهداف سياسية، وإنه لا يهمها ولا يشغلها على الإطلاق حماية الدين أو الدفاع عنه.»



وأضاف: «إن الهدف من ذلك هو تأميم الفتوى، وحصرها في مشايخ السلطة والعلماء الذين يدورون في فلكها ويتقربون إليها، بعدما ضاق صدر الحكومة من آراء الفقهاء أو الفتاوى التي تخالف سياستها.»

عبر الشيخ «السيد عسكر» عضو مجلس الشعب المصري (البرلمان) عن الإخوان المسلمين، والأمين العام المساعد السابق لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر عن رفضه لمشروع قانون «تنظيم الفتوى»

الذي تعتزم الحكومة إقراره من البرلمان، مؤكداً أنه وزملاءه أعضاء الكتلة البرلمانية للإخوان، والنواب المستقلين سيقومون بالطعن في دستورية ما وصفه بـ«القانون المشبوه».

وشكك «عسكر» في نوايا الحكومة من وراء

الصومال: البرلمان ينتخب رئيساً جديداً نهاية يناير الجاري

أعلن الاتحاد الأفريقي أن البرلمان الصومالي الانتقالي سيعقد اجتماعاً في ٢٦ من يناير الجاري ينتخب خلاله رئيساً جديداً؛ إثر استقالة الرئيس «عبدالله يوسف أحمد» في ٢٩ ديسمبر الماضي.

وقال المفوض الأفريقي للسلام والأمن «رمضان العمامرة»: إن الاستعدادات ستبدأ في العشرين من يناير مع إعلان الترشيحات.

وكان «يوسف» قد استقال بسبب فشله في إحلال السلام في الصومال التي تعمها الفوضى، منذ اندلاع الحرب الأهلية عام ١٩٩١م، إثر أزمة سياسية كبيرة شلت مؤسسات البلاد.. ويشغل رئيس البرلمان الانتقالي «عدن محمد نور» منصب الرئاسة بالوكالة في الصومال منذ استقالة «يوسف».

محاكمة ثلاثة يمينيين متهمين بالتجسس لصالح «الموساد»

الحيدري»، و«علي محفل»، و«عماد الريمي» تهمة «التخابر مع إسرائيل، والإضرار بالموضع الأمني في اليمن».

وذكر القرار الموجه للمتهمين الثلاثة عدداً من التهم تتعلق بتشكيل خلية إرهابية؛ بهدف ممارسة أنشطة تجسس لصالح المخابرات الإسرائيلية (الموساد)، والاتصال بمكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت».



بدأت محكمة يمنية متخصصة بقضايا الإرهاب بالعاصمة اليمنية صنعاء يوم السبت الماضي محاكمة ثلاثة مواطنين يمينيين متهمين بالتخابر لصالح جهاز الاستخبارات الصهيوني «الموساد»، في قضية تجسس تُعد الأولى من نوعها في القضاء اليمني.

وخلال الجلسة الأولى للمحاكمة، وجّه المدعي العام للمتهمين «بسّام

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي

حظر التيار السلفي الإسلامي في طاجيكستان!

هامش الأخبار



• أطلق نشطاء ينتمون إلى الإخوان المسلمين في مصر موقعاً إلكترونياً جديداً، يحمل اسم «إخوان تيوب»، على غرار موقع «يوتيوب» العالمي، وقالوا: إن إنشاء الموقع جاء ردّاً على إزالة مشاهد المجازر الصهيونية بقطاع غزة من مواقع عالمية!

• بعد جهود استمرت أربع سنوات، ارتفعت الأسبوع الماضي منڈنة بيضاء ذات خطوط ذهبية على سطح مركز إسلامي في مقاطعة «سوليرن» شمال غرب سويسرا.. وكانت الجالية المسلمة قد واجهت اعتراضات من أحزاب وجمعيات سياسية يمينية ظلت ترفض بإصرار بناء المنڈنة.

• في مفارقة ذات دلالة، ورغم تجاوز عدد ضحايا غزة أكثر من خمسة آلاف (بين شهيد وجريح)، فإن «البيت الأبيض» الأمريكي الذي لم يُصدر بياناً تجاه المجازر الصهيونية في غزة، أصدر بياناً «رسمياً» نعى فيه «قطة» ابنتي الرئيس «بوش»، عن عمر يناهز ١٨ عاماً!



• أعدت مؤسسة «كشف الغطاء» الهولندية العاملة في مجال حقوق المرأة قائمة سوداء تضم الأندية الرياضية، والمؤسسات، والهيئات التي ترفض التعامل مع المسلمات المحجبات.. وستقوم المؤسسة برفع دعاوى قانونية ضدها بتهمة التفرقة العنصرية الدينية.

• افتتحت الولايات المتحدة مقرّاً جديداً لسفارتها بالعاصمة العراقية «بغداد»، هو الأضخم في العالم، بكلفة ٧٠٠ مليون دولار. وقال مسؤولون في الاحتفال: إن هذه الخطوة تعني إطالة أمد الاحتلال، ومزيداً من التطبيع في العلاقات الدبلوماسية بين البلدين!

• ارتفع عدد العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة إلى ٢,٦ مليون شخص خلال عام ٢٠٠٨م، بينهم ٥٨٤ ألفاً في شهر ديسمبر الماضي، مما رفع نسبة البطالة إلى ٧,٢٪. وتعد الأعلى منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م.

ويقول خبراء سياسيون: «إن السلفيين يثيرون أيضاً ارتياب السلطات العلمانية في «طاجيكستان»، لأنهم يستفيدون من دعم الأوساط «المستاءة من الحكم» (حوالي ١٥٪ من السكان)، ويستطيعون في أي لحظة القيام بانقلاب للإطاحة بالنظام الحاكم».

جدير بالذكر أن عدد أعضاء الجماعة السلفية غير المسجلة رسمياً في «طاجيكستان» يبلغ عشرة آلاف في الوقت الراهن، وهم منتشرون في كبرى مدن البلاد، من أصل عدد السكان البالغ سبعة ملايين نسمة، كما يقول خبراء مستقلون. ■



حظرت المحكمة العليا في «طاجيكستان» نشاط التيار السلفي الإسلامي، الذي تعدّه السلطات الطاجيكية منشقاً.

وقال المتحدث باسم المحكمة العليا «محمد علي يوسفوف»: «إن التيار السلفي أعلن خارجاً على القانون، وقد اتخذ هذا القرار بناءً على طلب قدمته النيابة العامة في البلاد».

يُذكر أن السلطات الدينية في «طاجيكستان» ترى في السلفية تهديداً يقسم المجتمع، وسبق للمجلس الطاجيكي للفقهاء المسلمين أن أوصى السلفيين بتأدية الصلاة في المساجد وفق التقاليد الحنفية، لتجنب التباينات بين التيارات الدينية المختلفة.

«يوتيوب» موقع اتفاقية مع رابطة مكافحة التشهير اليهودية!

وقّع موقع «يوتيوب» الشهير مؤخراً اتفاقية أثارت القلق بين العديد من زوّار الموقع والمتعاملين معه، خاصة أنه نافذة مفتوحة لتحميل لقطات مصوّرة لمختلف الأحداث، ولاسيما تلك التي تُمنع إذاعتها في وسائل الإعلام في مختلف دول العالم.

جاءت الاتفاقية بين «يوتيوب» (YouTube) ورابطة «مكافحة التشهير» اليهودية، التي تُعنى بالحد من الخطاب المعادي للكراهية، وهي الاتفاقية التي جاء أبرز مظاهرها من خلال حجب مختلف اللقطات المصوّرة التي تحوي الحديث عن المقاومة الفلسطينية، واللقطات الفنية المتعلقة بهذا الشأن!

وتدور الاتفاقية حول منع تسجيلات الفيديو التي قد تحمل خطابات نصرانية أو يهودية أو غيرها تحض على كراهية الآخر من التحميل على «يوتيوب»؛ في إطار من الرقابة على المواد المحملة على هذا الموقع.

وتردّد على أكثر من موقع على الإنترنت تناول هذه الاتفاقية أن الهدف منها القضاء على نشر الكراهية. ■



بريطانيا: تسجيل للأمير «هاري» يتلفظ فيه بعبارات مسيئة للمسلمين!

«باكي» (لفظ عنصري في إشارة إلى باكستاني).

ووصف الأمير «هاري» في مقطع فيديو آخر، جندياً وقد لُفّ رأسه بما يشبه «الكوفيّة» بأنه «يبدو كالأخرق»، في تهكم واضح على العرب والمسلمين.

وقد وصفت «هيئة مراقبة التمييز العنصري في بريطانيا» هذه العبارات بأنها «مسيئة»، وطالبت وزارة الدفاع بإجراء تحقيق. ■



الأمير «هاري»

اضطّر القصر الملكي البريطاني إلى تقديم اعتذار، بعد نشر شريط فيديو يُظهر الأمير «هاري» (الثالث في مرتبة ولاية العرش البريطاني)، وهو يتلفظ بكلمات عنصرية ومسيئة للعرب والمسلمين.

وبنّت صحيفة «نيوز أوف ذا وورلد» على موقعها الإلكتروني شريط فيديو يُظهر مجموعة من الجنود البريطانيين، وصوتاً في الخلفية نسبتة الصحيفة إلى «هاري»، وهو يدعو أحد الجنود،



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

هل بُعث أبو رغال؟

بعد رفض السفير والمسؤولين فيها الخروج إليهم، جاء ذلك أثناء مظاهرة جرت أمام السفارة في برلين استنكاراً لإغلاقها المعابر الحدودية مع قطاع غزة .

قيادي بفتح يدعوها لتجاوز الضبابية والانخراط في مواجهة العدوان

طالب قيادي في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) بتجاوز الضبابية في الموقف، والانخراط الفعلي في مواجهة العدوان المتواصل على قطاع غزة كمقدمة أولية لحوار وطني جدي ينهي الانقسام ويحقق الوحدة الوطنية.

وذكرت صحيفة «معاريف»: «أن إسرائيل» تلقت أخيراً رسائل من مسؤولين في دولة عربية يشجعونها على تصفية قيادة حركة حماس في غزة، مضيفة أن إحدى هذه الرسائل طالبت «إسرائيل» بقطع الرأس» في إشارة إلى قيادة «حماس» وتابعت (أ ف ب رويترز - د ب : يوبي أي كونا).

«إن الأهداف الرئيسية للاغتيال هم قائد الذراع العسكري في حماس أحمد الجعبري، والقياديون في هذا الذراع إبراهيم غندور ومحمد ضيف، إضافة إلى رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة إسماعيل هنية والقياديين في الحركة سعيد صيام ومحمود الزهار»، وأوضحت أن عضو المجلس التشريعي الفلسطيني جمال الخضري الذي ينظم نشاط سفن كسر الحصار على القطاع قد يكون هو أيضاً هدفاً للاغتيال، بادعاء أنه مقرب من «هنية»، ويضطلع بدور في الدعاية ضد «إسرائيل» كما تدعي الأخيرة أنه ضالع في نشاط إرهابي».

وأضافت أن «قادة ميدانيين للأذرع المسلحة للفصائل الفلسطينية هم ضمن قوائم المرشحين للاغتيال».

والآن تنطلق «الرهايل» بكل طاقتها بغية هزيمة «حماس» والأمة، ... والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٢٦) (يوسف)، ... وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٢٧) (الشعراء) ■

مؤامرة مشتركة بين السلطة الفلسطينية بقيادة محمود عباس وقوات الاحتلال الصهيونية على إسقاط حكومة حماس بالقوة قبل التاسع من يناير الجاري، الذي تنتهي فيه ولاية رئيس السلطة عباس.

وقالت يومية «آيرنتي» التركية الاقتصادية الإلكترونية: إن محمود عباس رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية اتفق مع الصهاينة على إسقاط حكومة حماس بالقوة، وأضافت أن مجموعة التنسيق الأمني الصهيوني - الفلسطيني اتفقت في اجتماعها الذي عقد في سبتمبر ٢٠٠٨ بالصفة الغربية على إسقاط حكومة حركة حماس بالقوة.

وقالت الصحيفة: إن الكاتب الصهيوني «ناحوم بارني» كتب في عموده بيومية «يديعوت أحرونوت» يوم ٢٠٠٨/٩/١٩، متحدداً عما دار في الاجتماع الأمني المشترك من أن ثمانية من القادة الأمنيين التابعين لمنظمة فتح الفلسطينية اجتمعوا سراً ويملبس مدنية مع قيادات أمنية وعسكرية صهيونية في الضفة الغربية بينهم العميد «يواف موردخاي»، ويتكليف من اللواء «ناعوم تيفو» قائد قوات الاحتلال في الضفة الغربية في التاريخ المشار إليه.

وأوضح أن الاجتماع دار لبحث حل يسقط حكومة حماس بالقوة قبل التاسع من يناير ٢٠٠٩ م موعد انتهاء المدة القانونية لرئاسة محمود عباس للسلطة الفلسطينية، واتفقوا على أن حكومة حركة حماس عدو مشترك للسلطة وللدولة العبرية، ولا ندري أي عداوة بين «عباس» و«حماس» وهو يرقل في النعيم كما يريد، حتى قالت الوكالات العالمية: إن رصيد محمود عباس تعدى ٣٠٠ مليون دولار، في وقت كانت غزة تتضور جوعاً، وكان على رأس السلطة والأمر والنهي و«حماس» لا تعصي له أمراً في معروف لإحالة إطفاء الفتنة وجمع الكلمة أمام العدو، ورغم ذلك تجمّع حوله كثير ممن على شاكلته لمساعدته، ولكن الله مُحِق الحق ومُبْطِل الباطل.

متظاهرون ببرلين

رشق عشرات المتظاهرين من الفلسطينيين والعرب مبنى سفارة عربية كبرى بالأحذية،

كانت العرب تمقت أشد المقت صنفين من الناس:

١. المخنثين من الرجال، حيث يعتبر المخنث لئنة على قومه، كما كانوا يعدون من المخنثين القاعدين عن النزال لنصرة قومهم أو نجدة إخوانهم من النساء، وفي هذا يقول الشاعر في القاعدين عن الذود عن الحياض ونصرة الأصحاب:

مكارم لست مدركهن حتى
تزيل الراسيات من الجبال
خذوا كحلاً ومجمرة وعطراً
فلستم يا أخية بالرجال
وشموا ريح عيبكم فلستم

بأصحاب العناق ولا النزال
٢. وأشد من هؤلاء مقتاً وجرمًا الخائنون لإخوانهم والدالون على عوراتهم، وقصة «أبي رغال» معلومة عند العرب، وذلك أنه هو الذي دل «أبرهة» على البيت الحرام ليهدم الكعبة، وذلك لأن أبرهة بنى كنيسة باليمن، وأراد أن يصرف الناس عن بيت الله الحرام ليحجوا إلى كنيسته، فاستعصى الناس عليه، فحلف ليهدم الكعبة تلك التي يعظمها الناس، حتى يلتفتوا إلى كنيسته، ولكنه طلب دليلاً يدل على ذلك البيت، فلم يجد أحداً من العرب يفعل ذلك إلا رجلاً اسمه «أبو رغال» فسار معه الرجل حتى أنزله قرب مكة، ومات «أبو رغال» عند وصوله إلى مكة، فصارت العرب ترحم قبره، وقبر كل خائن، حتى قال قائلهم فيه وفي أمثاله:

وارجم قبره في كل عام
كرجم الناس قبر «أبي رغال»
وقال جرير يهجو الفرزدق:
إذا مات الفرزدق فارجموه
كما ترمون قبر «أبي رغال»
وكننت إذا اغتريت بدار قوم
لا حساب العشيرة شر والي
ونحن اليوم نجد أن «أبساء رغال» كثير يتسابقون إلى الخيانة والخسة، ولكن من الذي يرحمهم وصار الرجم اليوم بالأحذية، ولكننا نجد أن «الرهايل» هم الذين يرجمون الأمة الآن، بغية تدميرها وتمكين عدوها .
وتتحدث وسائل الإعلام التركية عن وجود



أ.د. عبد الحميد البعلي (*)

تطبيق المؤسسات المالية للشريعة الإسلامية.. ميزة أم التزام؟!

الشريعة خطاب الله إلى المكلفين حيث يقول الأصوليون: إن الحكم الشرعي - الذي هو مناط الشريعة الإسلامية خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء أو تخييراً أو وضعاً. وفي هذا من الشمول والإحاطة ما يتناول أحوال الإنسان كلها.

المصارف والشركات الاستثمارية والمالية ضرورة يملئها الواقع ويفرضها العصر.

من منا لا يقول نعم؟

فمن منا لا يقول نعم لمشروع تزدهر في ظله الملكية الخاصة؟

من منا لا يقول نعم لمشروع يدعم التعااضد والتلاحم بين الملكية والعمل؟

من منا لا يقول نعم لمشروع يصحح العلاقة بين الادخار والاستثمار؟

من منا لا يقول نعم لمشروع يلغي القيود المصطنعة على المعاملات؟

من منا لا يقول نعم لمشروع يخفف حدة الصراع بين طبقة الرأسمالية والعمال؟

من منا لا يقول نعم لمشروع يسهم في إعادة بناء الإنسان اقتصادياً؟

وإذا كانت لجملة هذا المشروع وسداه الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية فإنه دعوة لإحياء عقيدة الناس؛ إذ هي ترتبط أوثق ارتباط بالتشريع، وعليهما، العقيدة والشريعة. يقوم الاقتصاد في الإسلام ومن هنا كان اقتصادنا أخلاقياً في جميع مراحلها وفي كل مكونات العملية الاقتصادية، وكذلك مؤسساتها ومنها المصارف والشركات الاستثمارية والمالية التي تلتزم أحكام الشريعة حتى يكون الإنسان قاضياً على نفسه إذا أراد أن يكون مؤمناً، وفي هذا يقول القرآن: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (١٤)﴾ (القيامة).

ولهذا كان تطبيق هذه المؤسسات المالية للشريعة الإسلامية التزاماً ابتداءً تترتب عليه مميزات، وثمرات لا حد ولا حصر لها، إذ وضعت المال مال الله موضعه الصحيح من منهج الله فغنمت فوائد وثمرات وعوائد وغلات لا يحصيها التحليل المالي الحديث، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

وعندئذ فليفرح المؤمنون بنصر الله.

يقول الله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٧)﴾ (الحجرات).

بتطبيق الشريعة الإسلامية والذي قدرته اللجنة العليا حق قدره، فسنت فيه مشروع قانون أطلقت عليه اسم «مشروع قانون بشأن المصارف والشركات الاستثمارية والمالية الخاضعة لأحكام الشريعة الإسلامية».

استشعرت فيه اللجنة العليا واقع البلاد ومصالحها وما يحتويه ويحدوه من نهضة شاملة تقوم على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في البلاد كي تصبح، بحول الله وقوته، نموذجاً شرعياً يحتذى مثلاً ومصدراً للخير تهديه الكويت للعالمين، ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)﴾ (الحج).

وهذا المشروع في عقيدته دعوة إلى الخير والاستزادة منه وإبلاغ الناس بحجتهم سواء في الحال أو الابتداء، في الحال، بمعنى أن المؤسسات المالية القائمة طبقاً لأحكام هذا القانون تستطيع العمل والتحول نحو تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وفي الابتداء بمعنى أن المؤسسات المالية التي تنشأ إنما تلتزم أحكام وقواعد هذا القانون، وفي هذا وذاك إشاعة للخير بطريقة شرعية منظمة تخضع لرقابة محكمة وإجراءات محددة ومسؤوليات واضحة، وفي ذلك كله حماية للحقوق وأداء للالتزامات أياً كان أصحابها، ومن هنا كان هذا التنظيم التشريعي الشرعي لأعمال

ويقول الفقهاء: الحكم الشرعي إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه بمعنى: هذا حلال وهذا حرام على أساس من الدليل الشرعي المعتمد، ولهذا يقول الله في كتابه العزيز:

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يَفْلَحُونَ (١١٦)﴾ (النحل).

ويقول سبحانه: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَذَنٌ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ (٥٩)﴾ (يونس).

فهذا حلال وهذا حرام إفتاء عن رب العالمين، طبقاً لمنهجه سبحانه الذي شرعه للناس، والمأخوذ من القرآن والسنة وأهل الذكر المجتهدين الصالحين بشروطهم التي أفاض فيها العلماء والفقهاء.

والفتوى من القوة والتقوية ليشد بها المفتي عضد المفتى، ويعينه اتباع الحق والتزام الشرع.

خطاب المكلفين إلى الناس

من المكلفين بخطاب الله مكلفون بالبلاغ والدعوة وبيان الأحكام الشرعية للناس ليحيا من حيٍّ عن بيئته ويهلك من هلك عن بيئته وحتى لا يعذر المرء بجهله للشريعة.

وهنا يكمن دور اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، بتكليف من صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله، واستجابة حكومته الرشيدة.

فهل يستوي المجاهدون والقاعدون؟

يقول الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ (النساء: ٩٥)، ﴿... وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥)﴾ (النساء).

من هذا الخطاب التزام المؤسسات المالية

(*) المستشار الاقتصادي بالديوان الأميري - خبير اقتصادي دولي

**اللجنة الاستشارية العليا أقرت
قانون المصارف والشركات
الاستثمارية طبقاً لأحكام الشريعة
ومراعاة لواقع الكويت ومصالحها
التنظيم التشريعي لأعمال
المصارف والشركات الاستثمارية
والمالية ضرورة ملحة يملئها الواقع
يفرضها العصر**



من أعلام الدعوة والرحمة الإسلامية المعاصرة

١٢٧

بقلم: المستشار: عبدالله العقيل

الأستاذ كامل إسماعيل الشريف (١٣٤٥ - ١٤٢٩ هـ / ١٩٢٦ - ٢٠٠٨ م)

الأحكام العرفية، وعاشت البلاد حالة من الفوضى إلى أن قامت ثورة ٢٣/٧/١٩٥٢م، بمشاركة الإخوان المسلمين، فقد قامت قوات النظام الخاص بتأمين الطريق المؤدي من «الإسماعيلية» إلى «القاهرة»، ولكن قيادة الثورة تنكرت لدور الإخوان بعد ذلك، فأصدر مجلس قيادة الثورة قراراً بحل الإخوان المسلمين في ديسمبر ١٩٥٣م، ثم اعتقال قادتهم في يناير ١٩٥٤م.

وظل الحال على ما هو عليه حتى اندلعت مظاهرات مارس ١٩٥٤م، وأُفرج عن المعتقلين السياسيين، بعدها سافر المرشد العام، وبعض إخوانه في جولة إلى «سورية»، و«لبنان»، و«السعودية»، غير أن بعض الإخوة رفضوا العودة، أمثال: «عبدالحكيم عابدين». سكرتير الجماعة، وسعيد رمضان، وسعد الدين الوليلي، وكامل الشريف، وفي ٢٦/١٠/١٩٥٤م حدثت حادثة المنشية المفتعلة، وزج بالإخوان في المعتقل، وحكم على الإخوان الهاربين بالأشغال الشاقة المؤبدة، وإسقاط الجنسية المصرية عنهم، ومنذ أحداث ١٩٥٤م، تم عمل تنظيم للإخوان خارج مصر في البلاد العربية، وتم تجميع بعض المصريين الذين خرجوا من مصر، وهربوا من الأحكام التي حكم بها عليهم عبدالناصر، وكان منهم كامل الشريف، وغيره.

في الأردن

بعدها ذهب الأستاذ كامل الشريف، واستقر في «الأردن»، وأسس مع شقيقه المرحوم محمود الشريف صحيفة (الدستور) اليومية الأردنية عام ١٩٦٧م، كما أسس صحيفة (ذي ستار) الأسبوعية باللغة الإنجليزية.

تقلد الشريف العديد من المناصب في الأردن، حيث شغل منصب وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بين عامي ١٩٧٦ - ١٩٨٤م، كما عين سفيراً للأردن في

ولد كامل الشريف عام ١٩٢٦م، بمدينة «العريش» بمصر، من أسرة يعود نسبها إلى الأشراف الحجازيين، خرجوا من الحجاز في فترات قديمة، وذهبوا إلى «الموصل» في العراق، ثم إلى «حلب»، ثم إلى «مصر». وأكسبته نشأته على أرض سيناء العزيزة، ذات الطبيعة القاسية، خشونة الحياة، وقوة العزيمة، وسعة الأفق، والقيادة المبكرة. وتدرج في مراحل التعليم، فكان مجداً في دراسته، حيث درس الصحافة والأدب الفرنسي بـ «الجامعة المصرية» وجامعة «جنيف»، ولم يمنعه ذلك من تلبية نداء القلب، ألا وهو الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، ومقاتلة أعداء الله من اليهود والإنجليز.

اعتقاله: وبعد أن انتهت حرب فلسطين بتخاذل الحكام، أمر «النقراشي باشا». رئيس وزراء مصر آنذاك. اللواء فؤاد صادق بالقبض على المجاهدين من الإخوان، وسحب سلاحهم، وإيداعهم معتقل الطور. وظل كامل الشريف في المعتقل حتى أُفرج عنه مع إخوانه، غير أنه لم يكل، بل نشط وسط إخوانه، حتى وقف «النحاس باشا» في أكتوبر ١٩٥١م ليعلن إلغاء معاهدة ١٩٣٦م، والتي أبرمتها مصر مع الإنجليز، بعدها تحركت جموع فدائيي الإخوان المسلمين تحت قيادة كامل الشريف، الذي قاد هؤلاء الشباب الحر، واستطاع أن يوقع بمجموعته عدداً من الخسائر بالسلطات الإنجليزية بالقناة، انتهت الحرب بالقناة مع حريق القاهرة، وإعلان

جهاده: ويذكر أنه كان ضابطاً احتياطياً في «يافا»، واختاره أهل يافا ليكون قائدهم، وكان ذلك قبل دخول الإخوان إلى «فلسطين»، وبعدها التحق بجماعة الإخوان المسلمين في ١٩٤٧م في «يافا»، وعندما ذهب الإمام البنا مع الكتيبة المتجهة إلى «فلسطين» تعرّف عليه، واختاره قائداً لكتائب الإخوان، وبعدها أخذ يتبادل الرسائل مع الإمام البنا، واختير ليكون أحد أفراد النظام الخاص، والذي تربي فيه على معنى الجهاد، والعمل من أجل غاية سامية.

وقد أعلنت «بريطانيا» أنها ستسحب جميع قواتها في ١٥/٥/١٩٤٨م، وقبلها كان الإخوان قد أعدوا عدتهم، وتحركت كتائبهم إلى فلسطين يقودهم المجاهدون: محمد فرغلي، ويوسف طلعت، وكامل الشريف.

وكان المسؤول المباشر لمعسكر البريج، وهو المعسكر الذي جمع مجاهدي الإخوان، وقد اشترك المجاهد كامل الشريف في عدة معارك، مثل معركة «دير البلح»، و«التبة ٨٦» كما تصدى وإخوانه المجاهدون للقوات اليهودية التي طاردت الجيش المصري بعد انسحابه، وحاولت الاستيلاء على العريش.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

**ولد في العريش ونشأ في سيناء
ودرس الصحافة والأدب الفرنسي
في مصر وجنيف**

**اختاره الإمام البنا قائداً لكتائب
الإخوان في «فلسطين» وعضواً
في النظام الخاص**

أو سلاح، حتى نجح الإخوان في تسليح عدد من شبابهم للالتحاق بثورة الشيخ «عزالدين القسام» عام ١٩٣٥م، وثورة ١٩٣٦م، وبخاصة في المناطق الشمالية.

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية، أخذ الإخوان المسلمون يعملون للقضية الفلسطينية عملاً إيجابياً، فأرسلوا وفوداً لتدريب الفلسطينيين تدريباً سرياً، ولقد نجحوا في ذلك إلى حد بعيد، حتى أصبحت شعب الإخوان ومراكزهم ودورهم هي مراكز القيادة وساحات التدريب، ولا يزال أهل فلسطين الأوفياء يحمدون للداعية الإسلامي «سعيد رمضان» مواقفه الكريمة، وأثره البالغ في توجيه الشباب العربي وجهة صالحة، ويذكرون بالفخر والإكبار جهوده وجهود إخوانه الأساتذة: عبدالرحمن الساعاتي، وعبدالمعز عبدالستار، وعبدالعزیز أحمد، وغيرهم من كبار دعاة الإخوان ومدربيهم.

ويروي الأستاذ كامل الشريف تجربته على أرض فلسطين الجهادية في إطار جماعة الإخوان المسلمين فيقول: «حين دخلت فلسطين دخلتها أيضاً بصورة فردية، وكان معي بعض الشباب من الجامعات المصرية، كنا ضباطاً في جيش الاحتلال المصري، وكان تدريبنا العسكري محدوداً، ثم دخلت «يافا» في بداية ١٩٤٧م، وكنت أول شخص غير فلسطيني يدخل فلسطين، نتيجة لحصار الجيش البريطاني الشديد، ثم اعتقلت من قبل الإنجليز، وكان هناك في قانونهم أن الذي يعتقل في الأرض اليهودية يسلم للمحاكم اليهودية، وأخذوني في سيارة مصفحة، فهربت، وأطلقوا عليّ الرصاص، ودخلت في الغابات، وهناك سُلمت قيادة المنطقة الفاصلة بين «تل أبيب»، و«يافا»، اسمها «كرمة توت»، و«أبو كبير».

لكنني وجدت الإخوان الفلسطينيين موجودين في الساحة، وكان لهم شعبة في يافا، يرأسها «ظافر الدجاني»، وهي شعبة نشطة تغذي المقاومة، فأعجبني أولاً مبادئ الإخوان، لأنها مبادئ تنتج الإنسان الفاضل الورع القوي المعتز بعروبته، ووطنه وإسلامه، ولكن لم أستلم عملاً رسمياً معهم.. عرفتهم في جهادي في فلسطين.

والتصقت بهم، وصرت أكتب للشيخ حسن البنا رسائل من قلب المعركة، وجاء إلى «القب» يزور الجنوب في فلسطين، طلبني حتى أرافقه



كامل إسماعيل الشريف

- كان قدوة عملية في جهاده . طيلة حياته - بالقلم واللسان والمال والنفس . وكذلك بالتوجيه والنصح، ورسم المعالم والخطوات، والمنهج في ميدان الدعوة والبر والإحسان . على المستوى المحلي والإقليمي والدولي .
- كان له مشاركات في التأسيس والدعم والمشاركة في جمعيات ومراكز ومنتديات ومؤتمرات خيرية ودعوية وسياسية في مختلف ديار الإسلام . وبخاصة في القضية الفلسطينية . قضية المسلمين الأولى .
- ساهم في تأطير وترسيخ ووضع مناهج وخطط في مراحل دعوية وسياسية واقتصادية واجتماعية، استفاد منها كثير من القادة والدعاة وأهل الفكر والسياسة في مهماتهم ومجتمعاتهم وسيرتهم .
- عرف بالاعتدال والتسامح والحلم والصبر في تعامله مع الناس، على اختلاف طبقاتهم ومناصبهم .

من أقواله

يقول الأستاذ كامل الشريف في كتابه «الإخوان المسلمون في حرب فلسطين»:

«حين وضحت نيات الحكومة البريطانية وسياساتها في فلسطين، أخذ الإخوان المسلمون يعقدون المؤتمرات تبعاً، ويبينون للشعوب والحكومات حقيقة هذا الخطر، الذي يهدد كيانه ومستقبلهم، حتى نجحوا في إشراك العالم الإسلامي كله في هذه القضية، وباتت قضية المسلمين والعرب لا قضية أهل فلسطين وحدهم، وحين قامت القلاقل في فلسطين أخذوا يمدون المجاهدين الفلسطينيين بما يقع تحت أيديهم من مال

كل من «نيجيريا»، و«ألمانيا»، و«باكستان»، و«ماليزيا»، و«إندونيسيا»، و«الصين»، كما شغل عضوية مجلس الأعيان الأردني، ورأس مجلس إدارة جريدة «الدستور» الأردنية، ورئيس الهيئة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي لبيت المقدس»، والأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة»، وهو مجلس يضم منظمة إسلامية، ويرأسه شيخ الأزهر، وكان عضواً في «رابطة العالم الإسلامي»، و«منظمة المؤتمر الإسلامي».

ولم يقتصر المجاهد الشريف على فعل هذه الأعمال، بل ساهم بالكتابة، فألف كتاب «الإخوان المسلمون في حرب فلسطين»، كما ألفت «المقاومة السرية في قناة السويس».

وقد حصل على عدد من الأوسمة هي:

- ١ - وسام الكوكب الأردني من الدرجة الأولى.
- ٢ - وسام النهضة الأردني من الدرجة الأولى.
- ٣ - الوسام العسكري المصري (نوط الجدارة الذهبي).
- ٤ - الوسام العسكري المصري (نجمة فلسطين).
- ٥ - وسام النهضة الصيني.

بعض الانطباعات عنه

- كان يغلب عليه الصمت إذا جلس مع الناس ليسمع منهم أكثر مما يتكلم إليهم، وإذا أعجبه كلام محدثه يعبر عن ذلك بابتسامته الخفيفة الأسرة المعبرة .
- كان يستمع إلى كل صاحب حاجة يطرق بابه، ولا يرد شفاعاً، ولا يبخل عن عطاء أو مساعدة مكروب أو مستحق .
- كان لا يتأخر عن مشاركة إخوانه وأصدقائه في مناسبات أفراحهم أو عزائهم، إذا بلغه ذلك، فيزورهم مباركاً أو معزياً .
- كان في كل شؤونه وأحواله متواضعاً دون تكلف . حتى عرف عنه سروره وترحيبه بكل ناصح أو مذكر له في أي أمر يعرض عليه .
- كان غالباً ما يسعى في شفاعاته وقضاء حاجات إخوانه . إذا علم بها . دون أن يطلب منه ذلك . وقد استفاد من مساعيه الحميدة هذه بعض من كان لهم مكانة رفيعة في مجال الدعوة والعمل الإسلامي . في تخليصهم من محن ومصاعب أو التخفيف عنهم في أحوالهم .



الإخوان المسلمين تحت قيادة
كامل الشريف.

ويصف الأستاذ كامل
الشريف أجواء معركة القناة
١٩٥١م، فيقول: «وحيث بدأ
الإنجليز التحرش بأهالي منطقة
القناة، والتعدي على الناس، عمت
المظاهرات الشعبية المنطقة كلها،
وانعقد مؤتمر كبير بالإسماعيلية
برئاسة الشيخ «محمد فرغلي»،
حيث تقرر فيه التصدي للإنجليز
بالقوة ومقاومتهم، وضربهم
في أوكارهم، ومعسكراتهم،

وقد حمل الشيخ فرغلي هذا القرار بوصفه
رئيس المؤتمر إلى مكتب الإرشاد للإخوان
المسلمين بالقاهرة، وقد أعلن إضراب عام
للعاملين العاملين في قناة السويس، وأضرَب
التجار عن إمداد الجيش الإنجليزي بالمواد
التموينية، واندفع الشعب يساند مجاهدي
الإخوان المسلمين لمناجزة الإنجليز ومحاربتهم،
وقد قتل الإخوان الكثير من الجنود الإنجليز،
وجرحوا الكثير، ودمروا الكثير من المنشآت
العسكرية والجسور والدبابات، والمصفحات،
فخاف الجنود، وأعلنت حالة الطوارئ عندهم،
ومنعوا الخروج من معسكراتهم بعد الغروب،
وانكسرت هيبتهم أمام الناس، وصار الأطفال
يرمونهم بالحجارة، وتحمس بعض ضباط
الجيش المصري، واندفعوا مع الإخوان يدرّبون
الشباب على أنواع الأسلحة وفنون القتال، وقد
أتيح لي شخصياً أن أحضر اجتماعات متعددة،
كانت تعقد في منزل الشيخ «محمد فرغلي»
بالإسماعيلية، يحضرها بعض الضباط
المصريين، وبعض قادة الإخوان المسلمين».

واستطاع كامل الشريف أن يوقع بمجموعته
القطار الحربي الإنجليزي، ويفجّره، كما قامت
مجموعته بنسف مستودع الذخيرة في «أبو
سلطان».

معرفتي به

حين التقيت بالأستاذ «سعيد رمضان»
ب«بغداد» أواخر سنة ١٩٤٨م، ثم سافرت معه
إلى البصرة في القطار حدثني الكثير عن
الإخوان المسلمين ونشاطهم في شتى الميادين
وبخاصة في «فلسطين» ودور قادة الجهاد وفي
مقدمتهم الشيخ «محمد فرغلي»، و«محمود
عبيد»، و«كامل الشريف» وغيرهم، وحين ذهبت
إلى مصر للدراسة سنة ١٩٤٩م، سمعت من
الإخوان المجاهدين بفلسطين أمثال: «محمود



قادر فدايى الإخوان المسلمين ضد السلطات الإنجليزية وأوقع في صفوفها خسائر جسيمة

لحظة بلحظة، وقبل التبة بحوالي ١٠ أو ١٥
متراً، كبر الإخوان، وقذفوا، فهرب اليهود،
وتركوا أسلحتهم، وطعامهم، وكل شيء، وفؤاد
صادق أصرَّ على أن ينعم عليّ بنيشان عليه
نجمة سيناء.

وفي موضع آخر، قال لي: «يا كامل
«العوجة» تحتضر، وتريد نجدة، ونحن أرسلنا
نجدة لها منذ ٣ أيام، وأنت ممكن أن تذهب
لإخوانك، وتتصرف، وسرنا حوالي ١٠ أمتار
فقط، فوجدنا النجدة التي خرجت من ٣ أيام
تقف وراء تبة، وسألناهم: لماذا لا تدخلون؟
فقالوا لنا: الضرب شديد، فقلنا: ولقد
أتينا، لأن الضرب شديد، فقالوا: لا نستطيع
الدخول، وإذا لم نخف على أنفسنا، نخاف
على الدبابات.

وقلنا لهم: أعطوا لنا الدبابات لندخل
بها، قالوا: لقد سيطروا على القباب، وقطعوا
الطريق بالرصاص ولم تكن هناك فائدة.

وبعد حل الإخوان في ٨/١٢/١٩٤٨م،
وأمر «النقراشي» اللواء «فؤاد صادق» بالقبض
على المجاهدين، وسحب سلاحهم، كان لفؤاد
صادق موقفاً شجاعاً، حيث رفض ذلك، ورد
على الأستاذ كامل الشريف بقوله: إننا نشتغل
أنفسنا بالأحداث التي تحدث في مصر، وحل
جماعة الإخوان، لكننا هنا للدفاع عن أرض
فلسطين وحماية شعبها.

كامل الشريف ومعارك القناة ١٩٥١م

وبعد إلغاء «النحاس باشا» معاهدة ١٩٣٦م
التي وقعها مع الإنجليز، تحركت جموع كتائب

في جولته
في «غزة»،
وفي منطقة
النقب، وطلب مني أن
أقود الإخوان في جنوب
النقب، فتركنا يافا، وجئنا
إلى معسكر البريج، وكان هو مقر
قيادتي، لكتائب الإخوان في ذلك
الحين.

وأذكر أنه في نهاية المعركة، وقبل
استشهاده بأسبوع، اتصل بي من القاهرة
تليفونياً، وسألني عن الأوضاع في الجبهة،
فقلت له: «فيه انهيارات في الجبهة»، فقال لي:
«ما فيش فائدة، سأجمع خمسين ألفاً، وأجي
بنفسي، وأجاهد وأستشهد في فلسطين.. بعد
أسبوع استشهد حسن البنا».

كما أشاد الأستاذ كامل الشريف بحب
الإخوان للجهاد، فقال: «وما زلت أذكر اليوم
الذي حضرت فيه مجموعة من الإخوان قوامها
خمس عشرة شاباً، لم تكن تزيد أعمارهم على
السادسة عشرة، وسألته عن سبب مجيئهم،
فقالوا: إنهم يرغبون في تأدية فريضة الجهاد،
بعد أن نجحوا في امتحاناتهم لهذا العام، ثم
أخذوا يقصون عليّ أنباء رحلاتهم الشاقة،
وكنت أستمع إليهم، وقد بلغت الدهشة مني
كل مبلغ، الأسئلة تتوارد على ذهني، يلاحق
بعضها بعضاً، أهكذا تفعل تربية الإسلام في
نفوس الشباب؟».

وبروي الأستاذ كامل الشريف جانباً من
استجداء اللواء «فؤاد صادق» بقوات الإخوان
أكثر من مرة، وقوله له:

«يا كامل، أنتم أشخاص أطهار، فابقوا
بمفردكم مطهرين لتكونوا جهة قوة، فلا أريد
إدخالكم معنا».

وفي معركة التبة ٨٦، سأل الأستاذ كامل
الشريف الضابط: ما هذه القوات التي تقف
هناك؟ فقالوا له: هؤلاء مصريون، وذهب
الإخوان، ووجدوا أنفسهم أمام اليهود، وليس
المصريين، فعادوا مرة أخرى، وقال لهم: إنني
أريد دبابات ومصفحات، لأنه كان هناك واد
طويل، وعليه جبال، فتسير الدبابات، وكل
دبابة ومصفحة يمشي وراءها إخوان، وقبل
التبة بـ ٢٠ أو ١٥ متراً سنهجم، وأحضروا لي
بالفعل ما أردت، وكان «فؤاد صادق» يهاتف
«النقراشي» على اللاسلكي بقوله: الجيش يفر
فرادى ووحدانا، لم يبق إلا الإخوان.. الإخوان
تقدموا.. الإخوان فعلوا كذا وكذا، وهكذا

والسكينة، والثقة والتفاؤل والمحبة والإيمان. كان يقدم الرأي، وينتظر الرأي الآخر، وكثيراً ما ضمت هذه المؤتمرات واللقاءات أفراداً من أهل الحدة والشدة، وآخرين من أهل الأصوات العالية والتشنجات الصاخبة والأفكار البالية، ممن لا يعرفون حداً يقفون عنده فيوضح لهم السبيل بنهجه الأبوي النبيل، دون تسفيه لذواتهم، ودون مجازاة لغلواتهم. ولسان حاله يقول: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون».

لم يعرف كامل الشريف الكلل والملل، ولم يقبل التسرع وحدة الانفعال، ورفض الفرز والتصنيف، آمن بوحدة مرجعية الإنسان إلى رب واحد، وإن تعددت المناهج والسبل، وبالتالي كان ركيزة باسقة من ركائز السلم الوطني والعربي والإسلامي، وكان منارة من منارات السلم الفكري والفقه والديني للملل والنحل والمذاهب المتنوعة والمختلفة، كان واسطة العقد بين زملائه الوزراء.

كان معين الحكمة والوسطية قولاً وعملاً ومرجعاً، يمثل الاعتدال والتفهم، وكان يحزن من نهج التزمت غير المجدي، بل المؤذي أحياناً.

لم يهاجم فكراً أو ديناً، بل أكد تقبل الآخر، ورأى أن الخير يكمن في الكون والإنسان، وأن لا فضل لأحد على آخر إلا بالتقوى بمعناها الواسع، كتب بليجاً وعمقاً.. فزاويته وكلماته في صحيفة الدستور الغراء مرجعية صادقة وحكيمة».

ويقول عنه المجاهد «عبدالرحمن الباني»: «... واستقبلني كامل الشريف بترحاب حاول إخفاء، وبدأني بالحديث قائلاً: إنني عرفت قصة مغامرتك يا عبدالرحمن، حتى تصل إلى هناك لتكون مجاهداً في سبيل الله، وإنني أرحب بك رغم صغر سنك، فلقد برهنت بتصرفك هذا على رجولة مبكرة، وعندنا في المعسكر شباب في مثل سنك، ولكني لا أعدك وعداً نهائياً حتى تثبت لي بعد أسبوعين من التدريب العنيف كفاءتك، وقوة تحملك، فالحرب ليست سهلة، ولكنها تحتاج إلى قوة وصلابة وصبر، وإنني أثق أنك ستكون جديراً بالجهاد في سبيل الله، وأعطى أوامر لعبدالله بأن يضموني إلى مجموعة التدريب من اليوم، وأن أكون مع فرقة الشباب».

ووصفه الأستاذ «محمد أبورية» بقوله: «كامل الشريف هو من إخوان العريش، وهو قائد من القادة المحسوبين في



شارك في معركة «دير البلح» و«التبة ٨٦» وتصدى لقوات اليهود التي حاربت الجيش المصري

وارتباطاً ومحبة للقدس الشريف عبر مسيرة حياته.

لقد ارتبطت أفكار واجتهادات وكتابات وقناعات الأستاذ كامل الشريف بمدينة «القدس» الشريف وأكنافها فلسطين بعودة مدينة القدس الشريف وفلسطين إلى عروبته، وإلى محيطها الإسلامي تراباً وتراثاً وحضارة ومكاناً.

سكنت «القدس» فكره وفؤاده وحياته وقلمه ومجالسه ومنزله ومكتبه، ولعقود من الزمن كان كامل الشريف الذات الكريمة النزيهة من حيث المسؤوليات التي تحملها وزيراً وسفيراً، عبر مسيرته الإسلامية العالمية الموقرة، عرفته المجتمعات والقيادات العربية والإسلامية في أفريقيا وآسيا وأوروبا، والأمريكتين، وأستراليا مفكراً واسع الاطلاع مستوعباً ومتقبلاً لأفكار الآخرين واجتهاداتهم وعقائدهم، لقد عرفه كاتب هذه السطور في عشرات المؤتمرات واللقاءات ممن ضمت الحكام والرؤساء والفقهاء والعلماء وأبرز ما ميّزه فيها سعة الأفق، وصدق القول، والعمل

عنده»، و«يحيى عبدالحليم»، عن الدور الذي اضطلع به الأستاذ كامل الشريف في فلسطين، وكذا الحال حين تصدى فدائيو الإخوان للإنجليز في قناة السويس سنة ١٩٥١م، ودور الأستاذ كامل الشريف مع إخوانه محمد فرغلي، ويوسف طلعت وحين أصدر الأستاذ كامل الشريف كتابيه «الإخوان المسلمون في حرب فلسطين»، و«المقاومة السرية في قناة السويس» ازدادت معرفته به وإطلاعا على دوره الجهادي ومواقفه البطولية وخططه الحكيمة في فلسطين، وقناة السويس التي شهد له فيها كبار القادة العسكريين المصريين.

ثم شاء الله أن ألتقيه سنة ١٩٧٦ في «عمّان» حين حضوري «ندوة القدس»، وكان وقتها وزيراً للأوقاف، وتكررت بعد ذلك اللقاءات بيننا في «الكويت»، و«السعودية»، و«مصر»، و«الأردن» مرات كثيرة وبخاصة أنه كان عضواً ب«رابطة العالم الإسلامي» ب«مكة المكرمة»، وب«الهيئة الخيرية العالمية» ب«الكويت»، حيث التقيته في العام مرات عديدة، فلقد شعرت بأن الرجل على مستوى من النبل وسمو الأخلاق، وسعة الأفق، ومعرفة أحوال المسلمين ومشكلاتهم ومخططات خصوم الإسلام ومؤامراتهم، حيث إنه كثير الاطلاع وافر المعلومات، يشارك في معظم المؤتمرات والندوات التي تعقد في العالم العربي والإسلامي، بل والعالم الغربي، وكنت ألتقيه في معظمها.

ولقد اتصف بعمق الرؤية وحسن التعبير، وجمال العرض للآراء التي كان يطرحها في اللقاءات والاجتماعات.

قالوا عنه

يقول د. «كايد إبراهيم عبدالحق»: «كامل الشريف ذات أردية عربية إسلامية عالمية، استوعب الإسلام بمفاهيمه السمحة الواسعة، كان. رحمه الله. عفا اللسان، واعى القلب، يطوف في الآفاق باحثاً عن إيجابيات الأفراد والمجتمعات.

كان. رحمه الله. هادئاً في حركته، متأكداً من مواقع أقدامه، بعيداً عن الزلل، ونهجه في ذلك قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان).

ومن سماته. رحمه الله. القدوة الحسنة، وعفة اللسان، وصدق الإيمان والبيان، وسكينته أعطته ثقة وتفاؤلاً ومحبة لوطنه

فلسطين، لأنه حضر معارك فلسطين كلها، وكان آخر أيامه يدافع عن القدس».

ويقول الأستاذ «محمد مصطفى أبو السعود»: «أول من

نزل أرض فلسطين، وقابل الجيوش النظامية كانت طلائع الإخوان بقيادة الشيخ فرغلي وكامل الشريف، فكان هؤلاء أول من خاضوا أولى المعارك مع اليهود، وكفار ديروم، واستشهد من الإخوان ١١ فرداً، كان كلهم من النظام الخاص.

ويقول الأستاذ «عرفات حجازي»: «كان حديثه يضيء على سامعيه فائدة،

ويحيط الذين حوالاه بالمتعة، كان أبو إسماعيل يستمد من مرادفات اللغة وتعابير البيان، وفصاحة الأسلوب قوة وعزيمة، لأنه إذا تكلم، كان يتحدث بصدق وأمانة وبروح صادقة، وبأحاسيس صاخبة».

ويقول الأستاذ «زياد أبو غنيمه»: «فقدت الأمة الإسلامية بشكل عام والحركة

الإسلامية بشكل خاص علماً من أعلامها المفكر المجاهد السياسي الإعلامي أستاذنا كامل إسماعيل الشريف.

وينتمي الأستاذ كامل الشريف إلى عائلة مصرية الأصل من عائلات «العريش» بمصر، وكانوا حتى السنوات الأولى من الخمسينيات يحملون الجنسية المصرية، وكان الوزير كامل ينتمي في شبابه لجماعة الإخوان المسلمين، حيث كان فقيدها من رموز العمل الجهادي الإخواني على أرض فلسطين، حيث كان من أبرز القيادات الإخوانية لكتائب الإخوان المسلمين المصريين الذين تطوعوا للجهاد في فلسطين في حربي ١٩٤٧ و ١٩٤٨م، وقد ألف الوزير كامل الشريف كتاباً يؤرخ فيه لنشاطات كتائب الإخوان المسلمين المصريين في فلسطين في تلك الحرب أسماه «الإخوان المسلمون في حرب فلسطين» وطبعت منه عشرات الطباعات بلغات عديدة.

وعندما تصاعدت المشاعر الوطنية في مصر في بدايات الخمسينيات ضد الوجود العسكري البريطاني في مصر وخاصة في منطقة قناة السويس، لعب الإخوان المسلمون دوراً كبيراً في تأجيج المشاعر ضد الوجود البريطاني، ولم يلبث الإخوان أن بدؤوا حرب عصابات ومقاومة مسلحة ضد القوات

البريطانية في القناة في أواخر عهد الملك فاروق، الذي كان موالياً للإنجليز، واختارت القيادة الإخوانية كامل الشريف ليكون أحد أبرز قيادات العمل الفدائي الإخواني ضد القوات البريطانية في قناة السويس، وقد ألف كتاباً يؤرخ فيه نشاطات الفدائيين الإخوان أطلق عليه اسم «المقاومة السريّة في قناة السويس» وقد طبع الكتاب عدة طباعات بعدة لغات.

وعندما قامت الثورة ضد نظام الملك فاروق وكان للإخوان المسلمين دور أساسي في نجاحها بدأت بينهم وبين قادة الثورة وخاصة الرئيس محمد نجيب علاقة تعاون، وفي ذلك الوقت كان كامل الشريف قد اختير مساعداً للدكتور سعيد رمضان الأمين العام للمؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس الذي

استقر في الأردن بعد حادثة

المنشية وحصل على الجنسية

الأردنية وأسس جريدة

«الدستور» اليومية و«ذي ستار»

الإنجليزية

شغل منصب وزير الأوقاف

بـ «الأردن» وسفيرها في «ماليزيا»

و«إندونيسيا» و«الصين» و«ألمانيا»

و«باكستان»

كان الإخوان المسلمون وراء تأسيسه ليكون مقره الرئيسي في بيت المقدس، فانهلك كامل الشريف في إقامة تحصينات في مناطق الاحتكاك مع اليهود لحماية أهل القدس من رصاص القناصة اليهود، وعندما تعرض المؤتمر للمضايقات من الجنرال الإنجليزي «كلوب باشا» الذي كان قائداً للجيش الأردني انتقل نشاط المؤتمر إلى «دمشق» التي انتقل إليها كامل الشريف والدكتور سعيد رمضان، ولم تلبث القطيعة أن وقعت بين جمال عبدالناصر، وجماعة الإخوان المسلمين في مصر، بعد أن وقفت الجماعة ضد اتفاقية الجلاء التي وقعها عبدالناصر مع الإنجليز، والتي رأى فيها الإخوان إجحافاً بحقوق مصر الوطنية والتي لم يلبث عبدالناصر أن

ألغاه بنفسه بعد سنوات، وأفرزت القطيعة هجمة أخذت طابع التصفية ضد جماعة الإخوان في مصر، فأعدم العديد من قادتها وشبابها، وزج بعشرات الآلاف من قيادات الجماعة وأعضائها في السجون، وكان نصيب كامل الشريف من هذه الهجمة حكماً غيابياً بالإعدام مع قرار بسحب الجنسية المصرية منه، وفي هذه الأثناء كان كامل الشريف يتنقل بين «عمان»، و«القدس»، و«دمشق»، و«بيروت»، وكان من القيادات الإخوانية المصرية الناشطة خارج مصر، وربما ساعدت الظروف السياسية المتوترة بين الأردن والنظام العسكري في مصر مع جهود رموز إخوانية أردنية على حصول كامل الشريف على الجنسية الأردنية في منتصف الخمسينيات.

ويقول عنه الدكتور عبدالعزيز بن

عثمان التويجري: لقد عرفت الفقيه الكبير في مناسبات عديدة، فعرفت فيه دماثة الخلق ورجاحة العقل وغزارة العلم وسمو النفس وعلو الهمة والغيرة الشديدة على دينه وأمته وثقافتها وتاريخها، وقد سعدت بالعمل معه في «المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة»، وفي «مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي»، وفي «رابطة العالم الإسلامي»، وفي مؤتمرات وندوات دولية كثيرة، فكان من قادة الرأي المستتير، ومن رجالات العمل الإسلامي المشترك، ومن المخلصين الصادقين العاملين لدينهم ولأمتهم.

وفاته

وفي صباح الأربعاء ٢٣ من يناير ٢٠٠٨م الموافق ٤ من المحرم ١٤٢٩هـ، نعت الأمة الإسلامية المجاهد المناضل والمفكر الكبير الأستاذ كامل الشريف، عن اثنين وثمانين عاماً، وقد دُفن بالأردن، وقد نعاه فضيلة الأستاذ محمد مهدي عاكف - المرشد العام للإخوان المسلمين.

وقد أشار إلى أنه ظل - رحمه الله - ثابتاً على دعوته حتى لقي ربه، وأن الإخوان المسلمين يحسبون عند الله تعالى أخاهم المجاهد الكبير.

رحم الله أستاذنا المجاهد كامل إسماعيل الشريف رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا. ■

تحية أحمد بشير..

امرأة في بيت الشهيد سيد قطب

وتعاليمه، وقد توفي في عام ١٩٨٥م. في هذا البيت يوم ٥ يوليو ١٩٣٦م ولدت هذه الزهرة، وحينما شَبَّت وأخذ عقلها يفهم مدارك الحياة سمعت الوالد وغيره من أصدقائه يتحدثون عن «حسن البنا» وكيف أنه أحدث في الأمة تغييراً شاملاً في فهم معاني الإسلام، وزاد الأمر حينما تقدم الحاج «رمضان متولي» للزواج من أختها الكبرى «إصاف»، وكان الحاج رمضان متولي أحد أعضاء قسم الوحدات التابع للأستاذ «صلاح شادي»، وقام هذا الرجل بمساعدة الأستاذ «حسن عشاوي» في تهريب «نجيب جويل» في المطار من أيدي الطغاة. ازداد سمعها وإدراكها للأحداث

التي تدور حول فكر الإخوان المسلمين ومنهجهم ومبادئهم، وازدادت فهماً لهذا الأمر حينما أصدر رئيس الوزراء «محمود فهمي النقراشي» قراراً بحل جماعة الإخوان المسلمين، ومصادرة أموالها وأماكنها واعتقال أفرادها، حيث كان ضمن من اعتُقل زوج أختها الحاج رمضان متولي، والذي كانت تحبه كثيراً، وكانت ترى فيه الأسوة الطيبة، وقالت في نفسها: لماذا لا يكون الإنسان على مثل خلق وتجرد الحاج رمضان؟! ومن يومها أخذت تتحسس الطريق.

وجدت أنها تحقق هذه القدوة في التعليم بين قرباناتها، وظلت تعمل كداعية صغيرة، خاصة أثناء الفترة التي قضتها في المنيا - حيث كان والدها يعمل هناك - حيث ارتدت الحجاب فكانت أول طالبة ترتدي الحجاب، كما أنها وثقت علاقتها بالحاجة «يسرية» رئيسة الأخوات بالمنيا، فكانت تحضر معها الدروس والمعارض والمحاضرات، ولم تمنعها أسرتها عن السير في هذا الطريق، حتى تخرجت في المستوى الراقى بعد الإعدادية (١).

الزوج

عاشت مع أهلها في «المنيا»، حتى قسم الله لها الزواج، والزوج هو الأستاذ «طله محمد أبو الليل» ولد بنزلة «بني

إن حال أمتنا ودعوتنا يعلمه القاصي والداني؛ فأصحاب الدعوات مطاردون ومعتقلون، وغيرهم من أهل الفسق والمجون في خير بلادنا يرتعون، وعلى مر الزمان والدعاة في محن وابتلاءات، غير أنهم أعطوا القدوة في أنفسهم، فصبروا وثبتوا وربطوا، وسلوكوا درب الصالحين درب محمد ﷺ، وصحبه رضوان الله عليهم أجمعين.

وفي هذه الحلقة نلتقي مع زوجة مجاهد تكبد العناء سنين عدداً في صحراء سجن الواحات، فما زاده إلا إيماناً، نلتقي مع زوجة الأستاذ «طله محمد أبو الليل» الذي اشتهر بكتاباتة التربوية في محيط الإخوان المسلمين.

منبت الزهرة

في مركز «البدرشين» التابع لمحافظة الجيزة بمصر؛ حيث توجد قرية «منشية دهشور» ولدت ونبتت هذه الزهرة، وترعرعت في أحضان عبق الأرياف حيث جمال الطبيعة، ومجرى الأنهار، واستقامة الأخلاق، فلم تكن قد تأثر الريف بما تأثرت به المدن من دخائل النفوس.

ففي هذه القرية وفي بيت شيخ أهري زفت إليه بشري ولادة ابنته «تحية»، فرح بها فرحاً شديداً، خاصة وأن لها ثمانية من أخواتها البنات وولد واحد، فالوالد الشيخ لم يكن يجزع من كثرة البنات؛ لأنه تربى على الرضا بقضاء الله وقدره، فقد حصل على كلية دار العلوم وما بها من تربية إسلامية، ثم حصل على الوعظ والإرشاد ثم أتممها بالعالمية، فكان نعم القائد للبيت الإسلامي، حيث نشأ أبناءه على كل ما تستقيم به النفس مع الأخذ بمستجدات الحياة، فكان فهمه أقرب ما يكون للفهم الشامل للإسلام

في العصر الحديث نساء مجاهدات



مريم السيد هندأوي (*)

إن الشجرة الطيبة التي غرسها الإمام الشهيد حسن البنا منذ عام ١٩٢٨م، ورواها بدمه هو والشهداء من قبله ومن بعده، تعمقت جذورها، وامتدت فروعها، واستعصت على أعداء الله أن يقتلعوها رغم محاولاتهم الشرسة المتتالية. وكثيراً ما تبثلى النساء بالمصاعب والمشقة في حياتهن بسبب الغاية التي يعملن من أجلها، وكثيراً ما يعاون أزواجهن على تحقيق غاياتهم، رغم الصعاب التي ربما تعترى طريقهن وتحاول أن تبعدهن عن السير قدماً نحو تلك الغايات النبيلة.

(*) كاتبة مصرية

مهدي» عام ١٩٢٣م، حيث كان ابن عمدة القرية، تعرف على جماعة الإخوان عن طريق صديقه الأستاذ «محمد أحمد حسن»، ويصف حاله فيقول: «كنت شاباً عزيباً حديث التخريج، لا أجد ما يشغلني سوى قراءة رواية الجيب، وكلما التقيت مع صديقي «حسن» كنت أسمع منه كلمات تجد مكاناً في نفسي، فعزمت أن أذهب للشعبة فوجدت فيها الواعظ والمهندس، والإسكافي، والساعي، والكاتب، فاسترعى انتباهي هذا التفاوت الوظيفي الاجتماعي بين الحاضرين، وكانوا يتعاملون دون تكلف، فكان الساعي يقول لمديره: يا أخ زهدي، والمدير يقول للفراش: يا أخ محمد، وكان الحب والمودة تسودهم، ثم اصطحبني حسن لصالة «البنج بونج» حتى أذن المغرب فوقفت الحركة، وسارع الجميع للصلاة، بعدها ظلت أواظب على الشعبة، كما كان يستلقت نظري شعار: الله غايتنا، والرسول قدوتنا، والقرآن دستورنا، والجهد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا، فظلت مواظباً حتى رشحت للجلوس في الأسرة الأولى، ودرست رسالة التعاليم فزاد فهمي للإسلام».

اعتقل عام ١٩٥٤م لمدة عشرة أعوام، ثم اعتقل عام ١٩٦٥م لمدة ستة أعوام، وبعد خروجه سافر للإمارات، وعمل في وزارة الإسكان، ومازالت الأسرة تعيش هناك حتى اليوم، وهو يتردد بين الحين والآخر على القاهرة (٢).

الزواج

كان والدها الحاج «أحمد» محباً للإخوان ومتعاطفاً مع فكرتهم - بالرغم من أنه لم يكن من الإخوان - وكان يشد من أزهرهم وقت المحن، حتى أن مشايخ الأزهر كانوا يهربون عندما يروا أحد الإخوة خوفاً من البوليس السياسي وبطشه إلا والدها، فكان الأستاذ «طه» يعجب من شجاعته، وظل الشيخ «أحمد» مناصراً لهم حتى عادت الجماعة إلى شرعيتها وعادت لها حقوقها. في هذه الأثناء تقدم الأستاذ «طه» لخطبة تحية ابنة الشيخ «أحمد بشير»، وتم الزواج في أغسطس عام ١٩٥١م، ورزقهم الله بفاطمة الزهراء في ١٠ / ٨ / ١٩٥٢م، ثم محمد في ٢٠ / ٩ / ١٩٥٣م، ثم علاء في ٤ / ٣ / ١٩٥٤م؛ حيث كانت حاملاً فيه وقت حادث المنشية، ثم ياسر عام ١٩٦٦م، ثم يمينى عام ١٩٧٣م (٣).

المحنة الأولى: لم تكن تهناً بزواجها وأبنائها حتى اندلعت ثورة ٢٣ يوليو التي



الشهيد سيد قطب

ولدت في عقب الأرياف المصرية بقرية «البدرشين» لأب أزهرى وأم صالحة

رفضت الإذعان لتهديد البوليس السياسي وأصرت على التردد على بيت الشهيد سيد قطب

أطاحت بالملك والفساد، بمعاونة الإخوان، غير أن الجميع لم يكن يدرك أن شراً مستطيراً قد أخفاه القدر، فما كاد العسكر يسيطرون على البلاد حتى أغراهم الحكم ورفضوا العودة لأماكنهم في الجيش، وتمسكوا بالحكم وضربوا كل من وقف في وجه رغبتهم، وكان هذا غير ما اتفق عليه قبل الثورة، حيث كان الاتفاق أن تعود الحياة النيابية والحكم المدني على أن يعود رجال الجيش إلى أماكنهم، إلا أن كل ذلك لم يتحقق ولذا اصطدمت رغبات رجال الثورة مع الإخوان، فكان لا بد من إزاحة الإخوان عن الحياة السياسية، فكانت الضربة الأولى في يناير ١٩٥٤م لقادة الإخوان ومرشدهم، غير أن القوى الشعبية كانت مازالت قوية فتحركت في مظاهرة مليونية أعادت «محمد نجيب» للحكم واضطرت النظام للإفراج عن الإخوان؛ بل القيام بزيارة المرشد العام حيث توجه «عبد الناصر»، و«عبد الحكيم عامر» لزيارته بمنزله في «المنيل»، إلا أنه كان يحاك لخطه أشد تطيح ب«نجيب» والإخوان معاً، فكان حادث المنشية والذي قع في

تم اعتقالها وتعذيبها وهي حامل بعد سجن زوجها إثر حادث «المنشية»

٢٦ / ١٠ / ١٩٥٤م حيث استطاع «عبد الناصر» أن يطيح ب«محمد نجيب» عن الحكم واعتقاله في فيلا «زينب الوكيل»، واعتقال الآلاف من الإخوان في سويغات ولم يكن الخطاب قد انتهى؛ مما يوحي بأن الحادث كان معداً له!

في هذه الأثناء كان أحد إخوة الحاجة «تحية» قد غرق في النيل وظل ستة أيام في الماء، وأثناء العزاء اعتقل زوجها بعد الحادث، وقدم للمحاكمة التي حكمت عليه بعشر سنوات سجن قضاها كلها في السجن.

حزن والدها من أهل البلدة لعدم إخباره بوفاة ولده فطلب نقله فنقل إلى حلوان، ولم يشأ أن يترك ابنته وحدها فاصطحبها معه في المنزل رقم ٤٢ بشارع «رستم» ب«حلوان» وهو بجوار المنزل رقم ٤٥ الذي كان يقطنه الشهيد «سيد قطب» وإخوته، وكان يسكن فوقها «إبراهيم فهمي» أخو «عبد العظيم فهمي»، الذي أصبح وزيراً للداخلية فيما بعد.

علمت الحاجة «تحية» من زوجة «إبراهيم فهمي» أن منزل الشهيد «سيد قطب» يقع بجوارها فسارعت للتعرف عليهم فقالوا لها: إن الحاجة «اعتماد» مسؤولة الأخوات في «أسيوط» أخبرتهم أن إحدى الأخوات سكنت بجوارهم، وحدث بينهم تقارب فكانت تذهب لتقضي الليل مع «أمينة»، و«حميدة»، حتى أصبحت واحدة من العائلة. وأثناء ذلك وصلهم خطاب يخبرهم أن الزوج قد رحل إلى سجن «قنا»، ولم يجدوا ما يسافرون به لضعف راتب والدها مما اضطره إلى بيع قطعة الأرض التي كانت لديه ثم وصلهم أن الزوج قد انتقل ل«الواحات»، وقال لها المحيطون بها: إن السفر بعيد ومكلف وشاق؛ غير أنها أصرت على السفر لرؤية زوجها فسافرت مع أبيها، ومن اللافت للنظر أن الأستاذ «عبد الرازق هويدي» - مسؤول الإخوان بحلوان - كان يشتري لها حاجاتها أثناء سفرها لزوجها، وهناك تعرفت على الحاجة «فاطمة عبيد» - أم أحمد - وكان لهم دور بعد ذلك في لجنة السجن، وحدث أن تعطل القطار فبقوا في الواحات أربعة أيام ولم يجدوا ما يكفيهم من مال، مما دفعهم للسؤال لدى الناس ليطلعوا أولادهم

المحنة الثانية

خرج زوجها بعد عشر سنوات غير أنه اعتقل لمدة يومين قبل الاعتقال الأكبر، والذي حدث في أغسطس ١٩٦٥م، حيث اعتقل الزوج أثناء زيارتها في لبيت أبيها فعدت إلى بيتها مسرعة لتقف بين يدي الله تدعوه أن يخفف

وبعد خروجها وجدت أنها مراقبة.. مراقبة محكمة من قبل المخابرات أينما ذهبت وأينما سارت، حتى أثناء زيارتها لزوجها في سجن «أبي زعبل»، و«سجن طرة» (٦).

الفرج بعد الكرب

خرج الزوج بعد أن توفي «جمال عبد الناصر» فلم يجد له عملاً، غير أن عين الله كانت تحرسهم، فما أن خرج الزوج حتى ساق الله لهم أحد الإخوة وهو المهندس «سعيد» الذي سأل الحاج «عبد الرازق هويدي» مسؤول الإخوان المسلمين في حلوان ووالد الكاتب الصحفي المشهور الأستاذ «فهمي هويدي» - عن عروس فأرشدته إلى بنات الأستاذ «طه أبو الليل»، وكان هذا الأخ قد عمل في وزارة الإسكان بدولة الإمارات، ثم رئيس تحرير مجلة «الإصلاح»، ثم عمل في التوجيه المعنوي بوزارة الدفاع، وقد عمل هذا الأخ على اصطحاب أسرة زوجته معه لدولة «الإمارات» ووجد لهم ولأبنائهم أعمالاً، ومازالوا حتى اليوم يعيشون في الإمارات، غير أن الزوج والزوجة ما زالوا دائمي التردد على مصر لرؤية الأحباب، ولشغف الزوج بدعوة الإخوان، والذي ألف من أجلها عدداً كبيراً من الكتب أخرجتها دار التوزيع والنشر الإسلامية (٧) ■.

الهوامش

- (١) حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الحاجة تحية بشير يوم ٢٥ / ٥ / ٢٠٠٨ م.
- (٢) طه محمد أبو الليل: خطوات على الطريق، دار التوزيع والنشر الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ الموافق ٢٠٠٣ م، ص (٥: ٧).
- (٣) حوار مع الحاجة تحية بشير.
- (٤) المرجع السابق
- (٥) طه محمد أبو الليل: خطوات على الطريق، ص ٤٧.
- (٦) حوار مع الحاجة تحية بشير.
- (٧) حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الأستاذ طه أبو الليل.



النقراشي

الدعاة مطاردون ومعتقلون وأهل الفسق والمجون في خير بلادنا يرتعون

تمسكت بزوجها المجاهد المعتقل رغم إغراء وتهديد البوليس للطلاق منه

كل شيء كان سهلاً في وجودي عز عنها أو دعاها للشداد فأنت والدة تخبو من مآقينا سراعاً تحت فيض من وداد أخت ودي كيف ترضون لحر عاش يدعو الناس عمراً للرشاد أن يبيع الحق طراً في زمان أصبح الإسلام نهياً للأعادي بهذه الأبيات صور الزوج الوضع الذي كانت تعيشه أسرته وأسر الإخوان من محنة الضغط النفسي والعصبي والمادي (٥).

فبعد اعتقال الأب والأم انتقل أبنائهما إلى بيت جدهم ومكثوا هناك حتى خرجت أمهم، فعرضوا لمحنة الحرمان بسبب ندرة المال، وخوف الناس من الاقتراب منهم، ومع ذلك كانت نفحات الله ترسل لهم بخيره، فقد تقابل المخبر «محمود» الذي كان يحرس الوالدة في المستشفى وأخبرها بأنه ترك الخدمة بسبب ما شاهده من تعذيب وحشي، وأن الإخوان كانوا على صواب.

غير أنها لم تترك لترعى أبنائها فقد استدعتها المخابرات مرة أخرى بسبب ذهابها لمنزل «سيد قطب»، وهددوها حتى تمتنع عن الذهاب، فقالت: «إن بيت «سيد قطب» بمثابة بيتي الثاني وإنهم إخوتي ولا أستطيع ألا أذهب إليهم»، فطلبوا أن تخبرهم عما يدور من حديث فقالت: نتحدث في «الطبخ».

الوطء، ثم عادت إلى بيت أبيها مرة أخرى. لم يتوقف الأمر على ذلك فلم يرض «عبد الناصر» إلا الزج بالنساء في السجون أيضاً ليذقن العذاب الشديد، فأصدر أمراً باعتقال بعض الأخوات فجردت الحملات، وتحركت العربات تجمع من كل فج نساء مؤمنات لم يفعلن شيئاً سوى الدعوة إلى الواحد الديان، وفي إحدى الليالي فوجئت ب«حميدة»، و«أمينة قطب» تختطفان من بيتهما، وما كادت تفيق من ذهولها حتى وجدت الشرطة العسكرية على بابها تطلبها في القسم؛ لأن زوجها هرب ويريدون بعض المعلومات، وما كان ذلك إلا مكيدة مدبرة، وما كادت تصل لقسم شرطة «حلوان» حتى وجدت الأستاذ «محمد عبد الحميد» وأخواته البنات ودفعت هي أيضاً دفعاً مع المجرمات في زنزانتهم بالرغم من كونها حاملاً في ولدها «ياسر»، ثم أحضروا عربة كبيرة (لوري) ووضعوا النساء فيها ثم اتجهوا إلى منزل نعيمة خطاب - زوجة المستشار الهضيبي - وابنتها «خالدة» وزوجة «سعد زكي» - وكانت حاملاً - ثم إلى «فاطمة عبد الهادي»، ثم اتجهت العربية إلى سجن «القناطر»، فوجدت كثيراً من الأخوات التي كانت تعرفهن، وزج بها في عنبر الأمهات الرضع حيث المعاملة غير الإنسانية، ومكثت ما يقرب من ستة أشهر داخل السجن، وحدث لها نزيف فنقلت إلى عنبر المعتقلات بالقصر العيني، حيث وجدت «فاطمة عبد الهادي» هناك في نفس العنبر، وكانت الرعاية جيدة نوعاً ما، كما كانت أخواتها يزرنها بين الحين والآخر، دون علم أحد.

وأثناء انتقالها من السجن إلى «القصر العيني»، حاول البوليس الضغط عليها لتطلق من زوجها، وأخذوا يغرونها ويهددونها بشتى الطرق إلا أنها أبت طعن زوجها في ظهره؛ فكانت نعم الحامي لظهره، ولذا أنشد زوجها لها قصيدة يقول لها فيها:

أيها المبعد عنا في المنافي
هل لهذا البعد يوماً من نفاذ
من لأطفالي ومن لي في حياتي
غير بر وحنان وأياد
يا شقيق الروح يا حلم حياتي
كيف تفدي؟ ذاك حلمي ومرادي
هذه الطفلة تبكي كل يوم
وتنادي يا لحظي في السواد
ومضت زوجي تناجيني أساها
كم تلاقي وتعاني لابتعادي



شاعران من «تركيا» و«أفغانستان»



خليلي ميرزا



محمد عاكف

**سبعة دواوين تضم شعر «محمد عاكف» حول
العقيدة والجهاد والمعاني القرآنية
«خليلي» عاش نشأة مضطربة وتلقى تعليمه
على يد شعراء كبار واشتغل بالسياسة**

وكان ابنه خليلي في الحادية عشرة من عمره، وقد تركت هذه الحادثة جرحاً عميقاً في قلبه، وطبعته بطابع الحزن الذي ظل وجهه وشعره معاً.

وكانت أم خليلي من عائلة طيبة، وقد توفيت وهو في السابعة.. وقد اضطربت حياته بسبب فقدان الأم والأب؛ فلم ينظم في التعليم الرسمي، ولكنه انتظم في حلقات الدروس بالمساجد وتلقى التعليم على يد أساتذة عصره، بالطريقة القديمة التي تعلم بها أسلافه من عظام الشعراء، وتعلم العلوم



وقد نشر عاكف شعره في سبعة دواوين صغيرة أولها: «صفحات برنجي كتاب» أي الكتاب الأول، وفيه أربع وثلاثون منظومة في موضوعات شتى، وثانيها: «في كرسي السليمانية» وهو منظومة مزدوجة يصف فيها «جامع السلطان سليمان القانوني» أعظم مساجد «إستانبول» وتقرّب من ألف بيت، وثالثها: «أصوات الحق»، وهو منظومات في معاني آيات قرآنية، ورابعها: «في كرسي الفاتح» وهو منظومة في نحو ثمانمائة بيت، تتكلم على لسان واعظ عن عقائد المسلمين وما أصابهم، وخامسها: بعنوان «خطرات» ويتحدث عن معان قرآنية وموضوعات أخرى، وسادسها: «عاصم» وهو

منظومة تحكي قصة طويلة بطلها شاب من الذين جاهدوا في الحرب الكبرى يكشف عن حال «تركيا» قديماً وحديثاً، والديوان الأخير بعنوان «الظلال» ويضم قصائد متنوعة..

– أما الشاعر الأفغاني «خليلي» فقد ولد بإحدى ضواحي «كابول» عام ١٣٢٥هـ على شاطئ نهر كابول، في المنزل الذي تشغله الآن السفارة السوفييتية – الروسية بعد سقوط الاتحاد السوفييتي – ويدعى «ياغ شهر آرا»، وكان منتزهاً لملوك المغول. ويُعدّ والد خليلي

وهو «ميرزا محمد حسين خان» من أعظم رجالات العصر الحديث وأهمهم في أفغانستان، وأدى خدمات جليلة للدولة؛ ولكنه شق بأمير الطاغية «أمان الله خان» وصودرت أمواله.

آداب الشعوب الإسلامية

(٢ من ٦)

**أحب الشاعر التركي
محمد عاكف أشعار «فضولي
البغدادي»، و«ابن الفارض»
و«سعدي»، و«لامرتين»؛ مما
ظهر أثره في شعره، ويكشف
عن تنوع ثقافته ومصادره
الشعرية..**



بقلم: أ.د. حلمي محمد القاعود (*)



(*) أستاذ الأدب والنقد

الأقصى المبارك وملحمة الواقع

شعر: د. ناصر دسوقي رمضان

وقف المبارك في الأنام ينادي؛
يا أمّتي مالي أراك مليئة
وليت أمرك من أذاقوك الردى
قد أثقلوا ترفاً وعشت فقيرة
قد جيشوا خير الجيوش عزيمة
قالوا الشجاعة والحضارة عندنا
وطني حدودي والخلافة بدعة
إلا على الإرهاب ذاك عدونا
ومعالم الإرهاب قد ذكرت لنا
قوم تنادوا بالشرعية بعدما
قوم شداد البأس ما لانوا لنا
وتمزقوا إرباً وقالوا ديننا
أوقد سمعت لقولهم؟ فاسمع لنا
ما كل من حكم البلاد بقائد
أترى القيادة تستقيم لقائد
ساق الجيوش بحدها وحديدها
جاء اليهود وقد تطاول غيهم
نادى المبارك يا «صلاح» تولهم
نادى صلاح الدين قد سبق القضا
أو ما رجال صادقون ترونهم
نادت روابي القدس ها هم قد أتوا
عقبى اليهود نهاية محسومة
فهم إذا حمي الوطيس رأيتهم
يتساقطون فلا نجاة من الردى
يا فتية «القسام» هذا وقتكم
قد سطرّت عز الحياة دماؤكم
يا صاح ما عاش الرجال بعزة
يا عابد الكرسي بُعداً بعدما
لا تحسبوا «الأقصى» يريد دماءكم
هو إنما يرجو عزيمة صادق

في ساحة الأزمان والأشهاد
بمواكب الأنذال والأوغاد
والسوط فيك مدعم بزناد
والله حاشرهم ليوم تناد
وتصايحوا بمأثر الأجداد
هيا اسمعوا من حاضر أو باد
وقضاؤنا عدل بدون حياء
 وعدونا الأقوى بأنداد
من صالحى الأمريك والموساد
خف أذكّار النص والإسناد
لم يرهبوا سجننا مع الجلال
حتى غدا صرحا على أجساد
لبيان حق لا لمحض عناد
إن القيادة مدرأ لفساد
أخذ الأمور بقوة استبداد
لحصار أحرار وسحق بلادي
يا حسرة لتطاول الأوغاد
يا فارس العربان والأكراد
ألا رجوع مقدر لمعاد
فالأمّتي هي أمة الإياد
ولدت «حماس» بعزيمة وجلاد
ما دمت لا أبغي سوى استشهاد
يتساقطون كجندب وجراد
وإذا نجوا تاهوا بغير رشاد
قد جئتمو في وقتكم بمعاد
يا خيرتسطينير بخير مداد
و«القدس» منقاد بشرقياد
قد فاح جبنكمو على الأشهاد
فدماؤكم رجس كقيح قراد
جعل الشهادة أعظم الأعياد

الدينية، والتفسير، والفقه، والمنطق، والخط،
والإنشاء، والإملاء والرياضة، وقرأ «مثنوى»
جلال الدين الرومي ودواوين «عنصري»،
و«فرخي منوجهرى»، و«نظامي»، و«سعدى»،
و«حافظ الشيرازي»، و«بیدل»...

ويبدو أن «خليلي» أراد أن يواصل دور
أبيه أو ينتقم له، فقام في أواخر عهد
«أمان الله خان» بدور سياسي كبير؛ مما
جعل «أمان الله» يجبره على الرحيل عن
«كابول»... ولكن «نادر شاه» عفا عنه فيما
بعد، فعاد إلى موطنه.

وتشهد حياته مراحل أخرى حافلة
بالأمجاد والأشجان، تقلد فيها عدداً من
الوظائف السياسية والدبلوماسية المهمة؛
ولكنه كره السياسة واعتزلها، وقال عنها
شعراً:

إن حسين أحمد - القادم من ديوبند -
سوف يكون غريباً

لقد نادى من أعلى المنبر أن «الملة من
الوطن»

إنه لا يدري شيئاً عن تعاليم محمد
العربي

اتبع رفقاء المصطفى فهذا هو كل
الدين

إذا لم تلحق بهم فإنك سوف تكون بعيداً
عن الدين

- أما «عاكف» فيخاطب «الألبان» معاتباً
لهم على ثورتهم ضد الدولة العثمانية،
وطلبهم الاستقلال عنها، مؤيدين أعداءها،
ويشير إلى أن القومية الوحيدة هي الإسلام؛
لأن النبي ﷺ يلعن القومية بمفهومها
العنصري:

«هل كان للعربي فضل على التركي
أو للأط على الجركسي أو الكردي
هل كان للفارسي فضل على الصيني،
أين؟

ما هذا الذي أصابكم؟ هل ثمة عنصرية
في الإسلام؟

الرسول ﷺ يلعن فكرة «القومية»
وقد هاجم عاكف فكرة القومية
باعتبارها الطريق إلى الشقاق والفتنة بين
المسلمين، يقول مخاطباً الشباب:

كيف تسربت إلى أذهانكم (فكرة)
التفرقة

أي شيطان شحذ أذهانكم بفكرة
القومية؟ ■

(يتبع في العدد القادم)



شاعر المقاومة الشعبية «كامل عيد»:



كامل عيد

تخطينا بأدب المقاومة مرارة الهزيمة والانكسار وسطرنا به علامات النصر

الشاعر المبدع «كامل عيد رمضان»... أحد شعراء المقاومة الباسلة بمدينة السويس إبان نكسة ١٩٦٧م، وفيما قبلها وما بعدها.. يرسم خط إبداعه على النغم المقاوم فقط.. لا غير. حصل على الثانوية العامة في مدرسة السويس الثانوية عام ١٩٥٧م، وكمالوريوس العلوم عام ١٩٦١م ليعمل بعدها كيميائياً بشركات البترول، ثم حصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٩٠م، وأخذ العمل بالخليج كخبير بمصفاة «الرويس» بـ«أبو ظبي» لمدة عشرين عاماً.. لم تنطفئ عنده خلالها شرارة المقاومة، ولم تغب عنه رائحة البارود ودماء الشهداء.

القاهرة: د. محمود خليل

• بداية نتعرف على الشاعر المقاوم «كامل عيد»؟

أنا من مواليد قرية «سحيم» بمركز السنطة بمحافظة الغربية، وجئت إلى السويس وعمرى ٨ أشهر، حيث كان والدي عاملاً بـ«شركة النصر للبترول».. ثم تربيت ونشأت على ثرى هذه المدينة الباسلة، وكان حصولي على الثانوية العامة عقب عدوان ١٩٥٦م بعام واحد، فتعبأت عروقتنا بلغة الإصرار والثبات والمقاومة، وكان هذا هو قدر مدن القناة، كما هو قدر إخواننا في فلسطين ولبنان والعراق.. فعندما تكون المقاومة هي الطريق، عندئذ لا بد أن تتحول إلى عقيدة.. فقد كان شرفاً لنا أن نكون شعراء الدفاع الشعبي، وتزوجت، وورقني الله عز وجل «أمل» (دكتوراه في الزراعة) و«أمانى» (طبيبة)، ولنا صحبة من أشرف وأنبل شعراء المقاومة بمدينة السويس، من الذين ذابوا وأذابوا الناس في لغة الجهاد والمقاومة من أمثال «عطية عليان»، و«فتح الباب عبدالعال»، ونجله «أنور فتح الباب» و«حمدان عبداللطيف»، والكابتن «غزالي» وآخرين.

وكان معنا في السويس لفترة الشاعر

الكبير «أمل دنقل»، إلا أنه تركنا لأنه لم يجد فينا «صحبته»، لأننا لم نكن على مذهبه الفكري.

• إذن، ما القصيدة في نظركم؟

القصيدة وحدة لا تتجزأ، فالقصيدة هي أنا، وأنا هو العضو المنتمي لمجتمعه، ذائبا فيه، يستنطق قلمه بأحوال هذا المجتمع، سواء كانت حلماً أو أمنية أو رقصاً أو دموع، كل ذلك ينسأل نشيجاً حاراً على الورق، فتكون القصيدة.

• لكن معظم ما كتبته عبارة عن دموع وبكائيات؟

من عاش ما عشناه، كان لا بد أن تكون دموعه دماً، وبكائياته عذابات، لقد كنا نحيا ونموت في كل لحظة، إذ نرى حبيبنا «السويس» في مرمى نيران العدو، ونرى أهلنا قد أضحوا لأجئيين ومشردين.. وكثير من الناس لم يستشعر المعاناة التي عشناها، فهذه الدموع ليست دموع الأحران أو الانكسار، ولكنها دموع التغيظ والغليان. وقد كنا نتنفس هذه الآلام والجراح من خلال فرقة «أولاد الأرض»، التي كنا معها نحيل هذه الآلام إلى آمال، تخطينا بها آلام المحنة وكتبنا بها علامات النصر.

أنغام الحرب

• شاعر العامية «كامل عيد» كيف يصب كل تجاربه في اللغة العامية

• وماذا عن رصيدكم الإبداعي

حتى الآن؟

كما تعلم، فإن الإبداع ليس بالكم، ولكن صدر لي حتى الآن «شعب لن يموت» سنة ١٩٧٠م، و«السويس حبيبتى» سنة ١٩٧٣م، و«أصل الحكاية» سنة ١٩٩٩م، و«أحلام مستحيلة» سنة ٢٠٠٠م، وحصلت على الجائزة التشجيعية لشعر العامية سنة ١٩٦٩م، وجائزة وزارة الثقافة سنة ١٩٧٩م، تقديراً لإسهاماتي في أدب المقاومة، وغيرها من عشرات الجوائز.

• ماذا يمثل الشعر في منظوركم

الإبداعي؟

الشعر الصادق هو دفتر أحوال الوطن، وشعري هو نبضاتي وأنافاسي التي سطرتها الكلمات، وبحث بها حروف اللغة، فهو رحلتي النفسية في تأزمها وانفراجها، وهو سجل

نكسة عام ١٩٦٧م تمثل
«فاقرة» الإنسان والمكان
والأمل والمواطن

المصرية، مع أن الخلود لا يكتب إلا للفصحى من الأشعار؟

الخلود لا يكتب إلا للصادق من الأشعار، وأنا شاعر فصحي أيضاً، لكن العامة كانت أقرب إلى لغة الناس، وكان من السهل جداً أن يرددوها العامل والفلاح والأمي والمتعلم، وكنا نود أن تغني معنا الدنيا جميعاً آمالنا وآلامنا، فمدن القناة، خاصة السويس، كانت جرح الانكسار العربي في ١٩٦٧م، هذا الانكسار الذي يمثل «فاقرة» للإنسان والمكان والأمل والمواطن، كان لابد أن نعيش أحزانه بلغة المحزونين المهزومين، ولكن بقيت التجارب الفصحى تملك فضاءها وأغراضها.

• ماذا تمثل سنة ١٩٦٧م لإبداعاتكم الشعرية؟

حياتي في الشعر تنقسم إلى ما قبل ١٩٦٧م، وما بعد ١٩٦٧م حتى نصر ١٩٧٣م، ثم تأتي المرحلة الثالثة التي أقلب فيها صفحات الحياة ودقات الأيام.

• لكنك تؤمن إلى حد بعيد بالتفعيل الجماهيري للشعر.. أليس كذلك؟

الشعر شعور ومشاعر، وما أجمل أن تعيش مع الناس مشاعرهم، خاصة في المواقف التي تحتاج إلى الحفز والهمة، أو التثبيت وبث اليقين.. فقد

كان النبي ﷺ يحفز همة أصحابه في بناء المسجد النبوي الشريف، بارتجاز شعر من أشعار عبدالله ابن رواحة:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينتنا علينا
إن الألى بغوا علينا
وإن أرادوا فتنة أبينا

ولهذا، فأنا أرى أن الهممة الشعبية والجماهيرية للشعر، هي أسمى آيات وطنية الشاعر، وقد قدمت جهدي المتواضع في أوبريت «شعب لن يموت» عام ١٩٧٠م، وقد فاز هذا الأوبريت بمسابقة الثقافة الجماهيرية على مستوى الجمهورية.

وكذلك أوبريت «السويس حبيبي» عام ١٩٧٣م، وتم تسجيل هذا الأوبريت للتلفزيون وأذاعه أكثر من مرة، كما قمت

مع الراحل الرسام «عبد الباقي عامر»، بإقامة عدة معارض للكاريكاتير والتعليق عليها بالأشعار، ثم قمنا أخيراً بتزيين أسوار مدينة السويس الصامدة بالأشعار فيما يمكن اعتباره ديواناً للصمود والمقاومة، إضافة إلى عدد من أناشيد الوطنية التي أنشدتها عدد من البارزين، من أمثال: محمد قنديل، والمجموعة، وفرقة «أولاد الأرض»، وعبدالمطلب.

• ألست من «حزب العامة» الذي يتعصب لها في مواجهة الفصحى؟

العامة هي الأخت الصغرى للفصحى، وبهذه المناسبة.. أحب أن أشير إلى أن الفنان المبدع الحقيقي، الواعي بالمخزون الدلالي للغة، يستطيع أن يزحف بعاميته إلى شواطئ الفصحى، وأنها لغة لصلة الموصول



عندما تصبح الأشعار نشيداً شعبياً تصبح مسؤولية الشاعر مضاعفة أمام الناس والتاريخ

الإبداعية.

فمثلاً.. أنا أقول في «أحلام مستحيلة»:

باحلم ساعات
بجناحي مطلق الجهات
شمال يمين
يمين شمال
طيري القديم
الدنيا فرحة وأغنيات
وأحلم ساعات
حلمي السجين
عصافير طليقة وأسيرات

بالحب غنوه وروح ودين
هذا النموذج إذا حذفنا منه حرف الباء
من «باحلم».. لتحولت كل اللغة المستخدمة
إلى لغة فصيحة وسليمة إعرابياً..
وخلود الإبداع يكمن في صدقه وفنيته..
لا في حرفه وكلمته.

وأقول:
باحلم أنا.. والحلم طال
خدني في بحر التيه سنين

من غير سؤال
الأرض ساجدة ومؤمنة

بس الأذان من روح «بلال»!!

• وماذا تنشدون..؟ وما أهم ملامح قصة المقاومة في مدينة السويس الباسلة ومدن القناة؟

المقاومة كانت خياراً واحداً ووحيداً، لكل المصريين، كما أنها الخيار الوحيد لإخواننا في فلسطين وأفغانستان والسودان والعراق ولبنان، لكننا في السويس لم نكن نكتفي بالإنشاد، بل كنا ننشد للرصاص والعمليات الفدائية الحقيقية، وكانت ألحاننا كما عبر عنها «الريس غزالي»:

غني يا سمسمية
لرصاص البندقية
وكما قلت:

ألف كل شارع
حاضنته غنايا البيوت
وألف كل حارة
واتصنت ع السكوت
أسمع دقة قلبي
في الصمت والبارود
الدم ع الحيطان

يا حياة يا إما موت
وكما أنشد «محمد حمام»:

يا بيوت السويس يا بيوت مدينتي
لاستشهد تحتك وتعيشي إنتي
فلغة المقاومة، لغة حياة وإحياء للشعوب
التي قررت أن تحيا، ولغة موت وإجهاز
لكل مشاريع الاستبداد، التي تحاول سرقة
الشعوب وخطف الأوطان، وعندما تصبح
الأشعار نشيداً شعبياً، تصبح مسؤولية
الشاعر مضاعفة أمام الناس والتاريخ. ■



د. حسين شحاته

لم تكن هجرة رسول الله ﷺ والذين آمنوا معه ترويحاً عن النفس، أو من أجل الفرار بالمال، أو الهروب من الجهاد، أو الفرار من مضايقات أعداء الدعوة الإسلامية، ولكن كانت جهاداً وتضحية من أجل بناء الدولة الإسلامية على أساس الأخوة الصادقة القوية؛ ولتطبيق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.. كانت رحلة الهجرة الشريفة كذلك من أجل نشر الإسلام والدعوة إليه، وتحقيق العزة للمسلمين من خلال الجهاد. ولقد تحققت هذه الغايات، وجاء نصر الله والفتح، ودخل الناس في الدين الإسلامي أفواجا، فالحمد لله أكبر والله الحمد.

معالم التضحية والأخوة في الهجرة النبوية

والده في الغار، وتعرضه لإيذاء الكفار، ومن هذا النموذج بيان أهمية اسقضاء المعلومات عن الأعداء؛ لنصرة دعوة الله.

- نموذج تضحية الذين هاجروا قبل رسول الله ﷺ وتركوا كل شيء، مثل: «صهيب الرومي» الذي قال له الرسول ﷺ: رِبْحَ البَيْعِ أبا يحيى، رِبْحَ البَيْعِ أبا يحيى، ونزل فيه قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (البقرة).

- نموذج تضحية الأنصار بمالهم لنصرة إخوانهم المهاجرين، وفيهم نزل قول الله تبارك وتعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يَتَغَوَّنَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (آ) والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَفَ فَاُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر)، وتضحيتهم بمالهم؛ لنصرة إخوانهم المجاهدين في سبيل الله: ﴿إِنِ اللَّهُ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعُذًا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة).

من هذه النماذج نخلص إلى أن بناء الدولة الإسلامية يحتاج إلى جهاد من جديد، وهذا الجهاد لا بد له من تضحية بكل عزيز. ولا يمكن تحرير المقدسات الإسلامية بالخطب والمقالات والمؤتمرات والندوات؛ ولكن بالجهاد بالمال، وبالنفس، وبكل عزيز وغال.



تحمل الطعام إلى رسول الله ﷺ وإلى أبيها، وتعرضها لإيذاء الكفار والمشركين. وفي هذا النموذج دروس للأخوات المسلمات العاملات في الدعوة، وبيان دورها المهم؛ بأن تنال شرف التضحية من أجل دعم المجاهدين في سبيل الله.

- نموذج تضحية عبد الله بن أبي بكر وهو يحمل المعلومات إلى رسول الله ﷺ وإلى

بناء دولة الإسلام المعاصرة يحتاج إلى جهاد وتضحية بالنفس والمال.. وليس بالمقالات والخطب

وتتضمن الهجرة معالم شتى من نماذج التضحية العزيرة، ومن الأخوة الصادقة التي قامت عليها دولة الإسلام، يجب إبرازها للاستفادة منها في حياتنا، بعد أن أصاب العديد من المسلمين التوهُن والأناية، وضعفت رابطة الأخوة والود.

وسوف نركز هذا المقال حول محورين رئيسيين هما: معالم التضحية والنفاء، ثم معالم الأخوة والإيثار ودورهما في بناء الدولة الإسلامية، فالنصر يحتاج إلى جهاد، والجهاد هو التضحية بكل شيء لجعل كلمة الكافرين السفلى، وكلمة الله هي العليا قولاً وفعلًا، والجهاد يحتاج إلى تضحية، ولا جهاد بلا تضحية، ولا نصر بلا جهاد. وفي حادث الهجرة نماذج مشرقة من التضحية، نسوق منها النماذج التالية:

- نموذج تضحية أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالمال وبالنفس من أجل طاعة الله والهجرة مع رسول الله ﷺ واحتمالات تعرضه لكل أنواع الأذى والأخطار في نفسه، وأهله، وأولاده. ولذلك يجب على العاملين في حقل الدعوة الإسلامية ألا يبخلوا على دعوة الله بكل عزيز لديهم؛ حتى يكونوا صادقين مع الله الذي خلقهم ورزقهم واختارهم لدعوته، وهذا شرف عظيم.

- نموذج تضحية علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأن ينام في فراش النبي ﷺ، وتعرضه للموت من أعداء الدين. ومن هذا النموذج نستقي أن دعوة الله عز وجل أعز من النفس البشرية.

نموذج تضحية أسماء بنت أبي بكر وهي

التخضير القيمي للأبناء

خالد حسن مال الله

لا شك أن معنى التخضير معنى راق وجميل، وهو يعنى استصلاح الأرض واستزراعها وجعلها غابة غنّاء خضراء جميلة وزاهية، يسعد الإنسان بها ويستمتع بالنظر إليها لما فيها من مناظر خلابة وراحة نفسية وبدنية في ربوعها.

كيف إذا كان هذا التخضير والمنظر الرائع هو نتاج غرسك وزرعك الذي زرعت بيدك وتربيتك لأبنائك.

فالاعتناء بالأبناء وتربيتهم والاهتمام بهم ورعايتهم منذ الصغر وتوجيههم نحو الخير والحوار معهم وسماع آرائهم وهمومهم ومعالجة مشكلاتهم هو الغرس الطيب والتخضير الجميل الذي سوف تستمتع بجنه وأنت سعيد بذلك.

وهذه نقاط عملية تساعد على القيام بالتخضير القيمي للأبناء:

● الإحساس بالأمانة العظيمة تجاه الأبناء من خلال تربيتهم التربية الإسلامية المحافظة والمتميزة.

● رعاية الأبناء رعاية تامة من جميع النواحي المطلوبة، وتوفير احتياجاتهم كافة الأساسية حتى يكون التلقي يسيرا وسهلا.

● غرس القيم والأخلاقيات الإسلامية الفاضلة والسلوك القويم منذ نعومة الأظفار.

● التعامل برفق تجاه أي سلوك غير مرغوب فيه والتوجيه بالحسنى لتغيير هذا السلوك.

● تشجيع السلوكيات الإيجابية دائماً مع الثناء عليها للاستمرار عليها.

● لا بأس من جعل حوافز وهدايا رمزية عند القيام بأي سلوك إيجابي لتشجيع هذا السلوك لديهم.

● المحاوره مطلوبة مع الأبناء والتحدث معهم عن سلوك البشر، وما السلوك المرغوب للاقتداء؟ وما السلوك المذموم لتجنبه؟

● الدعاء باستمرار للأبناء بالتوفيق والصلاح والبركة.

هذه نقاط تحتاج إلى تطبيق عملي ومداومة على التوجيه والمتابعة الإيجابية حتى نصل إلى التخضير القيمي المطلوب. ■

وَلِأَخْوَانِنَا الَّذِينَ سَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ (الحشر).

لقد قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في هذا المقام: «لقد رأينا معهم وما الرجل المسلم بأحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم» فالمال ملك لله عز وجل، وجعلنا جميعاً مستخلفين فيه، والمال ملك للجماعة المسلمة وقت الأزمات؛ فلولي الأمر الحق أن يأخذ المال من الغني لأجل الفقير، وليس لأحد حق في ماله وقت الأزمات، والمال ملك للفقير والمسكين بحكم الزكاة.

﴿.. وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾﴾ (الحديد).

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَبْلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾ (البقرة).

﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾﴾ (المعارج).

للسائل وَالْغَرُومِ ﴿٢٥﴾﴾ (المعارج).

﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾﴾ (الأنفال).

لقد كان لرابطة الأخوة في الله، والحب في الله دور مهم في بناء الدولة الإسلامية، على الحرية والعدل والمساواة والشورى والأخوة.

كما تحقق وعد الله لنبيه محمد ﷺ بالنصر وتري قول الله عز وجل: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾﴾ (النصر).

إن معالم التضحية والفداء والأخوة والحب في الله المستقاة من الهجرة النبوية تحتاج إلى التطبيق المعاصر؛ حتى نعيد بناء الدولة الإسلامية من جديد، وتعود الخلافة ويتحقق نصر الله على اليهود ومن عاونهم وشايعهم، فنحن في حاجة إلى أعمال وأفعال أكثر من أقوال وأمنيات. ■

كيف كانت المدينة قبل الهجرة؟
فرّ اليهود إليها من وطأة الرومان الساحقة، بعد أن تأمر اليهود على المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، وأسسوا فيها المستعمرات الحصينة، وأثروا فيها ثراءً عظيماً على حساب العرب الممزقين المفككين، وكانت هناك حروب طاحنة بين «الأوس»، و«الخزرج».

كيف أصبح حال المدينة بعد الهجرة؟

جاء الإسلام وحول هذه الحروب إلى سلام وحب ومودة، وتحققت رابطة الأخوة في الله والحب لله.. جاء وطبق مبدأ الأخوة الإسلامية، وهي درجات:

- أن تقضي حاجة أخيك، عندما يطلبها منك.
- أن تقضي حاجة أخيك، قبل أن يطلبها منك.
- أن تؤثر أخاك على نفسك.

كيف كان الإيثار من الأنصار للمهاجرين؟

لقد استقبل الأنصار ركب الرسول ﷺ بالفرحة والسرور، وفتحوا بيوتهم للمهاجرين وأعطوا فرص عمل للمهاجرين.

وسوف نذكر نماذج عملية من الأخوة وكيف ساهمت في بناء الدولة الإسلامية.

- قال سعد بن الربيع لعبد الرحمن رضي الله عنهما: «إني أكثر الأنصار مالاً فأني مقاسمك مالي نصفين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فسمّها لي، فأطلقها فإذا انقضت العدة فتزوجه». ماذا قال عبد الرحمن لسعد؟ قال: بارك الله في مالك.. بارك الله في أهلك.. دُني على السوق، «سوق بني قينقاع».

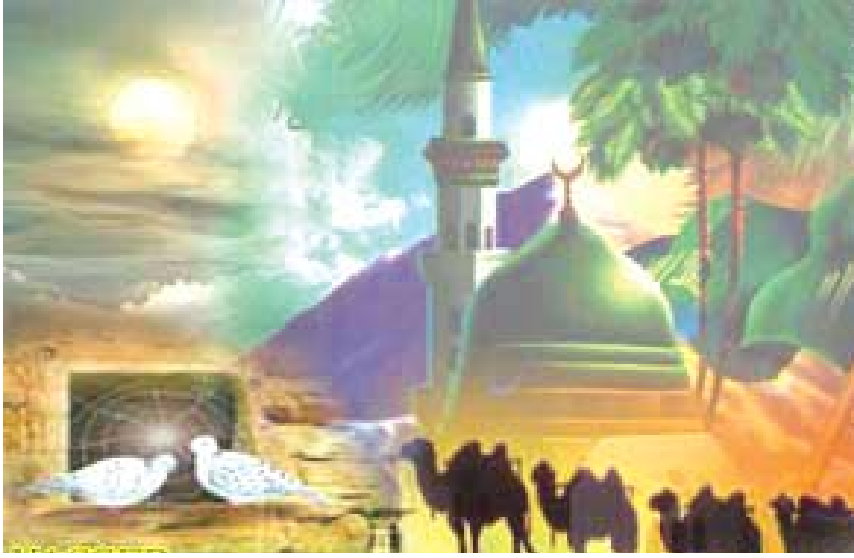
فهذا نموذج للإيثار، ونموذج للعفة، ونموذج للأخوة، ونموذج لتأكيد الأخوة.

قال الله تبارك وتعالى فيهم: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٤﴾﴾ (التوبة).



الهجرة النبوية..

من أكرم مناقب الإسلام وأعظم حوادث سيد الأنام



أورد الإمام البخاري باب الهجرة في «كتاب المناقب» تحت عنوان طويل يقول:

بَاب هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ»، وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضَ بَهَا نَحُلُ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَهَا الْيَمَامَةُ، أَوْ هَجَرْتُ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ».

وهذا العنوان يُدلل لك على حصافة البخاري؛ ولطافة المعنى الذي وُفّق لفهمه؛ إذ أورد الهجرة في كتاب المناقب، فالهجرة منقبة وأي منقبة! أكرم مناقب الإسلام، وأعظم حوادث سيد الأنام، ولم يسبقها البخاري في سياق التاريخ رغم أن الهجرة من أجل أحداث التاريخ، ذلك الحادث الذي أعاد دورة التاريخ من جديد، إنما سطرها في كتاب المناقب ليُعلم فضلها ولتُفهم منقبتها.. نعمة خصت الدين، وعمّت المسلمين، وأعلت للإسلام يداً، وفتّت من الباطل عضداً، وشدّت من الإيمان سنناً، وأزالت عصر الوثن سرمداً.

ولم يؤرخ المسلمون بمولد النبي ﷺ ولا بوفاته، ولا بيوم الفرقان، ولا بيوم الفتح، إنما أجمعوا على الهجرة؛ لفقههم بقدرها، ولعلمهم بأهميتها؛ إذ هي التي نقلتهم من مرحلة الجماعة إلى مرحلة الدولة، ومن عهد الاستضعاف إلى عصر التمكين، ومن سمة المحلية إلى سمة العالمية.

فلما عظم فضل الهجرة على كل فرد من أمة الإسلام حتى قيام الساعة؛ أبان رسول الله ﷺ استمساكه بجماعة المهاجرين التي ينتسب إليها من الناحية الحركية، فقال ﷺ:

محمد مسعد ياقوت

يؤكد فضل الهجرة: «لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ».

إنه يبين لك أن درجة الهجرة أعلى في الدرجة من النصر، وكتاهما أبطنت أحشاؤها فضلاً ومجداً، وكرامة وسؤدداً!

وهو يبين لك في هذا الجملة البليغة: «لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ» فضل الهجرة، وفضل الأنصار في عبارة واحدة.

فَمَنْ عَلِمَ فَضْلَ الْأَنْصَارِ وَجَهْدَهُمْ وَقَدَرَهُمْ: عَلِمَ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ فَضْلَ الْهَجْرَةِ.

وَمَنْ عَلِمَ أَهْمِيَةَ الْهَجْرَةِ وَعَظِيمَ فَضْلِهَا: عَلِمَ بِذَلِكَ فَضْلَ الْأَنْصَارِ وَجَلِيلَ دُرُوبِهِمْ.

ويبدو أن الله تعالى أراد أن يمهد لهذا الحدث العظيم، بحيث يتقبل الصحابة أمر هجرة الأوطان والأهل والديار بنفوس

مهيئة، ولقد تمت هذه التهيئة - بالفعل - على عدة نطاقات:

نطاق نظري فكري: بنزول القرآن يشرح فضل الهجرة، وأهميتها في تاريخ الدعوات، فكانت الآيات القرآنية تقص هجرات الأنبياء: إبراهيم، ولوط، ويوسف، وموسى.. فضلاً عن قصة أصحاب الكهف الذين هاجروا في سبيل الله..

كما تبين الآيات فضل الهجرة من أجل العبادة:

﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِيَايَ فَاعْبُدُونِ﴾ (٥٦) (العنكبوت).

﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (٦١) (الزمر).

وتذكر فضل من هاجر حفاظاً على دينه: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٤١) (النحل).

﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ

الرسول هياً الصحابة للهجرة بكل أبعادها النظرية والفكرية والتطبيقية والروحية

رَحِيمٌ (١٦٠) ﴿النحل﴾.

ونطاق تطبيقي تدريبي: بتقرير مشروعية الهجرة، فكانت الهجرة إلى الحبشة وكانت اختيارية.

ونطاق روحي نفساني: من خلال

الرؤى، ومن ذلك قول النبي ﷺ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضَ بَهَا نَخْلُ، فَذَهَبَ وَهَلِيَ إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ، أَوْ هَجَرْتُ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَتَرَبُّ». وهذه الرؤيا، تظهر معرفة النبي ﷺ بالبيئة الجغرافية المحيطة به، فهو يعرف أي البلاد يكون بها النخل، ويذكر بلدان النخل التي وقعت في نفسه:

- «اليمامة» وهي بالفعل أرض نخل، ومكانها مدينة «الرياض» الآن.

- «هَجَرْتُ»، وهي بدولة «البحرين» الآن، وهي أرض نخل أيضاً..

وهكذا حتى أوحى الله إليه أنها «المدينة» يثرب.

أرأيت كيف كانت ثقافة النبي ﷺ؟

أَعْلَمْتُ مدى ثقافته الجغرافية؟ تلك التي لا تقل عن ثقافته السياسية ومعرفته بطبائع الأنظمة الحاكمة في العالم آنذاك؛ الاستبدادية منها وغير الاستبدادية، فهو القائل: «إِنَّ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مَلَكًا لَا يُظْلَمُ أَحَدٌ عِنْدَهُ، فَالْحَقُّوا بِبِلَادِهِ حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فِرْجًا وَمَخْرَجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ» (البيهقي في السنن ٩/٩، عن أم سلمة، وهو في السلسلة الصحيحة، برقم ٣١٩٠).

إنه ﷺ يعرف أنظمة الحكم العادلة وأين تقع، ويعرف ظلام الظلم وأين يخيم.

.. لم تكن ثقافة النبي ﷺ كتقافة بعض حكام زماننا، الذين لا يعرفون هَرًّا مِنْ بَرٍّ! وتأسيساً بنبي الرحمة ﷺ، ينبغي أن يتزود القائد المسلم بالثقافات اللازمة، والمعارف المختلفة، في السياسة والاجتماع، والجغرافيا والاقتصاد، والتنمية والانتاج، وغيرها من فروع المعارف التي تمكنه من ناصية القيادة، وتجمع في يديه أزمّة الريادة، وتزلل له الصعاب وتمحق له العقبات.

ينبغي على القائد المسلم أن يكون كثير المطالعة، سريعة المراجعة، قوي المناظرة، شديد المقارعة، لا تتخرم له قاعدة أخلاقية في أدب الخلاف. ■



فراج العجمي

إذا مر اليوم فإنه لا يرجع، فإما يكون فوزاً وفلاحاً، وإما أن يكون حسرة وندامة على الإنسان، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (١٠) ﴿الشمس)).

ما يقسم به الله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم عظيم، ومما أقسم الله به النفس قال سبحانه: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (٨) ﴿الشمس)).

فإن كنت ممن جعل النفس على هواها فهي مجبولة على الترف والتكاسل والاتكال والتسويق والركون إلى الدنيا، فإنك إن كنت كذلك فإنه يمر عليك اليوم والأسبوع والشهر والسنة دون تغيير أو محاسبة النفس، فإن ضيعت الأمانة التي وكلك الله بها، فإنك في نهاية المطاف ستصبح من الخاسرين، قال تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمِنَ السَّخِرِينَ﴾ (٥٦) ﴿الزمر)).

فالله جل جلاله هو من تفضل وتنعم علينا بالخلق يدعو كل إنسان إلى محاسبة نفسه، بل إنه سبحانه أوصى رسوله ﷺ بذلك وأوصى صحابته والناس جميعاً بالمحاسبة لأنفسهم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٨) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١٩) ﴿الحشر)).

عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ قال: «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله» (رواه الترمذي وأحمد).

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزن عليكم، فإنه أهون عليكم في الحساب غداً، أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر: ﴿يَوْمَ تَعْرَضُونَ لَا

تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (١٨) ﴿الحاقة)).

فإنك إن حاسبت نفسك، فإن القلب يشعر بالحياة، وإنك من صلاح إلى صلاح، وتجعل العبد يتقرب إلى الله، وتجعله مطالاً على عيوبه، وتجعله كثير التوبة والندم، وتجعله يعرف حق الله عليه، ومن ثم حقوق العباد، وتجعله يتذلل وينكسر لله لما أنعم عليه من نعم، وتجعله يزهد في هذه الدنيا، ويتمنى الآخرة، وتجعله يجتهد في الطاعة، ويترك المعصية.

فإذا كان السؤال: كيف أحاسب نفسي؟

ذكر ابن القيم كيف تكون محاسبة النفس فقال:

١. البدء في الفرائض فإذا رأيت فيها نقصاً فتداركه.

٢. النظر في المناهي فإذا عرفت أنك ارتكبت فيها شيئاً تداركه بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية.

٣. محاسبة النفس على الغفلة، ويتدارك ذلك بالذكر والإقبال على رب السموات والأرض ورب العرش العظيم.

٤. محاسبة النفس على حركات

الجوارح وكلام اللسان ومشى الرجلين، وبطش اليدين، ونظر العينين، وسماع الأذنين، ماذا أردت بهذا؟ ولمن فعلته؟ وعلى أي وجه فعلته؟

وفي النهاية لا أقول إلا كما قال الفضيل بن عياض: من حاسب نفسه قبل أن يحاسب خف في القيامة حسابه، وحضر عند السؤال جوابه، وحسن منقلبه ومآبه، ومن لم يحاسب نفسه دامت حسراته، وطالت في عرصات القيامة وقفات، وقادته إلى الخزي والمقت سيئاته، وأكيس الناس من دان نفسه وحاسبها وعاتبها وعمل لما بعد الموت، وانشغل في عيوبها وإصلاحها.

إننا لنفرح بالأيام نقطعها وكل يوم يدني من الأجل فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهداً فإنما الربح والخسران في العمل ■

الطازج من الطعام ينشط الذاكرة ويساعد على نقل المعلومات وتخزينها في الدماغ

اعتادت غالبية الأمهات تقديم الشاي لابنها الذي يجلس للاستذكار؛ وخاصة أيام الامتحانات، وهي تدعو له بالتوفيق والنجاح، فهل الشاي والقهوة حقا من الوسائل المساعدة على الدراسة؟ وماذا يجب علينا نحن الآباء تقديمه للأبناء من أجل تقوية قدراتهم الذهنية والجسدية؛ حتى تمر أيام الامتحانات بنجاح؟

قائمة طعام أيام الامتحانات

فهذه المواد تنشط الذاكرة عن طريق تحفيز المواد الكيميائية التي تنقل وتخزن المعلومات في الدماغ.
ومن أسوأ الأطعمة التي يمكن تناولها في تلك الفترة: المشروبات الغازية، والبسكويت، والكيك، والوجبات السريعة، فهي تثبط عمل الدماغ!

طعام الإفطار

هذه الوجبة من أهم الوجبات التي يجب أن نحرصي أن يتناولها الأبناء، فطعام الإفطار يمد الجسم بما يحتاجه من تغذية بعد ٨-١٠ ساعات من عدم تناول الطعام، كما أن الإفطار الجيد يجب أن يحتوي على ٣٠٪ - ٤٠٪ من السعرات الحرارية التي يحتاجها الجسم، وعدم تناوله باستمرار يتسبب في أعراض مرضية، أهمها: قلة التركيز، وضعف في الذاكرة، والنمو الضعيف..
ومن المناسب في الصباح تناول خبز الحبوب الكاملة، أو مهبليبة الحبوب الكاملة إلى جانب الحليب أو الروب، وكذلك العصير الطازج، وشطائر البيض؛ كما يمكن إضافة بعض الخضراوات والفواكه الطازجة. ومن بعض المقترحات التي يمكن أن نقدمها كوجبات صحية في الصباح: مزيج الروب مع الفواكه، وسلطة الفواكه الطازجة مع قطع الجبن، شطائر الجبن المشوي، شرائح التفاح والكمثرى الساخنة.

تيسير الزايد (*)

فالتغذية الصحيحة تحمي عقل وجسم الطفل، وبالتالي تؤثر على تحصيله العلمي، وعلى درجاته في الاختبارات.

قائمة الطعام: أفضل طعام يمكن تقديمه في فترات الامتحانات هو الطعام الطازج، الذي يكون بحالته الطبيعية قدر الإمكان، مثل: الفواكه الطازجة، والخضراوات الطازجة، والمكسرات، والسّمك، والبيض،

مهما حاولنا التخفيف من رهبة الامتحانات لدى الأبناء؛ إلا أن أوقات الاختبارات النهائية تظل تؤثرهم وتشعرهم بالقلق؛ ولهذا يجب أن نزن معادلة (الدراسة + الراحة + التغذية السليمة) لدى صغارنا بشكل جيد حتى تمر أيام الامتحانات بسهولة ويسر.

وتقديم الطعام المناسب للأبناء يجب أن يكون على مدار العام؛ ولكن أحيانا يكون الطعام فاصلا بين النجاح والرسوب،



(*) كاتبة كويتية



ودوري يحافظ على مستوى التغذية والطاقة ثابتاً في الجسم، ويفضل الاستعاضة عن نظام الوجبات الثقيلة طوال اليوم (التي قد تؤدي إلى الشعور بالكسل والنعاس) بنظام الوجبات الست الخفيفة، ولتكن من ضمنها تناول شريحة التوست مع الحمص، أو التونة أو وجبة قطعة الجبن مع قطع من الفاكهة.

٤- الغرض من وجبة الإفطار هو الحصول على بعض البروتينات والكالسيوم والألياف، وتناول الحليب والحبوب الكاملة وبعض الفواكه سيؤدي بالغرض، كما أنه من الأفضل أخذ كمية جيدة من البروتينات والكالسيوم في الأوقات التي تكثر في الامتحانات وما تسببه من قلق، كما أن فيتامين (C) يساعد على الامتصاص الجيد للكالسيوم.

٥- الخضراوات لا تتساوى فيما تقدمه للجسم من فائدة، فمثلاً كلما كانت الخضراوات الورقية أعمق لوناً كانت الفائدة أكبر؛ فالسبانخ أفضل من الخس، كما أن الفلفل البارد والبروكلي والفندال من المواد المفيدة أيضاً.

٦- يجب أن تحتوي الوجبات الخفيفة التي بين الوجبات الرئيسية على مجموعتين غذائيتين من المجموعات الغذائية، ومن بعض المقترحات: قطع الموز مع زبدة الفول السوداني، البطاطا المشوية مع الجبن قليل الدسم وغيرها.

٧- كما ذكرنا سابقاً يجب خفض مستوى الكافيين والسكر إلى أقل المستويات؛ فكوبان من الشاي أو القهوة يعتبران كمية كافية، ويمكن الاستعاضة عنهما بتناول الحليب، والماء، وعصير الفواكه، والشاي الأخضر.

٨- إعداد قائمة بوصفات الطعام الصحية يوفر الوقت والجهد، ولقد أصبح من السهل الحصول على مثل تلك الوصفات، سواء في الكتب أو المجلات أو مواقع الإنترنت المختلفة.

٩- يجب التوقف عن تناول أي أطعمة خارج المنزل أثناء الامتحانات.

١٠- النوم الكافي ضروري جداً، فقلة النوم قد تضرّ بالإنسان كقلة الطعام تماماً. ■



عدم تناول وجبة الإفطار يؤدي إلى قلة التركيز وضعف الذاكرة وتأخير النمو الإكثار من تناول الشاي والقهوة يسبب مشكلات النوم وشد العضلات والقلق والتوتر

التمارين الخفيفة والتغيير الممتع، ويجب ألا يستغل هذا الوقت في مشاهدة التلفاز أو

القراءة أو أي نشاط يحتاج إلى تركيز العين فهي تحتاج إلى بعض الراحة أثناء اليوم.

عوامل مهمة للنجاح

١- الحديد، وفيتامين B يعتبران من المواد المهمة التي يجب الحرص على تناول المواد التي تحتويها، فهما مهمان للمحافظة على الطاقة العقلية والجسدية الضرورية للدراسة، يوجد الحديد في اللحوم الحمراء والسبانخ، ويوجد فيتامين B في الحبوب الكاملة، والبيض، والمكسرات.

٢- حبوب الفيتامينات وإن كانت جيدة إلا أنها لا تعوض عن الطعام الصحي فالبرتقالة الواحدة لا تحتوي على فيتامين C فقط بل أيضاً تحتوي على الألياف ومادة «البيتا كاروتين» وبعض المعادن الأخرى المفيدة للجسم، و لهذا فلنحرص على تقديم التفاح، والكلامنتين، والموز، والجزر والمشمش الجاف للأنباء.

٣- تناول الطعام بشكل منتظم

الدهون: يتكون الدماغ من ٧٠ ٪ من الدهون وبالتالي فهو يحتاج إلى نسبة معينة من الدهون الصحية (الأحماض الدهنية) يحصل عليها من الطعام، فتلك الدهون لا يستطيع الجسم تكوينها بنفسه؛ ولهذا يجب أن يحصل عليها من مصدر خارجي كالطعام، مثل تلك الدهون موجودة في الأسماك، وخاصة سمك السردين والسلمون والمكرويل والبيض، وليكن تناول هذه المواد بشكل متوسط؛ لأن زيادتها تسبب النعاس لدى الصغار، ويجب التقليل من الجبن والزبد، والطعام الدهني.

الشاي والقهوة

قد يسبب الإكثار من تناول الشاي والقهوة بعض المشكلات في النوم، أو شد العضلات، أو القلق، ولهذا يفضل تناولها بحذر،

أما من اعتاد تناولها بشكل دوري فلا يجب أن يتوقف عن تناولها بشكل مفاجئ؛ لأن انخفاض مستوى الكافيين في الدم بشكل مفاجئ يسبب مشكلات في الدماغ. ويقترح للشرب الصحي أن يتم طحن عدد من حبات اللوز، ثم إضافتها إلى الحليب أو عصير البرتقال أو العنب أو الأناناس، والمعروف عن شراب الأناناس أنه يحتوي على إنزيم يقوي الذاكرة.

الماء

من أفضل المشروبات التي يمكن تقديمها للأنباء قبل وأثناء الامتحانات، فالماء يعتبر كزيت التشحيم لعدد من الأعضاء في جسم الإنسان، فالمادة المخاطية الموجودة في الجهاز الهضمي والتنفسي تحتوي على الماء كمادة رئيسية، ويجب أن لا يُغفل عن تناول الماء أثناء الامتحانات، وقد تكون بعض الآم الرأس أو الصداع دليلاً على حاجة الجسم إلى الماء، فمستوى الماء الجيد في الجسم يساعد عمل الدماغ وقلته تثبطه.

التمارين الرياضية

ممارسة بعض الرياضة الخفيفة (مثل المشي، والقفز، والسباحة) أثناء الدراسة يعتبر أمر أساسي فهي تقلل القلق وتقوي الذاكرة؛ ولهذا كان من الأفضل تعيين وقت في الجدول اليومي للراحة، ولممارسة بعض



آلام الرأس.. تعددت الأسباب والصداع واحداً (من ٤)

منطقة الجبهة، والفك العلوي، والسفلي. وكلها أو أحدها قد يكون مصدراً لآلام حرجة قد تحدث بدون إثارة، أو تحدث عقب الكلام أو محاولات المضغ أو غسل الأسنان، أو حتى لمس الوجه، أو حلاقة الذقن. والأمر بالمثل في النصف الخلفي من الرأس تغذية أعصاب من النخاع الشوكي العنقي، وقد تكون - هي الأخرى - مصدراً



نستكمل الحديث عن الصداع.. أسبابه وعلاجه، وتكاد تنحصر هذه الأسباب في اثني عشر سبباً، نذكر في هذا العدد ثلاثة أسباب أخرى:

التهاب شرياني الوجه

على جانبي الرأس يوجد شريانان قد يصيبهما التهاب، وخصوصاً عند كبار السن، ويظهران وينفران مع ظهور نبضات شديدة بهما،

ويكونان سبباً في الصداع وآلام الرأس عند نبضهما في نوبات حادة. وتكون منطقة الصدغ شديدة الحساسية ومتوترة لا تقبل للمس أو الضغط عليها.

التهاب الأعصاب

آلام الأعصاب والتهاباتها تكون، مثل: لسع النار أو وميض الكهرباء في شدتها، فالعصب المخي الخامس يغذي بثلاث شعب أو فروع:

للآلام العصبية العنقية، ويكون مسار العصب في فروة الرأس حساساً عند لمسه.

التهاب الفقرات العنقية

التهاب الفقرات العنقية يسبب آلاماً بالرقبة، مع تيبس وتقلص عضلات الرقبة، وتمتد الآلام للأكتاف، ولكنها أيضاً تنتشر بمؤخرة الرأس من الخلف، وقد تكون مصدراً لصداع مزمن بدون ألم في الأكتاف. ■

هل تأخر نطق طفلك؟



لا تقلق..

لكي يتكلم الإنسان فإنه بحاجة إلى:

- ١ - آذان تسمع.
 - ٢ - عقل يعي ما يسمع.
 - ٣ - جهاز صوتي يحول الرسالة المخية إلى صوت، وهذا الجهاز مكون من الأحبال الصوتية، واللسان، وغيرها..
- وأي خلل في أي من الأجهزة الثلاثة السابقة سيؤدي بالطبع إلى خلل في عملية الكلام.

وبالرغم من أن كل شيء قد يبدو على ما يرام فإن الطفل قد يتأخر في الكلام؛ فهو قد يعرف الكثير من الكلمات، ولكنه لا يبوح بها، وهي حالة شائعة، ويكون في هذه الحالة في حاجة إلى عملية «استتطاق»، وتستطيع - أيها الأب - أن تقوم بهذه العملية بالتعاون مع الأم، مع الاستعانة «بأستاذ مشارك» من أطفال الجيران الأكبر سناً.

كل ما عليه أن يستخدم أشياء مألوفة في المنزل، مثل: المكتب، الكرسي، الشباك، الكرة، وغيرها... وكذلك بعض الصور لكائنات مألوفة، مثل: البطة، العصفورة، القط، وغيرها..

وتسأل الطفل عن هذه الأشياء: فإن سمّاها باسمها فخير وبركة، وإن لم يجب على سؤالك فعليك أن تكرر تسمية الشيء أمامه مرة ومرة ومرات، مع الاستعانة «بالأستاذ المشارك»: لأن الطفل يحب محاكاة أقرانه.

ولا تنس استخدام الحوافز والمكافآت التشجيعية لكل من التلميذ والأستاذ المشارك، مع مراعاة أن هذا «الكورس» في حاجة لكثير من الصبر والوقت. ■

باحثون: المدخن يعرض شريكه الآخر للجلطة



صرح باحثون من جامعة «هارفارد» بأن المتزوجين من مدخنات أو العكس هم أكثر عرضة للإصابة بجلطة، حتى لو لم يكونوا أنفسهم مدخنين.

ويُشار إلى أن خطر تعرض المدخنين لجلطة أمر معروف، لكن الدراسات التي حاولت دراسة احتمالات إصابة المدخنين السلبيين، أي الذين يضطرون إلى استنشاق الدخان الذي ينفثه المدخنون الجالسون أو الواقفون إلى جانبهم، بجلطة لا تزال قليلة. كما تناولت الدراسة حالات الأزواج الذين تجاوزت أعمارهم الخمسين وذلك على مدى فترة زمنية تربو في المعدل عن تسع سنوات، وخلصت إلى أن غير المدخنين الذين يعيشون تحت سقف واحد مع شركائهم المدخنين أكثر عرضة بكثير إلى خطر التعرض لجلطة، وذلك بعد تعديل

نتائج البحث لتأخذ في الحسبان عوامل أخرى يمكن أن تؤثر في احتمالات الإصابة بالجلطة. ■

احذر من ضغط الدم

د.د. حامد آل إبراهيم

في زيارة طبية قال الأستاذ الدكتور «جوستاف بلندار» استشاري أمراض القلب في «مركز ستوكهولم لأمراض القلب في السويد» Stockholm heart center

في معرض نصائحه العامة والمهمة جداً لمرضى القلب:

١- العدو الأول للقلب بعد مرض السكري، هو ارتفاع ضغط الدم، فالضغط يجب أن يبقى منخفضاً قدر الإمكان، وإن قاعدة الضغط العالي هو ١٠٠+ العمر بالسنين والضغط السفلي ٩٠ أو أقل؛ غير صحيحة، بل يكون الضغط أقل ما يمكن. ولو حدثت دوخة؛ تتحمل حتى تعتاد عليها. ذلك أن ضغط الدم العالي يرهق القلب فيتضخم. وقد تطور علم وظائف الأعضاء وعلم جراحة القلب؛ فبعد أن كان المرغوب فيه أن يكون ضغط الدم هو:

الزمن	الضغط العلوي blood pressure systolic	الضغط السفلي blood pressure diastolic
قديم جداً	١٠٠+ العمر بالسنين	٩٠ أو أقل
التطور الأول	١٣٥	٨٥
التطور الثاني	١٣٠	٨٠
التطور الثالث الحالي	١١٠	٧٠

٢- يجب المشي النشط، وليس التمشية المسترخية، ثلاث مرات أسبوعياً على الأقل، ولمدة عشرين دقيقة. لكن المهم هو الوصول لمرحلة اللهاث أو النهجان، والإحساس بتدفق الدم في الوجه والساقين. هذا يؤدي إلى اتساع الشرايين الفرعية في القلب، وبالتالي لا يحتاج القلب لعملية أصلاً، أو لعملية مرة ثانية.

٣- مقولة خاطئة شائعة: الرياضة هي سبيل إنقاص الوزن!! الرياضة تمثل ١٠٪ فقط، ولكن الأكل يمثل ٩٠٪، بالتالي يجب أن يكون الأكل أقل ما يمكن، ويكون صحياً.

ففي الدر المنشور ٣/٤٤٤ أخرج أحمد والترمذي وحسنه، والنسائي وابن ماجه وابن حبان وابن السني في الطب، والحاكم وصححه، عن المقدم بن معدي كرب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه». وقريب منه في صحيح ابن حبان. وفي فيض القدير ٥/٥٠٢ وهذا غاية ما احتير للأكل وهو أنفعها للبدن والقلب!! ■

أطباء ألمان نجحوا في زراعة ذراعين كاملتين

نجح فريق من الجراحين الألمان بجامعة «ميونخ» في إجراء عملية زراعة ذراعين كاملتين لمزارع في الخمسينيات من العمر، كان قد فقدتهما في حادث قبل سنوات. وفي بيان عن المستشفى ذكر أن تلك العملية جاءت بعد تحضيرات استمرت سنوات طوال. وأوضح البيان أن حالة الرجل الصحية جيدة في ظل الظروف الحالية، وأن «المسألة حالياً هي تجنب أعراض التآلم الجروح الناجمة عن الجراحة، أو الالتهابات أو الأعراض الجانبية الحادة الناجمة عن الأدوية وخصوصاً احتمال رفض الجسم للذراعين المزروعتين».. وأن فريقاً جراحياً من ٤٠ شخصاً شاركوا في العملية. ويذكر أن المزارع قد فقد ذراعيه من أعلى الكوعين في حادث قبل ست سنوات، في حين حصل على الذراعين الجديدتين من رجل يتناسب معه بالعمر واللون والحجم وفصيلة الدم. وقد سبق أن أجريت للمزارع عمليتان باستخدام أذرع صناعية لم تتجحا. ■



بعادة التدخين وأيضاً عدد السجائر التي يتم تدخينها يومياً. علاوة على ذلك، استنتج الباحثون أن المدخنين الأكثر عرضة للإصابة بالمرض لديهم خلل في الجين (PTPN٢٢) ■

أسماك السلمون والترويت... تعالج التهاب المفاصل

أكد باحثون بجامعة ستوكهولم السويدية أن الحماية الغنية بالأسماك الزيتية مثل (الأسقمري والسلمون والترويت) تتمتع بمفعول وقائي حيال مرض التهاب المفاصل، في حين يلعب التدخين والإجهاد بآماكن العمل دوراً في زيادة خطر الإصابة بهذا المرض وهو التهاب مفصلي متعدد (أي أنه يصيب عدة مفاصل معاً)، ومزمن، ومتناظر؛ كونه يصيب المفاصل نفسها في ناحيتي الجسم وفي الوقت ذاته.

وقد قامت الدراسة بتمسح العادات الغذائية لدى مجموعة من المتطوعين، المصابين وغير المصابين بهذا المرض. ولوحظ تراجع في خطر الإصابة به بنسبة ٢٠ إلى ٣٠ ٪ لدى أولئك الذين أكلوا مرة واحدة على الأقل شهرياً نوعاً من أنواع الأسماك الزيتية المذكورة سابقاً. أما الاستهلاك المعتاد لمكمولات زيت السمك فلم يكن له أي مفعول وقائي أمام مرض التهاب المفاصل. ومن جانب آخر، ظهر مفعول سلبي متفاوت مرتبط



موسى وفرعون.. و«حماس»!!

أسد علي وفي الحروب نعمة
فتخاء تنفر من نفيير الصافر
فلا حياً ولا كرامة، وأقبح بهذا العهر
السياسي.

وهذه التهمة، أي تهمة الإرهاب والفساد،
جاهزة من قبل الطواغيت الذين يرمون فيها
الصالحين والمصلحين، ففرعون اتهم نبي
الله موسى عليه السلام بالإفساد، بل شرع
أسلحته الإعلامية والعسكرية في محاربتة،
وأما الأسلحة الإعلامية فهي اتهامه
بالفساد!! ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى
وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ
فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ (٢٦)﴾ (غافر).

خليل الصمادي

ليأخذوا خبزهم من المخازن، أو أسطوانات
الغاز، وتقطع عنهم الكهرباء كما تقطع عن
الآخرين ويبيتون جوعاً إذا جاع الجميع
ويقتسمون القوت القليل مع جيرانهم، إن
كان جارهم جائعاً وهكذا.
إذا كان هذا هو الفساد (!) فمرحباً
به وأكرم به من فساد!! وإن كان الإصلاح
والسلام هو التعالي على الناس وممارسة
الفوقية عليهم سلوكاً وفكراً، والمتاجرة بدماء
الشعب وقوته، وتهريب الجوالات، واحتكار
الطعام والشراب؛ بالرغم من الادعاء بأنهم
مع الشعب ومن الشعب، وفي الوقت نفسه
ممارسة اللطف والاحترام والأدب مع العدو
المتغطرس على قول الشاعر:

من عجائب الدنيا أن تتهم حركة حماس
بالفساد والإرهاب، وبشق الصف الفلسطيني،
وبممارسة التضليل وخطف الشعب
الفلسطيني وقراره، و.. و.. و، ولعل أعداء
الحركة قبل أنصارها يعلمون علم اليقين
أن الناس في «غزة» وخلال العام والنصف
المنصرم لم يعرفوا الأمن والأطمئنان إلا في
ذلك الوقت؛ بالرغم من الحصار والتجويع
والحشد والقصف والغارات، فالناس ذاقوا
ربما لأول مرة طعم الحرية والعدالة
والمساواة؛ فهاهم قيادة الحركة يسكنون
في المخيمات، ويستشهدون كما يستشهد
الأبطال، وتقصف بيوتهم ومساجدهم
ويستشهد أبناءهم، كما يحصل مع الجميع،
ويعانون كما يعاني القطاع، يصطفون بالدور



هذه أفراحنا يا بني صهيون!

في الوقت الذي استعدت فيه فئات كثيرة
من الغرب وبعض العرب للاحتفال برأس
السنة بما لديهم من مال وثروة، آخذين للأمر
عدته؛ هناك فئة آثرت إلا أن تحتفل بلغة
الأشلاء والدماء، وعلى وقع القصف والدمار،
ومع تغريد الرصاص ودوي الانفجار، اختارت
الركام والأنقاض مقر الاحتفال، وقدمت
الأرواح وفلذات الأكياد عربونا لؤاد الاحتلال،
أولئك هم الرجال ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا
مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ
مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ (الأحزاب)
و﴿مَّنْ يَنْتَظِرُ﴾ هو على أهبة الاستعداد أن
يضحي بنفسه.. بماله.. بأهله وكل ما يملك
في سبيل الله، ولعمري ذاك هو العيد، وأي
احتفاء أروع ممن يُرَفُّ إلى الجنان، فتصعد
روح الطاهرة إلى الرحيم الرحمن:
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْوَالًا بَلْ أَمْوَالٌ خَالِدَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ
(١٦٩)﴾ فَرِحَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ

القعود والتثبيط أيام (أُحُد)، وهذه مواقفهم
وخياناتهم ضاربة جذورها في عمق التاريخ،
وهي تتردد علينا بين الفينة والأخرى، وإن
شئت فاقرا معي قوله جل وعز: ﴿الَّذِينَ قَالُوا
لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَتَلُوا﴾ (آل
عمران) وهذا ما قيل لإخواننا في «غزة» تماماً
وبالحرف الواحد، ولكن الله تكفل بالرد
عليهم: ﴿قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٦٨)﴾ فإن كان من الموت ولا بد،
فالموت في سبيل الله أسمى وألذ.

محمد بن عبد الله القحطاني

مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبِشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِّنْ
خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠)﴾
(آل عمران)، وشتان بين مشرق ومغرب.
ومع كل هذه المحن والشدائد التي
يعانها إخواننا في غزة، وما لاقوه من لأواء
العدو وقلة النصير، وبدلاً من شحذ الهمم
 ورفع العزائم، يأتي من ينق بأعلى الصوت
من الداخل والخارج بأن «حماس» هم السبب
جراً ما يحدث لهم هناك، وأنهم لو أطاعونا
ما قتلوا.. ولو جنحوا للتهدة ما قصفوا،
ولكن لا ضير؛ فقد قالها إخوانهم أهل



العدوان على «غزة».. لماذا الآن؟

الاستبدادية ونحن نفرق بالطبع بين موقف تلك الأنظمة وموقف الشعوب التي تحكمها؛ حيث يتناقض الموقفان تماماً؛ وذلك أن هذه الأنظمة قد أصابها الرعب من تمكن «حماس» من حكم غزة، وفوق ذلك تمكنها من الوصول

لقلوب وعقول الفلسطينيين جميعاً الذين أصبحوا يرون في «حماس» البديل النقي لفساد عباس و«فتح»، والنموذج الذي لم تخدمه السلطة الزائفة؛ فتلهيه عن المقاومة، وتدفعه للصراع من أجل ملذات الحياة؛ كل هذا رغم الحصار الشديد الذي فرضته تلك الأنظمة على غزة، هذا بينما كانت تلك الأنظمة تراهن على سقوط «حماس»، وانقلاب الشعب الفلسطيني عليها بعد الحصار الظالم، والإغداق المقابل على «عباس» و«فتح».

وجدت تلك الأنظمة أن «حماس» تتمكن،

لا شك أن مشهد العدوان العربي الصهيوني على «غزة» قد حمل التباسات كثيرة تحتاج الوقوف أمامها وتحليلها؛ حتى لا يتوه المتابع في تفاصيل العدوان، أو ينخدع ببعض ما تنقله وسائل الإعلام العربية الرسمية.

أهم هذه الالتباسات هو توقيت العدوان؛ ورغم وصول «حماس» للسلطة، وتمكنها من فرض الأمن في قطاع غزة بعد فرار ميليشيات عباس المتمردة على الحكومة الشرعية منذ سنوات، ورغم توتر العلاقات بين «حماس» والكيان الصهيوني طوال هذه الفترة، وما قبلها إلا أن العدوان لم يحدث إلا الآن، ولم يحدث عشية الانتخابات التشريعية التي فازت بها «حماس»، أو بعد ذلك، فما تفسير ذلك؟

الواقع يقول: إن الذي دفع الكيان الصهيوني لشن حربه على غزة الآن، هو الإلحاح العربي المتمثل في الأنظمة

وأن البديل الذي كانت تريده، ويريد الكيان الصهيوني - وهو عباس وحركة فتح - لن يستطيع العودة للوضع السابق، بل إن شرعيته الانتخابية قد زالت مع انتهاء ولايته في ٩ يناير الحالي؛ فقامت هذه الأنظمة مدفوعة بحساباتها الخاصة بالإلحاح على الكيان الصهيوني كي يقوم بالعدوان الآن، وينهي حكم «حماس»؛ ليعيد إلى السلطة من يستطيع الكيان الصهيوني أن يجعله يبيع كل شيء؛ بل هو قد باع فعلاً كل شيء. ■

إسلام عبد التواب - باحث إسلامي

تدمير «غزة».. وكرامة أمة

أحياناً ينكسر القلم، وتضيع القيم، وتصبح الكلمات كأشلاء ممزقة متناثرة فوق الورق، قد لا نعبأ بصرخة طفل يموت، لا نعبأ باستغاثة أم، قد يغيب العدل يوماً أو يومين، أو لا يعود. تدك غزة وأهلها بأليات صهيونية مجرمة ليلاً ونهاراً فتقتل الأطفال ويسقط الشهداء وترمل النساء ولا يفلت أحد من الموت المحقق، وكل قطرة دم تسيل من أهلها سوف تحتاج الله يوم القيامة وتطلب القصاص ممن خذلوها. الأمة المسلمة ليست قليلة العدد وليست قليلة العتاد، فلا يعقل أن نترك الفلسطينيين وحدهم يواجهون الموت والهلاك ونحن نتفرج.

لقد خرجت الجماهير المسلمة في شتى بقاع الأرض تعلن وقفتها ومساندتها لشعب غزة الباسل الصامد المدافع عن شرف الأمة رغم الاعتقالات والقمع، والتضييق من القريب والبعيد.

إن الجميع غداً موقوفون بين يدي الله عز وجل ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (٧٨) ﴿الْقصاص﴾ ولن يفلت أحد من قول الله عز وجل: ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (٢٤) ﴿الصافات﴾. ■

م. أحمد عبد السلام

عضو نادي الأهرام للكتاب

ليتكم تعقلون!

فَمَنْ ذا الذي يَسْتَطِيع تحريك الجبال الشَّم الرواسي من مكانها؟! وَمَنْ ذا الذي يَسْتَطِيع حجب نور نجم ساطع في سمائه؟! وَمَنْ ذا الذي يوهن عزيمة مُسْتَمَدَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْقَهَّارِ، وَيَقِينُ بِنَصْرِهِ؟!

مَوْتَانَا شُهَدَاءُ، وَجَرَحَانَا أَبْطَالُ شُرَفَاءُ، وَجَمِيعُنَا مِنْ أَجْلِ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ فِدَاءُ.

هذا نحن، فأروني كيف لأيديكم أن تقتلنا؟! «لن تسرقوا دَمَنَا، ولا حِلْم السَّابِلِ»

أَتَسْمَعُونَ؟ هل تفهمون؟ ليتكم تعقلون!

إننا قد خَبَّأْنَا فِي كُلِّ حَبَّةِ قَمْحٍ حُلْمًا، وَفِي كُلِّ حَبَّةِ زَيْتُونٍ أَمَلًا، ثُمَّ هَطَّلَ الْغَمَامُ لِيَسْقِيَهُمْ صَبْرًا، وَثَبَاتًا، وَحُبَّ جِهَادٍ، فَكَانَتْ لَنَا وَلأَطْفَالِنَا زَادًا، وَنَعْمُ الزَّادُ. ■

رجاء محمد الجاهوش

في «غزة» انفجرَ بركانُ كُفْرِهِمْ، فَتَطَايَرَتِ الْأَشْلَاءُ جَمْعًا، وَسَالَتِ الدَّمَاءُ. رَغْمَ فُورَانِهَا. بَارِدَةً زَكِيَّةً!

تَهْدَمَتِ بُيُوتٌ، وَسَقَطَتِ جُمُوعُ الْقَتْلَى نِسَاءً وَرِجَالًا وَأَطْفَالًا، وَحُمِلَ الْجَرْحَى إِلَى الْمُسْتَشْفَى بِحِرْصٍ وَهَلَعٍ...

الموتُ حقٌّ، إِلَّا أَنْ لِحْيَةَ الْعِزَّةِ وَالْكَرَامَةِ الْيَوْمَ قِيَمَةُ عَظْمَى!

ونحن.. خلفَ الشَّاشَاتِ نَتَابَعُ بِغَضَبٍ، نَذْرِفُ الدَّمْعَ حَزْنًا، قَهْرًا، وَأَسَى.. يَلْفَنَا الْحَيْنُ، وَيَهْزِنَا الْأُنَيْنُ، فَتَصْرُخُ الدَّمَاءُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَالنَّصْرُ لِلْإِسْلَامِ! نَرُدُّهَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ، فَلَا عَاصِمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا حَسَنُ الْأُوبَةِ إِلَى اللَّهِ.

لم يكن هذا عدوانهم الأول، ولن يكون الأخير! فمنذ عشرات السنين وهم يحاولون كسر شوكتنا، وتشيدينا، وتصفيتنا، عل وجه الأرض يخلو لهم، وما علموا أنهم لن يقدرُوا علينا، لن يقدرُوا!





المجتمع

استراحة

نأمل أن تأتينا اختياراتكم
موثقة بحيث يذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.



جبران خليل جبران

أقوال حكيمة

- البعض ينشر السعادة أينما ذهب،
والبعض الآخر يخلفها وراءه متى ذهب.
- إذا جاءك الطعن من الخلف، فهذا يعني
أنك في المقدمة.
- الأصدقاء بعضهم كالورود الياضعة، فيهم
نضارة وشباب، وبعضهم كالبنفسج فيهم رقة؛
إذا ما قطعوا ذبلوا، والبعض الثالث كالزهور
البرية ليس لهم رائحة أو طعم.
- إن الحياة جمع وطرح وقسمه: فاجمع
أحبائك وأصحابك حولك، واطرح من نفسك
الأنانية والبخل نحوهم، وقسم حبك بالتساوي
عليهم تصبح عندئذ أسعد إنسان.
- قال جبران خليل جبران: «أنت رحوم
إذا أعطيت، ولكن لا تتس - وأنت تعطي - أن
تدير وجهك عن الذي تعطيه فلا ترى حيائه
عاريا أمام عينيك».
- قال عبد الملك بن مروان: «أفضل

- الناس من تواضع عن رفعة، وعفا عن قدرة،
وأنصف عن قوة».
- قال «بلاطو»: «غزو الإنسان لنفسه هو
أعظم غزو يحققه الإنسان في حياته».
- قال «طاغور»: «ما أكثر القيود التي
تربط الإنسان بالدنيا، ولكن أعجبها جميعا
قيد الأمل».
- قال «برتراند راسل»: «الحياة أقصر
وأثمن من أن نقضيها في تسجيل الأخطاء التي
ارتكبتها غيرنا في حقنا وفي تغذية روح العدا
بين الناس».

العظمة الحقيقية!



حين نعتزل الناس لأننا نحس
أننا أظهر منهم روحاً، أو أطيب
منهم قلباً، أو أرحب منهم نفساً،
أو أذكى منهم عقلاً لا نكون قد
صنعنا شيئاً كبيراً. لقد اخترنا
لأنفسنا أيسر السبل وأقلها مؤنة!
إن العظمة الحقيقية: أن
نخالط هؤلاء الناس مشبعين
بروح السماحة والعطف على
ضعفهم ونقصهم وخطئهم، وروح
الرغبة الحقيقية في تطهيرهم
وتتقيفهم ورفعهم إلى مستوانا
بقدر ما نستطيع!

إنه ليس معنى هذا أن نتخلي عن آفاقنا العليا ومثلنا السامية، أو أن نتملق هؤلاء الناس
ونثني على رذائلهم، أو أن نشعرهم أننا أعلى منهم أفقاً.. إن التوفيق بين هذه المتناقضات وسعة
الصدر لما يتطلبه هذا التوفيق من جهد: هو العظمة الحقيقية! ■

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
موقع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

أوائل

- رسولنا محمد ﷺ أول من أم
الأنبياء، وأتى على ربه بحضرتهم.
- أول من رأى الهلال في الشهور أبو
الحسن علي بن عفان.
- أول من خالف أهل السنة والجماعة
هو «الجعد بن درهم».
- أول من طاف بالبيت العتيق هم
الملائكة.
- أول من جلب عبادة الأصنام للعرب
هو «عمرو بن لحي الخزاعي».
- أول ذنب عصي به الله هو «الكبر»
وهو تكبر إبليس عن السجود لـ«آدم»
عليه السلام.
- أول من أسس علم التاريخ الإسلامي
هو «عبد الله بن رافع».
- أول من ألف في أحكام القرآن هو
«الإمام الشافعي».
- أول الأنصار إسلاماً هو «أسعد ابن
زرارة الأنصاري» رضي الله عنه. ■



رباعيات

- **الراحة في أربعة:** راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة الروح في قلة الآثام، وراحة القلب في قلة الاهتمام، وراحة اللسان في قلة الكلام.
- **العلوم أربعة:** «كونية» لإصلاح الجسم، و«أدبية» لإصلاح اللسان، و«نظرية» لإصلاح الفكر، و«دينية» لإصلاح الروح.
- **احذر هذه الأربعة:** «من غضب على من لا يرضيه، ومن جلس إلى من لا يدينه، ومن تفاقر إلى من لا يغنيه، ومن تكلم بما لا يغنيه».

نصيحة غالية

قال عمر بن عبد العزيز: إذا أتاك الخصم وقد فُتَّت عينه فلا تحكم له حتى يأتي خصمه فلعله قد فُتَّت عيناه.

وقال حكيم لابنه: يا بني، إذا جالست العلماء فاحرص على أن تسمع أكثر من حرصك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع، ولا تقطع حديثاً قبل أن يُكْمَل.

من حكم العرب في الأسرار واللسان

- صدرك أوسع لسرك.
- صدور الأحرار قبور الأسرار.
- عشرة القدم أهون من عشرة اللسان.
- كل سر جاوز الاثنين شاع.
- لا تطلقن القول في غير بصر.
- إن اللسان غير مأمون الضرر.
- لا تهرف بما لا تعرف.
- لسان الفتى عن عقله ترجمانه.
- متى زل عقل المرء زل لسانه.
- الساكت عن الحق شيطان أخرس.
- مقتل الرجل بين فكيه.
- ملكت نفسي يوم ملكت منطقي.
- من كتم سره كان الخيار بيده.
- واحفظ لسانك لا تقول فتبتلى.
- إن البلاء موكل بالمنطق.

بين ابن باز وابن عثيمين

ومن طرائف الشيخ ابن عثيمين مع الشيخ ابن باز رحمهما الله أنه مرة سألهما شخص فقال: لقد اخترع لنا جهاز ينبّه على السهو أثناء الصلاة، فلا يسهو المصلي إذا استعمله، فما حكمه؟ فسكت الشيخ ابن باز وضحك الشيخ ابن عثيمين رحمهما الله وقال: أسأله أهو يسبح أم يصفق؟.. وكان الشيخ يقصد التسبيح للرجال والتصفيق للنساء.

تشجيع ثم إنقاذ!

كان الشيخ ابن عثيمين يحب الدعابة وكذلك الرياضة وخاصة السباحة، وفي إحدى المرات كان معه أحد تلاميذه، وكان الطلاب يسبحون في بركة ماء، فقال له الشيخ: لماذا لا تسبح يا فلان؟ فقال له: أنا لا أجيد السباحة، فقال له الشيخ: تعلم واسبح مع زملائك، فلما نزل الشاب إلى البركة مع الطلاب كاد أن يغرق، فنزل إليه الشيخ ابن عثيمين يرحمه الله بنفسه وأخرجه منها.

طريقة جديدة وسهلة لحفظ القرآن الكريم



- ثم صل بها في ركعتي سنة الفجر، ثم في المسجد صل بها ركعتي تحية المسجد، ثم صل بها ركعتي الضحى.
- ما بين صلاتي الفجر والظهر حاول أن ترددها ٥ مرات على الأقل.
- قبل صلاة الظهر بـ ١٠ دقائق، يتم حفظ الثلاثة أسطر التالية، ثم صل بها سنتي الظهر القبلية والبعدي.
- أكمل على نفس هذا المنوال إلى أن تكمل حفظ الصفحة كاملة مع صلاة العشاء.
- صل بالصفحة كاملة ركعتين قبل النوم، ثم أوتر ونم، واستشعر رضا الله عنك.
- بعد ٢٠ يوماً يجب أن تكون قد ختمت الجزء الأول - إن شاء الله.
- في العشرة أيام المتبقية من الشهر ما

ميزاتها:

- لا تتطلب وقتاً.
- تضمن لك حفظ القرآن في عامين ونصف العام فقط.
- تعتمد على:**
- أن صفحة «مصحف المدينة النبوية» الواحدة بها ١٥ سطراً.
- أن الجزء في «مصحف المدينة النبوية» يتكون من ٢٠ صفحة تقريباً.

الطريقة:

- تبدأ يومك قبل صلاة الفجر بـ ١٠ دقائق على الأقل.
- يتم حفظ أول ثلاثة أسطر فقط من الصفحة، وذلك يتطلب من ٥ - ١٠ دقائق فقط.

عليك إلا أن تراجع ما حفظت، ثم ابدأ جزءاً جديداً مع بداية كل شهر جديد.

إن أعجبتك الفكرة فلا تقرر تنفيذها الآن.. ولكن اختل بنفسك، وفكر في الأمر جيداً ورتب يومك بناءً على هذا الجدول، ثم عاهد الله أن تربه من نفسك خيراً، ثم صل ركعتين، وادع الله أن يعينك ويثبتك.



بقلم: د. إبراهيم الياومي غانم(*)

الأخيرة

ضرورات تجديد ثقافة مقاصد الشريعة (٢)

نظرية «مقاصد الشريعة» ليست غائبة عن البرامج التعليمية ومؤسسات صنع القرار فقط، وإنما غائبة عن الثقافية والوعي الاجتماعي العام أيضاً. والجهد الياسير الموجه للاهتمام بها يتركز أساساً على إعادة تكرار ما قاله السابقون دونما أدنى محاولة لإعادة قراءة هذه النظرية وضخ ماء الحياة في أوصالها، وتجديد المعرفة بها، ونشر ثقافتها على أوسع نطاق ممكن؛ لتصبح عاملاً مؤثراً في صوغ الوجدان الفردي، والوعي الجماعي، ولتصبح معياراً مرشداً لصناع القرار، ومعياراً رئيساً من معايير المتابعة والرقابة والمحاسبة. والاستثناء الذي يرد على ذلك يقوم به مركز دراسات مقاصد الشريعة الإسلامية، الذي أسسه الشيخ «أحمد زكي يمانى» في «لندن» سنة ٢٠٠٥م، ولا تزال جهوده في بداياتها المبكرة.

المقاصد . في أغلبهم وليس جميعهم على أية حال . من الحدود الخمس: فمثال حفظ الدين مشتق من عقوبة الردة لمن بدل دينه، ومثال حفظ العقل مشتق من عقوبة شارب الخمر، ومثال حفظ النفس من حد القصاص، ومثال حفظ النسل من حد الزنى، ومثال حفظ المال من حد السرقة. ولم يأت ضربهم لتلك الأمثلة جزافاً؛ إذ يقف خلفها منطق متماسك وموصول بالجهود النظرية الأولى التي ظهرت مبكراً في تاريخ ابتناء نظرية المقاصد ذاتها. فقد انطلقت تلك الجهود من مفهوم «الزجر»، و«الزجرة»، وهذا هو ما نجده عند أبي الحسن العامري (ت ٣٨١هـ)، وهو أحد الأوائل المؤسسين معرفة وكتابة لنظرية المقاصد، وهو أول من سبق إلى صوغ الضرورات الخمس الكبرى، التي . كما يقول الريسوني . أصبحت على مر العصور محور الكلام في مقاصد الشريعة، وجرى تنقيحها وضبطها لاحقاً على يد إمام الحرمين، ومن بعده «الغزالي»، ومن بعدهما «الشاطبي»، وهلم جرا.

من أهم الضرورات النظرية لتجديد ثقافة المقاصد الفراغ الهائل في مواجهة النظريات الوافدة؛ وبخاصة في مجالات حقوق الإنسان، ومبادئ الإدارة الجيدة والشفافية والمحاسبة. ولا يملأ هذا الفراغ في هذه المجالات إلا «نظرية المقاصد العامة للشريعة»، على أن يجري تجديدها، وتقديدها، وتجديد اجتهادات معاصرة لكيفية ربطها بالقضايا المشار إليها.

ومن أهم الضرورات العملية لتجديد ثقافة المقاصد أيضاً؛ تلك التحديات الكثيرة التي تواجهها مجتمعاتنا العربية والإسلامية؛ والتي لم تكن معروفة في العصور السابقة، ومنها التحديات التي تفرضها موجة العولمة الكاسحة، وسرعة التغيرات الاجتماعية والسياسية، ومركزية قضايا حقوق الإنسان والحرريات العامة والفردية، وقضايا الأقليات المسلمة وغير المسلمة وكيفية استيعابها في إطار جامع يحقق المصلحة العامة. ■

تجديد «ثقافة المقاصد» له ضرورات نظرية وعملية، إلى جانب أنه يتطلب أيضاً تخليص «نظرية المقاصد» ذاتها مما لحقها من جمود. ولا يجادل أحد في أن ثقافة المقاصد ثقافة أصيلة وعريقة، ولكنها تحتاج إلى ضخ ماء الحياة فيها بعد أن جمدت على ألفاظ وتعابير ليس في التمسك بها فائدة كبيرة، ولا في تجاوزها خسارة ثقيلة، وتحتاج إلى جهود لتقريبها من أفهام أبناء هذا العصر، بعد أن انقطعت معطيات تاريخية وثقافية كثيرة عاشها أبناء العصر الذي صيغت فيه نظرية المقاصد أول مرة.

ومن ذلك مثلاً؛ أنه قد استقر في الأذهان ومنذ أحقاب متطاولة من الزمن مفهوم «الحفظ» كبادئة عند الحديث عن الضرورات الخمس، فنقول: إن للشريعة مقاصد كلية، أو ضرورية تتمثل في: حفظ الدين، وحفظ العقل، وحفظ النفس، وحفظ النسل، وحفظ المال. ولا نرى ضرورة أصولية أو منطقية تحتم التمسك بكلمة «الحفظ»، بل هناك ما يوجب إعادة النظر فيها واستبدال كلمة أخرى بها.

باستشارة قواميس اللغة بشأن المعاني التي يشير إليها لفظ «الحفظ»، وجدنا أن هذا اللفظ يعني: الصيانة من التلف، والإبقاء على الشيء بمنأى عن الخطر، ويعني أيضاً دفع التحريف عن الشيء المحفوظ، ورعايته بما يضمن استمراره على ما هو عليه. تلك هي الحقول الدلالية التي يتجه إليها معنى الحفظ، ومن تلك الحقول تشكل الشحنة المعنوية للفظ لدى مستقبله وسامعه وقارئه، وهي شحنة تميل كل الميل نحو السكون والدفاع والصيانة والترميم في أحسن التصورات. فإذا أضفنا إلى ذلك اقتصار مؤسسي نظرية المقاصد على ذكر أمثلة ردية وزجرية لبيان كيفية تطبيق «حفظ» هذا المقصد أو ذاك، سنجد أننا بإزاء مظلومية تاريخية تعاني منها نظرية المقاصد حتى اليوم. فقد اشتقت الأمثلة التي ضربها مؤسسو